الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945– قالمة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مدينة الحلة من القرن 4هـ– 9هـ- إلى غاية 10 م – 15 م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

إعداد الطالبتين:

– ايمان مرزقان

– أحلام مانع

إشراف الأستاذة الدكتورة:

– سناء عطابي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ.د/ كمال بن مارس	أستاذ محاضر "ب"	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
د.أ/ سناء عطابي	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
د.أ/ مسعود خالدي	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2019–2020م/ 1441هـ–1442هـ

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾

سورة يوسف الآية: "03"

شكر وعرفان:

الحمد لله تتم به الصالحات وله الحمد حتى يرضى وله الحمد إذا رضى وله الحمد بعد الرضا، والحمد لله خالقنا الذي أنعم علينا بالصبر والصحة لإتمام هذا العمل العلمي اذ لو لا برّه واحسانه وانْعامه علينا لما استطعنا من أن نكمل مشوارنا الدراسي هذا...فله سبحانه وتعالى الحمد والمنة ...والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيّدنا وشفيعنا محمد صل الله عليه وسلم، وانطلاقا مما جاء في محكم تنزيله تعالى: «ومَن يَشْكُر فإنما يشكر لنفسه". سورة لقمان/الأية:12. فأي عمل لا يتم الا بعون الله وهذا لا يغني عن الحاجة للأخرين كونها ضرورية لإتمام المشاريع و الأعمال على أحسن وجه فالله في حاجة العبد مدام العبد في حاجة أخيه، وايمانا بفضل الاعتراف بالجميل وتقديم الشكر و الامتنان لأصحاب المعروف فأننا نتقدم بالشكر الجزيل والثناء الأجمل لكل من ساعدنا في انجاز هذه المذكرة ونخص بالذكر أستاذتنا المشرفة الدكتورة سناء عطابي، لحرصها الدؤوب على متابعتنا وتوجيهنا ...اذ كانت لأرائها وارشاداتها القيمة الأثر البارز في اخراج المذكرة على ماهي عليه، نسأل الله مجازاتها خير الجزاء ..وأن يمن عليها بالصحة الدائمة و التوفيق المستمر لخدمة العلم، بالإضافة الى تقديم الشكر و العرفان والامتنان لبعض الزملاء العراقيين، ولا ننسى فضلهم علينا، وكرم أخلاقهم، فكانوا دافعا قويا في اتمام جهدنا هذا ونخص بالذكر: دكتور يوسف كاظم الشمري، دكتور عامر عجاج، دكتور جعفر صادق عبد الأمير المياح، دكتور جاسم الغزالي. وغيرهم ممن بذل أي جهد سواء علمي أو معنوي.

كما أتقدم بالشكر والاعتذار إلى كل من ساعدنا ولم نذكر اسمه سائلين المولى جل وعلا التوفيق والسداد للجميع.

الطالبتيّن

اهداء

الحمد الله الذي أكرمني بهذا الإنجاز المتواضع والذي اهديه إلى أعظم إنسانة في هذا الوجود

إلى التي ربتني وضحت من أجلي دون كلل أو ملل

إلى من علمتني معنى الصبر، إلى القلب الكبير الذي شملني بأسمى آيات الحب والحنان

إلى من حرمت نفسها الراحة لأنعم بها وسلكت بي طريق النجاح بدعائها، إلى التي لم أوفيها حقها مهما قُلت ومهما فعلت

إلى الغالية أمي فريدة

أطال الله في عمرها

إلى النفس التي صنعت طموحي واليوم يرى لحظة كبري ونجاحي، إلى من أحمل اسمه

إلى من أمسك بيدي منذ صغري، وسعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء

على من كان شمعة تنير دربي، ومن علمني الاجتهاد والمثابرة وحب الاطلاع إليك أبي الحبيب جمال

أطال الله في عمره

إلى القلوب الطاهرة والرقيقة، إلى فرحة البيت وسندي في الحياة

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إخوتي بشرى، ياسمين، إشراق.

إلى كل الأرقاب ومنهم خالتي فتيحة

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات صديقاتي فطيمة، عفاف، منال، هناء، أمال

إلى جميع من عرفني وأحبني وساندني، لكل هؤلاء ولكل من لم يتسع المقام لذكرهم أسال الله أن يحفظهم ويثبت أقدامهم على طاعته ورضاه.

ايمان مرزقان

الإهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانك لا نحصي ثناء عليك كما أثنيت عليك كما أثنيت على نفسك خلقت فأبدعت وأعطيت فأفضت فلا حصر لنعمك ولا حدود لفضلك، وصلى الله وسلم على أشرف عبادك وأكمل خلقك خاتم المرسلين ومعلم المعلمين نبينا ورسولنا محمد ابن عبد الله الأمين خير من علم وأفضل من نصح.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء دون ا انتظار...فمن صمته تعلمت الصبر على مكاره الحياة ... ومن قنعته تعلمت عز النفس وعفة اللسان ومن تقواه تعلمن الإيمان بالله والرضى بحكمه... ومن طيبة قلبه تعلمت العطف والحنان وحب الخير للناس...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار **والدي** العزيز **أطال الله في عمره.**

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب...إلى معنى الحنان وإلى بسمة الحياة... إلى الـتـي سقتني الصبر ... وعلمتني الوفاء بالقول والإخلاص في العمل...إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وبلسم جراحي إلى أغلى الناس **أمي** الحبيبة **أطال الله في عمرها.**

إلى القلوب الطاهرة، إلى النفوس البريئة...إلى رياحين حياتي ...إلى شموعي المتقدة التي تنير ظلمة حياتي.

إلى من عرفت معهن معنى الحياة.

أخواتي العزيزات.

إلى توأم روحي ورفقاء دربي ...أصحاب القلوب الطيبة والنوايا الصادقة في هذه الحياة

بدونهم لا شيء ...معهم أكون أنا ولا أكون

إخوتي أدامهم الله سندا لي.

مانع أحلام

المختصرات المستعملة في هذه المذكرة:

المختصر	معناه
هـ	هجري
م	ميلادي
ت	توفي
ص	صفحة
ط	طبعة
ج	جزء
ق	قسم
مج	مجلد
تح	تحقيق
تص	تصحيح
تق	تقديم
تر	ترجمة
مرا	مراجعة
د. س	دون سنة

الخطة

المقدمة

الفصل الأول: دراسة تاريخية لمدينة الحلة.

المبحث الأول: أصل التسمية.

المبحث الثاني: موقع المدينة وبيئتها الجغرافية.

المبحث الثالث: عوامل اختيار موضع مدينة الحلة.

المبحث الرابع: تأسيس مدينة الحلة وتخطيطها.

الفصل الثاني: الحياة السياسية والإدارية لمدينة الحلة حتى نهاية القرن التاسع للهجرة

المبحث الأول: الوضع السياسي لمدينة الحلة.

المبحث الثاني: مدينة الحلة وعلاقتها بالسلطة المركزية.

المبحث الثالث: التنظيم الإداري لمدينة الحلة.

المبحث الرابع: الوظائف الإدارية للمدينة.

الفصل الثالث: الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في الحلة.

المبحث الأول: المجتمع والنشاط الاقتصادي في المدينة.

المبحث الثاني: الحركة العلمية والفكرية في مدينة الحلة وازدهار العلوم فيها.

المبحث الثالث: أشهر البيوتات العلمية في مدينة الحلة.

المبحث الرابع: الصلات العلمية بين الحلة والعالم الإسلامي.

الخاتمة

مقدمة

تُعد دراسات المدن مونوغرافيا[1] عمومًا من الدراسات المهمة، لأن المدينة وتطوراتها السياسية والاقتصادية، تمثل الوحدة الحيوية والجزء الفعال من حركة التقدم الحضاري لأي مجتمع من المجتمعات، والواقع أن دراسة مدينة موضوع حيوي ابان التطور الذي شهدته المدن العراقية من النواحي المختلفة.

فمدينة الحلة واحدة من المدن العراقية، التي تُعد منذ تأسيسها عام 495هـ/1101م، من الحواضر العربية الإسلامية المهمة، التي كان لها دور بارز في أحداث (العراق) السياسية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية خلال العصور التي مرت بها، وتميزت عن غيرها من المدن كونها نشأت من قبل الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور أحد الأمراء المحليين، دون توجيه من السلطات المركزية أو الخلفاء وإشرافهم، قامت في ظل ظروف سياسية صعبة.

لأن السلطة السلجوقية كانت علاقتها بالأمير صدقة تتأرجح بين الموالاة والخلاف، فكان هذا الأمير يحاول أن يجد دورًا سياسيًا أوسع، فاختار الجامعين ليحصنها وينزل لها بجيشه وأهله، حيث شهدت مدينة الحلة خلال حكم بني مزيد ازدهارًا في شتى المجالات، فعاشت فترة هدوء واستقرار مهد لنمو كافة مرافقها، وكان لموقعها أثر واضح في اكتسابها هذه الأهمية، فظلت محافظة على ازدهارها الاقتصادي والاجتماعي والفكري، أصبحت مركزًا مهمًا تشرف على إدارة منطقة واسعة تضم عددًا من المدن والقرى، كونها تقع على طريق حجاج بيت الله الحرام، لذلك أصبحت من المراكز المهمة في العراق والعالم الإسلامي.

دوافع اختيار الموضوع:

- على رغم من أهمية موضوع الدراسة الذي اخترناه، إلاّ أننا نجد عزوف الطلبة عن دراسة المواضيع الضيقة وخلو مكتبة الجامعة من دراسات حول الحلة والمدن العراقية الصغيرة، إذ نجد البعض منهم اقتصر في دراسته على الحياة الفكرية في هذه المدينة وبشكل مختصر، والجوانب الأخرى ظلت غامضة.

- وما دفعنا لدراسة هذه المدينة هو عدم شهرتها مقارنة بالمدن الأخرى مثل بغداد والكوفة والبصرة والموصل، أخذوا حظًا واسعًا من الدراسة.

[1] - مونوغرافيا: هي الدراسات المفردة لموضوع ما، بحث تفصيلي لموضوع واحد ضيق النطاق يدرس من كافة جوانبه دون إهمال أي عنصر من عناصره، http// socioleb. Blogspot. Com

- وكذلك الرغبة في تطبيق المونوغرافية في دراسة تاريخ المدن، لإعطاء نظرة وصورة واضحة عنها، وبتحديد مدينة الحلة (نموذجًا)، بمختلف جوانبها، من القرن 4هـ إلى القرن 9هـ، وذلك لانبهارنا بها كمدينة علمية تزخر بمئات الأعلام البارزين في مختلف العلوم.

<u>الإشكالية:</u>

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية، كيف نشأت مدينة الحلة؟ وماهي أهم التطورات التي شهدتها عبر تاريخها؟ ومتى اكتسبت أهميتها السياسية والاقتصادية؟ وأهم الوظائف التي تقلدها أمرائها؟ وما الدافع الذي دفع هذا الأمير لاختيارها؟

<u>خطة البحث:</u>

على ضوء المادة العلمية، انتظم موضوعنا على ثلاثة فصول، بحيث كل فصل مقسم إلى أربعة مباحث **تضمن الفصل الأول:** دراسة تاريخية وجغرافية لمدينة الحلة، تناولنا فيه أصل التسمية وموقع مدينة الحلة وبيئتها الجغرافية، بالإضافة إلى أهمية اختيار الموقع وكذلك درسنا تأسيس المدينة وتخطيطها من أسواق والشوارع والسور والخندق.

أما الفصل الثاني: فقد خصص لدراسة لتنظيم السياسي والإداري لمدينة الحلة، تناولنا فيه الأوضاع السياسية للمدينة، وعلاقتها بالسلطة المركزية، وتضمن أيضًا هذا الفصل التقسيمات الإدارية للمدينة حيث كانت تشرف على إدارة مجموعة من المدن والقرى التابعة لها، ثم أهم الوظائف الإدارية لهذه المدينة ومتمثلة بالشحنة والصدر والناظر والمشرف والقضاء والحسبة والنقابة، لأن مدينة الحلة ظلت محافظة على أهميتها.

وحاولنا في الفصل الثالث: دراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية لمدينة الحلة، إذ قسم هذا الفصل إلى أربعة مباحث، تضمن الأحوال الاجتماعية من عناصر السكان وفئات المجتمع في الحلة وهي الفئة الخاصة والمتوسطة والعامة، وكذلك الجانب الاقتصادي، من زراعة وتجارة وصناعة، وتناولنا الحياة الفكرية بما فيها من مؤسسات تعلمية وازدهار العلوم الدينية والتاريخية والعقلية فيها، وأشهر البيوتات العلمية، والصلات العلمية بين الحلة وحواضر العالم الإسلامي.

وفي الأخير ختمنا موضوعنا بخاتمة كانت بمثابة خلاصة ومجموعة من الاستنتاجات لما جاء في الفصول والموضوع ككل، ولتدعيم الموضوع ألحقنا المذكرة بمجموعة من ملاحق.

المناهج التاريخية:

من أجل دراسة هذا الموضوع إتبعنا المنهج التاريخي الوصفي وذلك من خلال وصف الأحداث التاريخية التي مرت بها هذه المدينة بمختلف جوانبها.

الصعوبات:

واجهتنا عدة صعوبات في دراسة هذا الموضوع منها ما يتعلق بقلة المعلومات وندرتها في بعض المصادر، إضافة إلى الظروف التي مرت بها البلاد بسبب انتشار تلك المرض، مما جعل عائقًا كبيرًا في تقدم البحث، خاصة في جمع المادة العلمية وهذا م أدى إلى صعوبة ير العمل، وكذلك عدم توفر بعض الكتب لهذه الدراسة لكونها غير منشورة، والمعلومات التي كانت متوفرة غير واضحة وهذا ما أدى إلى الرجوع لمصادر كثيرة ومتنوعة لدراسة هذه المدينة.

تحليل المصادر:

لقد اعتمدنا لدراسة هذا الموضوع على جملة من المصادر والمراجع القيمة التي عُدت المنبع الأساس في دراسة هذه الرسالة ويمكننا تصنيفها كتالي:

مصادر الحوليات والسياسة:

ويأتي في مقدمتها كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، (ت597هـ/1201م)، الذي قدم لنا بعض المعلومات عن مدينة الحلة السياسية والإدارية خلال العصر العباسي الأخير، وكتاب الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (ت630هـ/1232م)، أفادنا بمعلومات تتعلق ببداية ظهور المغول وغزوهم لمناطق المشرق الإسلامي، وهجومهم على العراق.

كما اعتمد البحث على مجموعة من المصادر عاصر مؤلفوها الاحتلال المغولي للعراق منها، كتاب (تاريخ مختصر الدول) لابن العبري (ت685هـ/1286م)، وكذلك كتاب (جامع التواريخ) لرشيد الدين الهمذاني (718هـ/1318م)، مترجم من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية، قدم لنا معلومات مهمة عن تنظيم إدارة البلاد، ومن أهم المصادر أيضًا كتاب (حوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة) لابن الفوطي (ت 723هـ/1323م)، قدم لنا معلومات مهمة عن الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مدينة الحلة، كما ذكر بعض الوظائف الإدارية للمدينة، وترجمته للعديد من العلماء الحليين.

وكذلك المصادر التي عاصر مؤلفوها الفترة الأخيرة للدولة الإيلخانية من بينها، كتاب (المختصر في أخبار البشر) لأبي الفداء (ت 732هـ/1331م)، ذكر لنا بعض الشخصيات، وكتاب (البداية والنهاية) لابن كثير (ت 774هـ/ 1372م)، وكتاب (العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك) للأشرف الغساني (ت803هـ/1400م)، وكتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر) لابن خلدون (808هـ/1405م)، كانت الإفادة منه في الفصل الثالث.

أما كتب السير والتراجم، التي احتوت على تراجم العديد من علماء الحلة وشيوخهم وتلاميذهم، يأتي في مقدمتها كتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)لابن خلكان (ت 681هـ/1282م)، وكتاب (تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب) لابن الفوطي (ت 723هـ/1323م)، الذي يعد منبع فكري في دراسة كل شخصية، تضمن الكتاب تراجم العديد من العلماء والشعراء والقضاة والصدور والشحنة والوزراء والسلاطين المغول، قدم لنا معلومات قيمة أفادت جميع الفصول والتي تتعلق بالجوانب السياسية والإدارية والاجتماعية والفكرية، وكذلك كتاب (ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال) للعلامة الحلي بن المطهر (ت726هـ/1325م)، أعاننا في الفصل الثالث، وكتاب (رجال ابن داود) لابن داود (ت 740هـ/ 1362م)، ساعدنا في ترجمة العديد من الشخصيات الحلية وكانت الاستفادة منه في الفصل الثالث، كما استفدنا من كتاب (فوات الوفيات) للكتيبي (ت764هـ/ 1362م)، في ترجمة حياة بعض الشخصيات الإدارية، واعتمدنا على كتاب (أمل الآمل في ذكر جبل عامل) للحر العاملي (ت 1104هـ/1692م)، ويتكون الكتاب من جزئيين، استفدنا منه في تراجم بعض المفكرين، وكتاب (لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم الحديث) لمؤلفه البحراني (ت 1186هـ/1678م)، اعتمدنا عليه في ذكرلنا رحلات طلبة أهل الحلة وعلماء الحلة، أفادنا في الفصل الثالث، وكتاب (رياض العلماء وحياض الفضلاء) للأصفهاني (ت 1230هـ/ 1814م).

أما كتب الأنساب، أهمها كتاب (غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من غبار) لابن زهرة (كان حيًا عام 753هـ/1352م)، إذ تضمن تراجم العديد من رجال الإدارة والعلم في الحلة، وكتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) لابن عنبة (ت 828هـ/1424م).

كتب الرحلة والجغرافيا، لقد أفادت كتب الرحلة الرسالة كثيرًا خاصة في الفصل الأول وكان في مقدمتها، (رحلة ابن جبير) لابن جبير (ت614هـ/1217م)، و (رحلة ابن بطوطة) لابن بطوطة (ت779هـ/1378م)، تضمنت الرحلتين معلومات عن الموقع الجغرافي للمدينة.

وكتب الجغرافيا، منها (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت 626هـ/ 1228م)، أفادنا بمعلومات عن الموقع الجغرافي لمدينة الحلة، وكذلك كتاب (مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع) للبغدادي (ت 739هـ/1337م).

كما اعتمدنا على جملة من المراجع الحديثة التي تحتوي على معلومات قيمة عن مدينة الحلة ومن أهمها كتاب (فقهاء الفيحاء) لهادي كمال الدين، و(الإمارة المزيدية) لدكتور عبد الجبار ناجي الذي أفادنا في تمهيد لموضوع الدراسة، وكتاب (تاريخ الحلة) ليوسف كركوش الحلي، الذي ينقسم إلى قسمين، وكذلك كتاب (الذريعة في تصانيف الشيعة) لأغا بزرك الطهراني(ت1389هـ/1968م)، في ذكر الإجازات العلمية، كما استفدنا من كتاب (روضات الجنات) للخوانساري، و(مشاهير شعراء الشيعة) للشبستري، الذي أفادنا بمعلومات عن علماء الحلة، وكذلك كتاب (العراق في عهد المغول الإيلخانيين) للدكتور جعفر خصباك، وكتاب الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية) للدكتور محمد صالح القزاز، وكتاب (العراق بين الاحتلالين) لعباس العزاوي، الذي اعتمدنا عليه في الوظائف الإدارية في الفصل الثاني.

الفصل الأول:

دراسة جغرافية لمدينة الحلة

المبحث الأول: أصل التسمية.

المبحث الثاني: موقع مدينة الحلة وبيئتها الجغرافية.

المبحث الثالث: عوامل اختيار موضع مدينة الحلة.

المبحث الرابع: تأسيس مدينة الحلة وتخطيطها.

1/1-المبحث الأول: أصل التسمية.

مدينة الحلة واحدة من مدن العراق التي سجلت تاريخًا واضحًا وبارزًا خلال العصور التاريخية التي مرت فيها، فهي إحدى المدن التي ظهرت قبل العصور العباسية المتأخرة ولها معاني من الناحية اللغوية متعددة، فكثرت الآراء حول أصل التسمية، فقد قيل فيها:

الحلّة بالكسر ثم تشديد وهي في اللغة القوم النزول وفيهم كثرة، وأيضا شجرة شائكة أصغر من العوسج، وهي علم لعدة مواضع وأشهرها حلة بني مزيدبأرض بابل، مدينة كبيرة بين كوفة وبغداد[1]، كان أول من عمرها ونزل لها سيف الدولة صدقة بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي في سنة 495هـ/1101م[2]،وكانت مدينة الحلة حتى القرن 4هـ/10م تسمى مدينة الجامعين[3] ،نسبة إلى جامعين إثنين صلى فيهما أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب أثناء رجوعه من معاركه في الصفين و النهروان وكان ذلك سنتي [36هـ و37هـ] [4]، حيث صارت الحلة اسم علم يدل على أماكن عدة منها: الحلة وهي قرية بين واسط والبصرة وتسمى حلة بني قبلة،كما تعرف أيضًا بالحلةالمزيدية نسبة إلى قبيلة بني مزيد[5]،والحلة أيضا بلدة بين البصرة والأهواز تسمى حلة دبيس بن عفيف الأسدي، وكذلك الحلة قرية كبيرة قرب الموصل تسمى حلة بن المراق [6].

---

[1]– الحازمي، **الأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة**، تح: محمد بن محمد جاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، بيروت، 1415هـ، ج1، ص374/ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار الكتب العلمية، بيروت، (دت)، ج2، ص294.

[2]– البروسوي، **أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك**، تح: المهدي الرواضية، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2006م، ص299.

[3]– التيطلي، **رحلة بنيامين**، تح: عزرا حداد، تم: عباس العزاوي، دار الوراق، بغداد، ط1، 1945م، ص307.

[4]– عبد الرضا عوض، **الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها**، دار الفات للثقافة والإعلام، بابل، 2013م، ص20.

[5]–بني مزيد: كان هؤلاء من بني أسد، وكانت محلتهم من بغداد إلى البصرة وكانت لهم النعمانية وكان بن دُبيس من عشائرهم في نواحي خوزستان، أنظر: ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1421هـ/2000م، ج4، ص356.

[6]– البروسوي، المصدر السابق، ص 300.

وسميت أيضا بالكوفة الصغرى لكثرة ما فيها من تشيع[1]، وسميت كذلك بالفيحاء لسعتها وخصوبة تربتها، وقد ورد اسم الفيحاء كثيرًا في شعر صفي الدين الحُلّي (ت750هـ/1349م)، ومنه قوله:

من لم تَرَى الحلّة الفَيحاء مُقلَتهُ فإنهَ فَي القَضَاء العُمر مغبون

أرضُ بهَا سائر الأهوال قد جُمعتْ كَما تَجمّع فيهَاَ الضبّوالنّونُ[2]

حيث اتخذها المزيد يون عاصمة لإمارتهم وانتقلواإليها من منطقة نهر النيل[3]، سكنها سيف الدولة صدقة بن منصور[4]بن علي بن مزيد[5]،بأهله وعساكره، فصارت محلتهم ومجلسهم ومجتمعهم الذي يجتمعون فيه وازدهرت المنطقة وقصدها الأدباء والشعراء[6] وأصبحت مكتظة بالنّاس[7]، فهي احدى البلدان التي حباها الله طيب التربة وصفاء الجو وكثرة الخيرات ولطف النسيم، لذلك دعيت بالفيحاء لمرحها وبهجتها، وبقيت الجامعين باسم

---

[1]– شيخ الربوة، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1998م، ص187.

[2]–عبد العزيز بن سرايا بن علي، **ديوان صفي الدين الحلي**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1998م، ص187.

[3]–**النيل**: بكسر أوله بلفظ النيل الذي تصبغ به الثياب في مواضع أحدها بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد، يخترقها نهر يتخلج من الفرات العظمى حفره الحجاج بن يوسف وسماه نيل مصر. **أنظر**: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص385، جعفر الخياط، **تاريخ العراق في العصور المظلمة**، وزارة الأعلام، ط1، (دم)، 1971م، ص328.

[4]–**صدقة بن منصور**: هو سيف الدولة صدقة بن بهاء الدولة منصور بن ملك العرب دُبيس بن علي بن مزيد الأسدي الناشري العراقي، اختط مدينة الحلة في سنة 495هـ، وسكنها الشيعة، كان ذا بأس وإقدام نافر السلطان محمد بن ملكشاه وحاربه، **أنظر**: الذهبي، سير **أعلام النبلاء**، تح: شعيبالأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط11، بيروت، 1996م، ج19، ص265/ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، دار الكتاب العلمية، ط1، بيروت، 1987م، ج8، ص445.

[5]–**علي بن مزيد**: سند الدولة أبو الحسن، ولقبه أبو الأغر، أول الأمراء المزيديين أصحاب الحلة، كان شجاعًا، عالي الهمة، كبير النفس، اشتهر بوقائعه مع بني دُبيس وقلده فخر الدولة البويهي، وانحصرت إمارة بن مزيد في نواحي الحلة، مازال ممدحًا في كل زمان مذكورًا بالتفضيل والإحسان،**انظر**: ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص425،خيرالدين الزركلي، **سير أعلام النبلاء**، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2002م، ج5، ص22.

[6] – عبد الرضا عوض، مرجع سابق، ص21.

[7]– ابن حوقل، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ص219.

محلة من محلات الحلة البالغة احدى عشرة[1]،فحلة بن مزيد مدينة شهيرة مزدهرة بالعلماء والفضلاءوالادباءوالشعراء من القرن الرابع الى القرن التاسع، كان النّاس يقصدونها من سائر أطراف العالم الإسلامي لتحصيل المعارف الإسلامية، حيث سكنها جماعة من الطالبين وتقدموافيها[2].

2/1المبحث الثاني: موقع المدينة وبيئتهاالجغرافية.

إنالدراسة المكانية لها أهمية كبيرة لمدينة الحلة حيث تشمل المكان والمجال الذي يسكنه الإنسان ويستقر فيه، وإن هذا الموقع ليس له أهمية إلا بقدر علاقة الإنسان به.

يعد ال موقعsituation،والموضعsite، عنصران مهمان في تشكيل أيةمدينة، مع إعطاء نمط معين وخاص عن باقي المدن الأخرى. هو المكان الذي تتسهر فيه الخصائص الطبيعية للمدينة fhysicalfeatars مع متغيرات البشرية مما يجعل للمدينة عنصرا ديناميكيا يوجهها ويكسبها سمة التفاعل والجاذبية للأنشطة البشرية المختلفة[3].

فالموقع الحلة، تقع جنوب عاصمة بغداد 100كلم تقريبا وإلى شمال الشرقي من الكوفة بنحو 64كلم وهي تقع بين الكوفة وبغداد[4]، اذنجد كل من **السرابيون وسهراب يقولان:** «أنها مدينة تقع غربي نهر سورا أو غربي نهر الفرات".

ويقول أيضا: "**الجامعان هي حلة بني مزيد أي بلدة صغيرة قرب مدينة بابل على الفرات بين بغداد والكوفة** "[1]، أي هي واقعة على بعد بضعة أميال شرق بابل، وعلى مسافة

---

[1]–الخاقاني علي، **شعراء الحلة والبابليات**، منشورات دار البيان، بيروت، (دتح)، ج1، ص15.

[2]–الحسيني عبد الرزاق كمونة، **موارد الإتحاف في نقباء الأشراف**، مطبعة الآداب، النجف، 1968م، ج1، ص174.

[3]– حيدر رامي كاظم، **تحليل جغرافي للخصائص الطبيعية في مدينة الحلة**، مجلة التراث الجغرافية، العدد27، ص165.

[4]– الخوانساري،**روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**، تح: عبد الله إسماعيليان، مكتبة إسماعيليان، ج6، 289،290.

64 ميلا تقريبا جنوب غربي بغداد على نحو 40 ميلا إلى الشمال الشرقي من الكوفة، حيث شيدت أغلب عماراتها من حجارأنقاض بابل القديمة[2].

بينما نجد **المقدسي (666هـ/1266م)**، يقول: "**إن الجامعين هي إحدى مدن الكوفة وكذلك سور والنيل**"[3].

وقد أكد **ابن حوقل (ت367هـ/977م)**، على ذلك مع ذكر مساحة ارض الجامعين، التي تمتد على ضفتي نهر الفرات شرقا وغربا وجنوبا وتشمل العديد من المواضع القريبة منها حتى موضع النيل، الحاضرة الأولى لبني مزيد وقال:" **إنها أي الجامعين تُحادد نواحي المدائن وهذه دلالة على سعتها وكبرها في تلك الفترة** "[4].

فنجد **ياقوتالحموي**، يقول:"مدينة كبيرة بين كوفة وبغداد"، "ويقول أيضا:"الجامعان هي حلة بني أي بلدة صغيرة قرب مدينة بابل على الفرات بين بغداد والكوفة"[5]، أي هي واقعة على بعد بضعة أميال شرق بابل،وعلى مسافة 64ميلا تقريبا جنوب غربي بغداد على نحو 40 ميلا الى الشمال الشرقي من الكوفة، حيث شيدت أغلبعماراتها من حجارة أنقاض بابل القديمة، وهذا الموقع جعلها طريق مهم للحج على أثر خراب طريق ابن هبيرة حيث أصبح طريق الحج من بغداد الى الكوفة يمربالحلة.

---

[1]– أبو الحسن سهراب، **عجائب الأقاليم السبعة النهاية العمارة**، باعتناء فون أدولف مزيك، مطبعة أدولف هولزهون، فينا، 1989م، ص125، عبد الجبار ناجي، **دراسات في تاريخ المدن الإسلامية**، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت،2001م,

[2]–للسيد هادي أحمد آل كمال الدين الحسيني، **فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة**، تح: علي عباس عليوي الأعرجي، دار الكفيل للطباعة والنشر، بغداد، 1438هـ/2018م، ج1، ص58.

[3]–محمد ضايع حسون، **الجامعين (دراسة في احوالها الجغرافية والسياسية والفكرية حتى نهاية القرن السابع هجري)**، دار الفرات، العراق، 1442هـ/2019م،ص28.

[4]–ابن حوقل، مصدر سابق، ص 219.

[5]–ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص289.

وهي تقع على خط عرض 29-32°شمالا وخط طول 26-44°شرقا على جانبي الغربي لنهر الفرات[1]، فهذا الموقع الاستراتيجي الذي امتازت به المنطقة قبل انفصال آل مزيد إليها، حيث أن تأسيس الجامعين، لم يأتي من لا شيء بل كان مختلطا ومدروسا من مختلفالنواحي، خاصة وأنه يمثل طريق القوافل التجارية، الذي يربط بين البصرة والكوفة وواسط ببغداد[2]، وفضلا عن هذا لا ننسى أن مدينة الحلة أخذت موقع الجامعين نتيجة تمازجهما مع بعض مع تزايد حجم المدينة مما جعل صاحب مراصد الاطلاع يقول عنها: "**إنها بلدة كبيرة نزهة** "[3]، كما ذكرهابنيامين**التيطلي**، بالقول: "أنها تبتعد خمسة أميال عن بابل، وتبتعد عن بغداد قديما حوالي 60ميلا".[4]

وذكرها **ابن جبير**، من خلالرحلته لها سنة 575هـ، بالقول:"...**وهي على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها** "[5].

إن مدينة الحلة تمثل المركز الإداري، لمحافظة بابل، وتتوسط الوحدات الإدارية فيها، والتي تحيط بمجموعة من المحافظات المجاورة، فمدينة بغداد واقعة إلى الشمال منها،ومدينة كربلاء المقدسة الواقعة إلى الغرب منها، ومدينة النجف الواقعة إلى الجنوب الغربي منها، والمدينة الديوانية الواقعة إلى الجنوب الشرقي منها، ومدينة الكرت الواقعة إلى الشرق منها، ومدينة الرمادي الواقعة إلى الشمال الغربي منها[6].

---

[1]-رنا سليم شاكر العزاوي، **الحلة في العصر المغولي الإيلخاني(656هـ-736هـ/1058م-1335م)**، رسالة ماجيستر تاريخ، كلية التربية، جامعة بابل، 2005م، ص46.

[2]-ضايع حسون، عامر عجاج حميد، **تخطيط مدينة الحلة وتطورها العمراني 495-738هـ/1101م-1337م**، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد21، 2015م، ص159.

[3]- ناجي، مرجع سابق، ص203.

[4]-التيطلي، مصدر سابق، ص308.

[5]-ابن جبير، مصدر سابق،ص169.

[6] -حيدر رامي كاظم، مرجع سابق، ص165.

أما بالنسبة لمساحة إقليم الجامعين فتمتد من مشارف عوفي الشرقية في الوقت الحاضر غربا، حتى الفرات شرقا، ومن ابي غرق أو عنانة شمالا، او التاجية جنوبًا، هذه مساحة الإقليم وحدوده في ذلك الوقت ومركزه مدينة الجامعين آنذاك وهي غربي الفرات، ولا تعرف هذه الأسماء، إن كانت موجودة حينئذ كاملا[1].

أما الموضع فهو يشير إلى رقعة الأرض التي تقوم عليها المدينة مباشرة site، والتي تشمل مساحتها المعمورة ودراسته تعتمد على خصائص المكان الذي تغطيه المدينة من ناحية تأثيره على صلاحية المدينة للعمران وبنية المساكن وتركيبها الداخلي[2].

وبرغم من جل الاختلافات المصدرية حول تحديد موقع المدينة بالنسبة لنهر الفرات او نهر سورا، إلا أن من المؤكد أن الجامعين تقع في الجانب الغربي، لنهر الفرات من خلال الاعتماد على جملة من الاستدلالات نذكر منها:

- ضم الجانب الغربي لأقدم المحلات السكنية وأوسعها.
- وجود محلة قديمة في هذا الجانب تمثل الاسم القديم للموضع نفسه (الجامعين)[3].
- وجود شواهد عمرانية مما يؤكد صحة التسمية والمكان فيوجد جامعان تاريخيان يرجع تاريخهما إلى ما قبل التمصير الحلة مثل جامع الإمام علي (عليه السلام) وجامع الإمام الصادق (عليه السلام)[4].

---

[1]–فراس سليم حياوي، ميثاق عبيس حسين، **مدينة الجامعين حتى عام 495هـ/1102م**، دراسة تاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 6، العدد6، 2016م، ص248.

[2]–حيدر رامي كاظم، مرجع سابق، ص165.

[3]–جاسم شعلان الغزالي، **البعد الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة الحلة**، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، الحلة، 2013م، ص54.

[4]–محمد ضايع حسون، **الجامعين (دراسة تاريخية)**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد8، العدد4، 2018م، ص144.

وكلاهما موجودان في أطراف الجامعين.

وقوع محلة الجامعين في أعلى نقطة في المدينة، حيث ترتفع إلى ما يقارب 3أمتار عن مستوى سطح الأرض المجاور لها، وهذا الارتفاع ما لجأت له الكثير من المدن التي تقع على المجاري الأنهار، وذلك للحماية من الأخطار الفيضانات المتكررة لنهر الفرات[1].

ومن هذا المنطلق، نستنتج أن لمدينة لم تتأسس من لا شيء، بل كان ذلك لعدة ظواهر مختلفة، يتم ذكرها فيما بعد.

[1]–محمد ضايع حسون، **البناء الوظيفي لمدينة الحلة في العصر العباسي(دراسة في الجغرافية التاريخية)**، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة بابل، المجلد2، 2007م، ص33.

3/1المبحث الثالث: عوامل اختيار موضع مدينة الحلة.

من البديهي أن تكون لكل مدينة، عدة عوامل تؤدي إلى بنائها، وبالتالي ما دفع الأمير سيف الدولة صدقة بن المنصور بن دبيس(ت501هـ) إلى بنائها (موضعها)[1]، حيث تقع الحلة على الجانب الغربي من نهر الفرات، في القسم الأوسط من العراق بين مدينتي بغداد والكوفة، وهي مدينة كبيرة كانت تسمى أيضا بالجامعين[2].

إن اختيار الموضع لبناء المدينة الجديدة (الحلة)، يعود لما تتمتع به من مميزات كثيرة، وما زادها تميزا موقع بابل القديمة، التي تبعد عنها إلى الشمال ببضعة كيلو مترات[3]، ولعل من أهم تلك المميزات:

- الموقع المركزي من الأقاليم المنبسطة ذي تربة خصبة، تتكون من رواسب رملية وغرينيه، نتيجة الترسبات التي يلقيها النهر على جانبيه، وكذا وجود تربة طينية، تحتوي على نسبة عالية من الأملاح، وارتفاع منسوب المياه الباطنية فيها، وانتشار العديد من المستنقعات في المناطق مختلفة[4].
- بالإضافة إلى امتيازها بالهواء الطيب وعذب ومناخ معتدل، ويقول **الخوانساري:**" بأنها طيبة... جميلة الهواء وحيدة الفضاء، لذا اشتهرت المدينة ببساطها الزراعي السهل **الذي** كان يشكل عماد اقتصادها "[5].

---

[1]–هناء كاظم خليفة ربيعي، **أثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام (من القرن السادس إلى وأخرالقرن الثامن الهجريين)**، إشراف: د. محمد مفيد راضي آل ياسين، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1423هـ/2002م، ص9.

[2]–ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص294.

[3]–محمد ضايع حسون، **الحلة النشأة والتطور العمراني(495هـ–736هـ/1101م–1335م)**، غير منشور مؤسسة دار الصادق الثقافية، بغداد، 1438هـ/2017م، ص108.

[4]–جاسم الغزالي، مرجع سابق، ص122.

[5]–الخوانساري، مرجع سابق، ج6، ص289.

وقد وصفت الجامعين بأنها **منبر**[1]صغير، حولها **رستاق**[2] عامر خصب جدًا[3]، مع غزارة مياهها وعذوبتها، ووجود الكثير من الأنهار الصالحة للملاحة[4]، فالفرات يعتبر هو النهر الرئيسي الذي تعتمد عليه المدينة، من ناحية تزويدها بالمياه، ووجود فروع عديدة لهذا النهر، تسقي **طسوج**[5] بابل والجامعين[6].

كما يقوم هذا النهر على إرواء الأراضي الزراعية، الواقعة على ضفاف الأنهار الخصبة. من خلال وفرة الأنهار والفروع المتفرعة منه، والآبار العذبة وسواقيها وقناطرها المنتشرة في أراضيها المتصلة بين الكوفة[7]وبغداد[8].

ونظرا، لموقعها الفلكي الذي شكل عاملا استراتيجي هام في جعل الأمير صدقة بن المنصور في الاندفاع لاختيارها مقرًا لإمارته، وكذلك عامل جذب تتوفر فيه كل مستلزمات المدينة لنمو والازدهار[9].

---

[1]–**المنبر:** هو مرقاة الخاطب، سميّ منبرًا لارتفاعه وعلوه، والمنبر الأمير ارتفاع فوق المنبر، **أنظر:** ابن منظور، **لسان العرب**، مراوند: الدكتور يوسف البقاعي وآخرون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2005م، ج4، ص3825.

[2]–**رستاق:** كلمة فارسية معربة، ويقال رسداق أيضًا، والجمع رساتيق، في بلاد فارس يعنون برستاق كل موضع فيه مزارع وقرى ولا يقال ذلك للمدن، **أنظر:** ياقوت حموي، مصدر سابق، ج1، ص37–38.

[3]–الإصطخري، مصدر سابق، ص86–87، محمد ضايع حسون، الحلة النشأة والتطور العمراني، مرجع سابق، ص99.

[4]–فراس سليم حياوي، مرجع سابق، ص247.

[5]–**الطسوج:** تقسيم إداري ساساني، وهو أصغر من الأستان كأنه جزء من أجزاء الكورة، **أنظر:** هناء كاظم الربيعي، مرجع سابق، ص9.

[6]–كي لسترنج، مصدر سابق، ص96–100.

[7]–**الكوفة:** هي مدينة تم تمصيرها على يد سعد بن وقاص بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، سنة 12هـ/18م، تقع على نهر الفرات ولها بناء حسن وحصن حصين، **أنظر:** ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج4، ص431، شيخ الربوة، مصدر سابق، ص249.

[8]–سهراب، مصدر سابق، ص124–125، محمد ضايع حسون، الحلة النشأة والتطور، مرجع سابق، ص108.

[9]–محمد ضايع حسون، **الحلة في العصر العباسي، دراسة في أحوالها السياسية والإدارية، (495هـ–656هـ/1101م–1258م)**، دار الصادق، بغداد، 2013م، ص93.

كما أن إقليم بابل الذي تقع فيه مدينة الحلة، كان يتمتع بخصائص طبيعية قّل نظيرها، مما دفع ملوك فارس إلى اتخاذها مكانًا يشتون فيه، حيث ورد في ذلك إن هذا الإقليم عند ملوك الفرس جليل وقدره عظيم، وكانت غايتهم إليه مصروفة وكانوا يشتون في العراق[1].

قد وصف **ياقوت الحموي** موضع مدينة بأنها كانت **أجمة**[2] تأوي إليها السباع[3]، فضلا عن حمايته وتحصينه، وقربها من البطائح[4] لذلك أصبح هذا الموضع مفضلا للاستقرار وتشكيل إمارة سياسية فيه، حيث يمكنه من خلالها الدفاع عن المدينة، من هجمات القبائل العربية المجاورة لهذا الموضع[5]، كتعرضها للنهب من قبيلة خفاجة عام (336هـ/1054م)، حيث كان نور الدين دُبيس شرقي الفرات، وبنو خفاجة[6]على القسم الغربي منه، وقائل

خفاجة وأجلالهم عن الجامعين، مما يؤكد على وقوعها بالجانب الغربي للفرات.

بالإضافة إلى رغبة الأمير في التخلص والهروب من نزاعات سلاطين السلاجقة والأمراء التابعين لهم، خاصة وأن علاقته تتوتر مع السلطان السلجوقي **بركياروق**[7].

---

[1]–المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1987م، ج2، ص65.هناء كاظم، مرجع سابق، ص50.

[2]–**أجمة:** الشجر الكثيف، الغابة، والجمع: أجم وآجام وإجام، **أنظر**: ابن منظور، مصدر سابق، ج1، ص82، بيداء علوي هادي، **الحلة في العهد الجلائري(738هـ–835هـ/1337م–1431م)**، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ص7.

[3]–ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص294، محمد ضايع حسون، **الحلة النشأة والتطور**، مرجع السابق، ص127.

[4]–**البطائح:** سُميت البطائح لأن المياه تبطحت فيها، أي سالت في الأرض، وهي الأرض الواسعة بين واسط والبصرة، **أنظر**: ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص450، الإصطخري، مصدر سابق، ص58.

[5]–عبد الجبار ناجي، **الإمارة المزيدية الأسدية في الحلة دراسة في أحوالها السياسية والحضارية**، 1431هـ/2010م، ص110، هناء كاظم، مصدر سابق، ص11.

[6]–**خفاجة:** بطن من بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر، بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن عيلان من العدنانية، انتقلوا إلى العراق والجزيرة، وهي من أهم القبائل بالعراق، تقطن في لواء الحلة ومن البدر الدين حافظوا على قوتهم، **أنظر**: القلقشندي، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تح: إبراهيم الأنباري، دار الكتاب، ط2، بيروت، 1400هـ/1997م، ص351.

[7]–ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص294، محمد ضايع حسون، **الحلة النشأة والتطور**، مرجع سابق، ص 109.

ولا ننسى أن هذا الموضع محاط بغابات النخيل والأشجار وغيرها، مع اتصاله بالصحراء، والمناطق الجنوبية، وقريب من بعض المدن المختلفة مثل كربلاء والنجف وغيرها مما يسهل الاتصال والانتقال بينهم[1]، وإن بناء المدينة لا يقتصر على هذه العوامل فقط، بل توجد العديد منها، كضيق المكان الذي أصبح لا يتسع لسكان بنو مزيد، ولا يسد حاجياتهم المعيشية، وذلك بسبب تزايد نفوذ القبيلة، مما أجبرهم على الرحيل من النيل لمكان أوسع، يلبي متطلباتهم المتزايدة والمختلفة دون عناء كبير[2].

وما يجب الانتباه له، أن مدينة الحلة لا تمثل محطة تجمع الحجاج فقط ومحل انتقال إلى الكوفة ثم إلى مكة، وإنما هي محطة رئيسية في الطريق التجاري البّري بين بغداد والكوفة[3]، وبذلك يمكن القول أن اختيار الأمير صدقة بن منصور للموقع كان من أجل تحقيق أهداف عديدة، وذلك من خلال إنزال أهله وعساكره فيه، وبناء المنازل والمساكن الجليلة، والدور الفاخرة، فصارت ملجأ للنّاس، وأفخر بلاد العراق وأحسنها[4].

وما نلاحظ من خلال ما تقدم ذكره، أن اختيار موضع مدينة الحلة لم يكن هكذا فقط، أو وليد الصدفة، بل جاء نتيجة إطلاع ودراسة مسبقة، من أجل تحقيق غاية معينة، من خلال اختيار الموقع وماله من مزايا طبيعية وسمات سياسية وتجارية[5].

[1]-ياقوت الحموي، مصدر نفسه، ج2، ص294.
[2]-هناء كاظم، مرجع سابق، ص11، يوسف كركوش، مرجع سابق، ق1، ص23.
[3]- جاسم الغزالي، مرجع سابق، ص51، فراس سليم، مرجع سابق، ص247، كي لسترنج، مرجع سابق، 97، محمد ضايع حسون، الحلة النشأة والتطور، مرجع سابق، ص110.
[4]–يوسف كركوش، مرجع السابق، ج1، ص82.
[5]-ناجي، دراسات في تاريخ، مرجع سابق، ص205، محمد ضايع حسون، مرجع سابق، الحلة النشأة والطور، مرجع سابق، ص110.

4/1المبحث الرابع: تأسيس مدينة الحلة وتخطيطها.

يوجد تناقض في بعض المصادر فيما يتعلق بتأسيس مدينة الحلة، فهناك رواية تاريخية تشير أن الأمير صدقة بن منصوربن دُبيس بن علي بن مزيد الأسدي هو المؤسس الحقيقي لمدينة الحلة، ويرجع ذلك إلى عام(495هـ/1101م)[1]، وهناك رواية أخرى تزعم أن سيف الدولة صدقة نزل في سنة (493هـ/1099م)، وعمر أرض الحلة وهي آجام، ووضع فيها الأساس الدور والأبواب عام (495هـ/1101م)، وحفر خندق حول الحلة سنة (498هـ/1105م)[2]، ويظهر أن هذه الرواية هي أكثر قبولا وضوحا من سواها، لأنها تشير إلى تاريخ بناء المدينة ووضع السور و الخندق لها، كما أنها تحدد تاريخ انتقال الأمير صدقة إليها بعد اكتمال بنائها.

حيث أقامها على الضفة اليمنى من نهر الفرات في موضع يعرف بالجامعين تثنية جامع[3]، وكان سبب اختياره للمدينة أنه كان يرقب الفرص للابتعاد عن جسم الدولة السلجوقية في العراق ليحقق بذلك أمنية جده دُبيس، فلما قوي أمره واشتد أزره وكثرت أمواله ولانشغال السلاجقة[4]، بالصراعات التي وقعت بينهم، رأى الظروف ملائمة لتحقيق ذلك فقام بإنشاء الحلة ومصرها واتخذها عاصمة له[5].

---

[1]–السمعاني، **الأنساب**، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد، ط1، 1384هـ/1964م، ج4، ص321.

[2]–ابن المطهر، **العدد القوية لدفع المخاوف اليومية**، تح: السيد مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء، ط1، 1408هـ، ص260،259.

[3]– هادي السيد، مرجع سابق، ج1، ص63–64.

[4]–**السلاجقة:** هم فرع من قبائل الغز التي كانت تسكن في سهول تركستان، وسكنوا أول أمرهم في بلاد ما وراء النهر، وقد سُمي هذا الفرع بالسلاجقة نسبة إلى جدهم الأعلى سلجوق بن دقاق، اعتنقوا الدين الإسلامي، **أنظر:** عماد الدين الأصفهاني، **تاريخ دولة آل سلجوق**، تح: يحي مراد، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1425هـ/2004م، ص7، الحسيني أبو الحسن علي بن ناصر، **أخبار الدولة السلجوقية**، تح: محمد إقبال لاهور، 1933م، ص5، أمين حسين، **تاريخ العراق في العصر السلجوقي**، مطبعة الإرشاد، ط2، بغداد، 1965م، ص45.

[5]–كركوش، مرجع سابق، ق1، ص22.

يقول **ياقوت الحموي:** «كان أول من نزلها وعمرها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس، وكانت منازل أبائه الدور من النيل، فلما قوي امره واشتد أزره وكثرت أمواله لانشغال ملوك السلاجقة بركياروق ومجمد سنجر أولاد ملك شاه بن ألب أرسلان[1]بما حدث بينهم من الحروب انتقل إلى الجامعين موضع في غرب الفرات ليبعد عن الطالب وذلك كان في سنة 495هـ/ 1101م.

فبنى فيها الدور الفاخرة والقصور والمساكن جميلة وتأنق أصحابه في مثل ذلك حتى صارت من أفخر مدن العراق وأحسنها مدة حياته[2].

وبعد ذلك قام بوضع سور الحلة في 21رمضان سنة 500هـ/1106م، قال ابن جبير عند زيارته لها في القرن السابع للهجرة: "**ولم يبق من هذا السور إلا حلق من جدار ترابي مستدير بها، وهي على شط الفرات يتصل بجانبها الشرقي ويمتد بطولها**"[3].

-كما وصف هذا السور الشاعر صفي الدين الحلي بقوله:

ماحلة ابن دبيس إلاّ كحصن حصين

أن أصبح الماء غورًا جاءت بماء معين

---

[1]-**السلطان جلالة الدولة أبو الفتح ملكشاهين ألب أرسلان السلجوقي:** تملك بعد أبيه سنة 447هـ وكان كثير الجيوش، ضبط الملك وسارت سائر الأقطار بأمره، وخطب له بالسلطنة توفى سنة 485هـ وخلف من أولاده بركياروق و محمد أبو شجاع وسنجر ولما توفى ملكشاه بن ألب أرسلان، اقتسم مملكته أولاده الثلاثة وكان بركياروق هو السلطان المشار إليه، ولم يكن سنجر ومحمد إلا أتباعًا له، ثم اختلف محمد مع أخيه بركياروق،فدخل محمد وأخوه سنجر بغداد فخلع عليه من الخليفة المستظهر بالله بخلع السلطنة في بغداد سنة 492هـ بدلاً عن أخيه بركياروق، أثر هذا في العلاقة بين الأخوين فشب النزاع بينهما/ **أنظر:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأبناء أنباء الزمان**، تح: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1997م، ج5، ص183، 283، 288/ الذهبي، مصدر سابق،ج19، ص168/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج8، ص502/ عبد النعيم محمد حسين، **إيران والعراق في العصر السلجوقي**، دار الكتابالبناني، ط1، بيروت، 1402هـ/1982م، ص85، 91.

[2]- ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص294.

[3]- ابن جبير، مصدر سابق، ص168.

وحولها سور طين كأنه طور سنين[1]

وكان انتقال صدقة من منطقة النيل إلى الجامعين راجع لاتصافها بموقع الاستراتيجي فهي منطقة حصينة وهذا ما دفع به إلى تأسيس هذه المدينة واتخاذ الجامعين مركزا لها، حيث وصفه المؤرخون بأنه رجل عالي الهمة بصير بالأمور طموح إلى المجد، ولحسن سيرة هذا الأمير في رعيته كان سببًا في انتعاش هذه المدينة وتطورها واتساع مساحتها[2].

2/تخطيط مدينة الحلة:

ومن هنا نتطرق إلى تخطيط المدينة.

أ/ الجامعين:

ليس هناك معلومات وافية عن تخطيط المدينة، لكنها حسب ما يبدو، المدينة تطورت على حساب الجامعين التي كانت خططها ومعالمها واضحة، التي قام صدقة بن منصور بتجديدها وتعميرها بالمباني الفاخرة[3].

والجامعين أو الجامعان، مثنى كلمة الجامع وهي أقدم محلات الحلة التي بأرض بابل، على الفرات، بين بغداد والكوفة، وهي الآن مدينة كبيرة آهلة، قد ذكر تاريخ عمارتها في الحلة وقد أخرجت خلقًا كثيرًا، من أهل العلم والأدب وينسبون إلى الحلي[4]، احتفظت الجامعين باسمها القديم عبر تاريخها، تعد نواة مدينة الحلة، لها وجودًا تاريخيًا وعمرانيًا واقتصاديا واجتماعيا، ويتمتع موضع الجامعين بخصائص جغرافية مكنتها من النمو

---

[1]–عبد العزيز بن سرايا بن علي، مصدر سابق، ص283.

[2]–حسن الأمين، **دائرة المعارف الإسلامية الشيعية**، دار التعارف للمطبوعات، ط6، بيروت، 2002م، ج11، ص158.

[3]–ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1992م، ج17، ص76، ناجي، **دراسات في تاريخ**، مرجع سابق، ص205.

[4]–ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص96، البغدادي، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط1، بيروت، 1992م، ج1، ص307.

والازدهار وممارسة العديد من الوظائف فيها، كما أنها تعتبر محطة رئيسية لتجمع الحجاج قبل ذهابهم إلى الكوفة ثم إلى مكة المكرمة، وتعتبر أيضًا محطة رئيسية في الطريق التجاري البري بين بغداد والكوفة، ولذلك أصبحت المدينة الرئيسية في المنطقة في عمارتها وسكانها[1].

والواقع أن أهمية هذه القرية أو البلدة الصغيرة من مدينة الكوفة بات أمرًا، فالجامعين صارت المحور الرئيسي الذي تطور إلى مدينة مشهورة هي مدينة الحلة عاصمة المزيديين، والتي أخذت تحل محل الكوفة من النواحي الاقتصادية والإدارية في منطقة الفرات الأوسط وذلك لأن بني مزيد قد أطلقوا على الجامعين بعد أن اتخذوا فيها منازلهم العربية اسم الحلة[2].

ب/ دار الإمارة (قصر):

بعد تأسيس الحلة على يد بني مزيد عام 495هـ/1101م، لجأ الأمير صدقة بن منصور إلى بناء الدور الفاخرة والقصور له ولحاشيته[3]، ولا توجد لدينا معلومات عن مكان القصر، ولكن يمكن تحديده في منطقة تسمى الجامعين، أما البنية الإدارية للمدينة والمؤسسات.

الأخرى وأماكن الحرس والحاشية تتركز حول قصر الإمارة أي في مركز المدينة[4].

ج/ الأسواق:

خطة السوق بالحلة[5]، كانت على مقربة من المسجد الجامع وقصر الإمارة المزيدية، حيث وصفت أسواق مدينة الحلة بأنها حافلة بالصناعات الضرورية والمرافق، وأصبحت

---

[1]–فراس سليم حياوي، **مدينة الجامعين**، مرجع سابق، ص247.

[2]–ناجي، **دراسات تاريخية**، مرجع سابق، ص204.

[3]–ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص294.

[4]–الموسوي مصطفى عباس، **العوامل التاريخية للنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية**، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982م، ص119.

[5]–الهادي السيد، مرجع سابق، ج1، ص23.

كثيرة البيع والشراء لذلك السبب قصدها التجار، وأصبحت من أفخر بلاد العراق وأحسنها، فاشتهرت بكثرة الخيول العربية الأصيلة[1].

قال الحميري: " وبها أسواق حفيلة جامعة للمرافق والصناعات وهي قوية التجارة كثيرة الخلق متصلة حدائق النخل داخلاً وخارجًا"[2].

ويصف لنا ابن الرحالة **ابن بطوطة** سوق الحلة بالسوق الأعظم وهي إشارة إلى سوق الحلة الكبيرة[3]، وذكر أيضًا **ابن حوقل** في كتابه **صورة الأرض:** " أن الحلة كثيرة الأسواق، دائمة البيع والشراء"[4]، وتوجد فيها سوق الغزل وهذا السوق كان متخصصًا بحرفة الغزل وحياكة المنسوجات[5].

د/ جسر الحلة:

تم بناءه من طرف الخليفة العباسي الناصر لدين الله[6]، حيث عقد هذا الجسر في مكان يقابل سوق المدينة، وله آثار مهمة عليها، فهو يساعد على جذب طرق النقل باتجاه الحلة، حيث وصفه الرحالة **ابن جبير** بقوله: " وألفينا بالحلة جسرًا عظيمًا معقودًا على مراكب كبار، متصلة من الشط إلى الشط، تحف بها من جانبها سلاسل من حديد، كالأذرع المفتولة عظمًا وضخامة ترتبط إلى خشب مثبتة في كلا الشطين"[7].

---

[1]–ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص294، ناجي، **دراسات في تاريخ** مرجع سابق، ص205.

[2]–**الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، 1975م، ص197.

[3]–مصدر سابق، ج1، ص139.

[4]–مصدر سابق، ص219.

[5]– ناجي، **الإمارة**، مرجع سابق، ص278.

[6]–**الناصر لدين الله:** هو أبو العباس أحمد ابن المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن ابن المستنجد بالله، ابن المقتفي بن المستظهر بالله، ولد في عاشر رجب سنة 553هـ، كان شابًا مرحًا، كان يشق الدروب والأسواق أكثر الليل، والنّاس يتهيبون لقياه، بويع بعد موت أبيه سنة 575هـ، **انظر**: الذهبي، مصدر سابق، ج22، ص192، 193.

[7]–مصدر سابق، ص169.

ولعل السبب في جعله بهذه المتانة والضخامة يرجع إلى كثرة الزحام والمرور عليه[1]،

خاصة أن المدينة تقع على طريق القوافل التجارية وهذا ما زاد في أهميتها حيث أصبحت تعتبر كالمحطة للحجاج وكمركز للقوافل التجارية، ولقد حافظت الحلة على أهميتها منذ سنة 495هـ/1101م، ولا شك أن موقعها الجغرافي أثرًا في استمرار أهميتها، لذلك كان للمزيديين في تأسيسهم لمدينة الحلة واضح في أغلب التبادلات العمرانية[2].

هـ/ المحلات:

لقد مرت المحلة السكنية في الحلة بأدوار عديدة تبعا لعمر المدينة، فوجدت بها بعض الجوامع والمقامات فأصبحت مكتظة بالناس[3].

فمدينة الحلة قسمت إلى محلات فبعضها اتخذ اسم أقوام أو جماعات التي تقطنها، فمحلة الجامعين فيها أزقة ضيقة ملتوية وكأنها نافذة إلى جهة من الجهات وهذه الأزقة الضيقة فيها هدف عسكري لمنع الأعداء من الدخول المحلات بسهولة، وفي محلة الجامعين مكتبات عريقة حيث اهتم الكثير بإنشاء المكتبات في البيوت، داخل محلة الجامعين[4].

توسعت المحال حسب تطور المدينة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية فصارت محلة الأكراد[5]، وذلك أن المزيديين استخدموا الأكراد في جيوشهم حيث وصفت بكثافة سكانها.

---

[1]–ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص294.

[2]– ناجي، **الإمارة**، مرجع سابق، ص300.

[3]–ابن حوقل، مصدر سابق، ص219.

[4]–المسعودي، مصدر سابق، ج1، ص81، ظاهر ذباح الشمري، **محلات الحلة القديمة**، مجلة بابل العلوم الإنسانية، مركز وثائق ودراسات الحلة، المجلد10، العدد4، 2008م، ص5.

[5]–**محلة الأكراد:** هي محلة في مدينة الحلة، سميت بهذا الاسم نسبة إلى الأكراد، توجد هذه المحلة في الجانب الغربي من شط الحلة الذي يعرف سابقًا بنهر الفرات، ابن عنبة، **عمدة الطالب**، تح: محمد حسن آل الطالقاني، منشورات مطبعة الحيدرية، ط2، النجف، 1961م، ص11.

ومحلة **القلج** ومحلة **الجباوين**[1]،التي أنشأت في منتصف المسافة بين محلة الأكراد ومحلة الجامعين كانت همزة وصل التي حققت التحام العمراني بين الطرفين[2].

و/ السور:

لم تذكر لنا المصادر التاريخية وصف شك السور وامتداده، سوى الأوصاف التي جاء بها الرحالة ابن جبير، وابن بطوطة، عن سور المدينة وقد ذكر لنا **القلقشندي**، أن

صدقة بن منصور عمر أرض الحلة وجعل لها سورًا وخندقًا[3].

وكان تاريخ وضع سور في 11 من رمضان عام 500هـ/1106م[4]،

حيث وصف **ابن جبير** هذا السور قائلاً: " ولم يبق من سورها إلاّ حلق من جدار ترابي مستدير بها"، وهي على شط الفرات، يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها[5].

ي/ الخندق:

بعد أن نزل الأمير صدقة بن منصور مدينة الحلة أمر بحفر خندق في المدينة، وذلك عام 498هـ/1103م، وذلك لصد هجمات القبائل العربية المجاورة الآنذاك للمدينة، وهذا يعد من الأمور الدفاعية التي زادت من أهمية المدينة وسرعة نموها[6].

---

[1]–**الجباوين:** من قرى النهروان نشأة على أثر هجرة جماعة من أهل الأنبار، **أنظر:** ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص107، كركوش، مرجع سابق، ق1، ص55.

[2]–الذهبي شمس الدين، **دول الإسلام**، تح: حسن إسماعيل مروة، دار الصادر، ط1، بيروت، 1999م، ص5، بيداء علوي هادي، **الحلة في العهد الجلائري**، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، (دت)، ص11.

[3]– مصدر سابق، ج4، ص336، كي لسترنج، **بلدان الخلافة الشرقية**، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1405هـ/1985م، ص97.

[4]–ابن مطهر، مصدر سابق، ص260.

[5]–مصدر سابق، ص169.

[6]–محمد ضايع حسون، **تخطيط**، مرجع سابق، ص163.

م/الشوارع:

هناك إشارات قليلة في كتب المؤرخين والرحالة على شكل المدينة، فابن بطوطة قال: "مدينة الحلة هي مدينة كبيرة مستطيلة وهي على شط الفرات"[1].

وذكر أن صدقة بن منصور لما عمر أرض الحلة سنة 493هـ وضع لها الدور والأبواب[2]، ومنه يتبين أن هناك عدة أبواب للمدينة، ولكننا لا نعلم عددها، فشوارع مدينة الحلة تمتاز بكونها موازية وعمودية على شط الحلة، وضيقها وطولها من جهة، وقلة المنافذ التي تربطها بالمركزين جهة أخرى حتى أنها في ساعات الذروة تغرق في الفوضى بما يثير الجدل والدهشة[3].

وعملية تخطيط الشوارع في المدينة تهدف إلى ربط استعمالات الأرض المختلفة لتقليل زمن الرحلات وكذلك تسعى إلى الحفاظ على مقياس الأمان والظروف الصحية والبيئية الجيدة داخل المدينة للحد من حوادث المرور بالإضافة إلى نقص كلفة التشغيل والازدحام في الشوارع وتنظيم حركة المرور[4].

وعندما استخدمت السيارة واسطة رئيسية للنقل، ظهرت الشوارع العريضة المستقيمة، وهذه الشوارع هيأت فرصة لدخول بسهولة إلى المدينة والخروج أيسر منها[5].

---

[1]–رحلة ابن بطوطة، مصدر سابق، ص138.

[2]–ابنمطهر، مصدر سابق، ص266.

[3]–محمد ضايع حسون، **تخطيط مدينة الحلة**، مرجع سابق، ص 162، نصير علي الحسيني، **العمارة في مدينة الحلة**، دار الفرات الاعلام، ط2، العراق، (دت)، ص43.

[4]–محمد ضايع حسون، مرجع نفسه، ص263.

[5]–الجنابي، **التركيب الداخلي لمدينة الحلة**، كلية التربية، جامعة بابل، (دت)، ص 4.

ن/ المساجد والشواهد:

كان أول جامع شيد في مدينة الحلة هو الجامع الكبير، وكان ذلك عند بداية تأسيس صدقة للمدينة عام 495هـ، وهذا الجامع أشار إليه **ابن حوقل** في كتابه صورة الأرض بقوله:" وبها مساجد، جامع كبير وبناؤه حسن"[1].

وتوجد فيها مساجد أخرى معروفة في المدينة منها مسجد يسمى بصاحب الزمان، على بابه ستر حرير مسدول[2]،وأخر يسمى بمشهد الشمس[3].

حيث أدت المساجد دورًا مهمًا في العملية التعلمية، بالإضافة إلى دورها في العبادة تقام فيها الصلاة والشعائر الدينية الأخرى أصبحت مؤسسات مهمة للتعليم[4].

فهي مكان لصلاة وكذلك تُخطب فيه الخطب، حيث أصبحت من المعاهد المهمة للدراسة[5]، لأن أفضل مواضع التدريس هو المسجد لأنه موضع لاجتماع النّاس رفعيهم ووضيعهم وعالمهم وجاهلهم بخلاف المنزل الذي يكون مقتصرا على من ابيح له الدخول.[6]

حيث كانت حلقات الدرس تقام بالقرب من أماكن مقدسة في الحلة، كمشهد صاحب الزمان[1]، الذي كان مقدساً من قبل أهلها[2].

---

[1]– مصدر سابق، ص219

[2]–ابن بطوطة، مصدر السابق، ج1، ص138، أحلام فاضل عبود، مدينة الحلة منذ تأسيسها حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، بابل، 2010م، ص6.

[3]-مشهد الشمس: تسمية المشهد بهذا الاسم هو أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالبن غربت عليه الشمس ولم يأدي صلاته فدعي الله تعالى أن يعيد الشمس ليأدي فريضته، فرجعت الشمس إلى الإمام علي لما ألراد أن يعبر الفرات ببابل، فصارت في موضعها، فصلى وعند انتهائه غربت الشمس لهذا سميت بمشهد الشمس، أنظر: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف (ت 648هـ)، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، تح: حسين الدركاهي، مؤسسة آل البيت، ط1، بيروت، 1411هـ/1991م، ص112.

[4]–آل ياسين، محمد مفيد، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة منذ تأسيسها ولأربعة قرون، بغداد، 2004م، ص58،59.

[5]–أمين أحمد، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط10، القاهرة، (دت)، ج2، ص52.

[6]–مصطفى شاكر، المدن في الإسلام، مكتبة لسان العرب، ط1، (دم)، 1408هـ/1988م، ج2، ص695.

وفي الأخير نستنتج أن مدينة الحلة قامت على أساس تطوير مدينة لجامعين، ثم اختط الأمير صدقة الدور ووضع الأبواب، وكانت المدينة تتكون من محلتين هم الجامعين والأكراد، وأنها محاطة بسور وفيها مسجد جامع وعدد من الأسواق وغيرها، ثم شهدت المدينة توسعًا في مساحتها وبنائها بعد ذلك مع الاحتفاظ بهذا النمط في محلاتها القديمة.

[1]–مشهد صاحب الزمان: يطلق عليه أيضًا مقام صاحب الزمان، يقع في مركز مدينة الحلة السيفية، في منطقة تدعى السنية، وهي سوق الصفارين على يمين داخل إلى هذا السوق، أنظر: أحمد علي مجيد الحلي، تاريخ مقام صاحب العصر والزمان في الحلة، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي، (دط)، (دت)، ص127.

[2]–ابن بطوطة، المصدر السابق، ج1، ص139.

الفصل الثاني:

الحياة السياسية والإدارية لمدينة الحلة

حتى نهاية القرن التاسع هجري

المبحث الأول: الوضع السياسي لمدينة الحلة.

المبحث الثاني: مدينة الحلة وعلاقتها بالسلطة المركزية.

المبحث الثالث: التنظيم الإداري لمدينة الحلة.

المبحث الرابع: الوظائف الإدارية للمدينة.

1/2المبحث الأول: الأوضاع السياسة لمدينة الحلة.

1/الأحوال السياسية في مدينة الحلة إلى غاية نهاية العصور العباسية 656هـ/ 1258م:

ذكرنا فيما سبق العديد من الروايات التاريخية حول نشأة الجامعين، في أوائل القرن الثاني للهجرة /الثامن للميلاد، وذكرنا كذلك موقعها ومختلف تسميات التي كانت تطلق عليها آنذاك وما يقربها من جسور ومدن وقرى[1].

إلا أن المصادر التاريخية فقيرة من المعطيات التي تربط بالأوضاع السياسية في العصر الاموي[2] فقد وجدنا الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك الأموي(105هـ/125هـ)، استعمل عامله خالد القسري[3]، والي على العراق سنة (106هـ/727م)، وأثناء مدة حكمه قام بحفر نهر بالجامعين، وسماه نهر الجامع[4]، واتخذ قصرًا وسماه باسمه وهذان الاثنان لا وجود لهما في وقتنا الحالي. وهذا ما ذكره البلاذري في معناه، يقول: «وبنى خالد حوانيت أنشأها وجعل سوقها أزاجًا معقودة بالآجر والجص وحفر خالد النهر الذي يعرف بالجامع، واتخذ بالقرية قصرًا يعرف بقصر خالد"[5].ويعلل ناجي بوجود النهر المذكور بالنص في منطقة الكوفة وتابع لها[6]،مع العلم أنه في هذه الفترة لم تكن تعرف المدينة

---

[1]– ناجي، **الإمارة**، مرجع سابق، ص25،26/ يوسف كركوش، المرجع السابق، ج1، ص1، 2 / فراس حياوي، مرجع سابق، ص248.

[2]–محمد ضايع حسون، **دراسة الجامعين**، مرجع سابق، ص150.

[3]–خالد بن عبد الله القسري: والي العراق من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك(105هـ/165هـ) جمع له مصري البصرة والكوفة معًا، دارت في عهده خطوب وحروب، شاعت فيها العصبية القبلية، وولى بعده على العراق يوسف عمر الثقفي الذي ألقى القبض على خالد القسري بأمر من الخليفة الأموي الوليد بن يزيد بن عبد الملك وقتله بعد التعذيب، **أنظر**: ابن قيسة الدينوري، **الإمامة والسياسة**، المعروف بتاريخ الخلفاء، تح: الأستاذ علي شيري، ج2، دار الأضواء، بيروت، 1990م، ص151.

[4]– البلاذري، **فتوح البلدان**، مطبعة السعادة، القاهرة، ص55.

[5]– ناجي، **دراسات في تاريخ**، مرجع سابق، ص203.

[6]– **الإمارة**، مرجع نفسه، ص251.

باسم الحلة، الابعد أن انتقل اليها المزيد يون وفي منتصف القرن الرابع الهجري، ظهرت الإمارة المزيدية على مسرح

الأحداث السياسية، مما جعل العديد من السلاطين كالبويهيين الاعتراف بقوتها السياسية لصد هجمات القبائل العربية[1]، وقد تعاقب على الحكم في هذه الفترة خمسة أمراء هم:

صدقة بن منصور، ابنه دبيس وأحفاده **صدقة** و**محمد** و**علي** أولاد دبيس حكموها مدة نصف قرن[2]، لقد مرت مدينة الحلة بعهد من الهدوء والاستقرار ونمو مرافقها المختلفة[3]، بفضل امتياز الأمراء المزيديين بالقوة والحنكة السياسية والمقدرة الإدارية، كالأمير صدقة سيف الدولة، الذي كان ذا شخصية قوية جدًا[4]، وقد لقب بملك العرب[5]، وكان يخطب من الفرات إلى البحر[6].

فيما تولى الحكم بعد صدقة ولده دُبيس بن صدقة (512هـ-529هـ/1118م-1134م)، حيث اتسمت فترته بكثرة الأحداث السياسية والمشاكل التي ظهرت نتيجة

---

[1]-الخزرجي ماجد عبد زيد، **الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين**، (601هـ/800م)، مؤسسة دار صادق، جامعة بابل، 2009م، ص13.

[2]-ابن خلكان، مصدر سابق، ص490، أحلام فاضل عبود، مرجع سابق، ص8..

[3]-عماد الدين خليل، **ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري**، مجلة الآداب، الرافدين، العدد3، 1931م، ص45.

[4]-هناء كاظم خليفة، مرجع سابق، ص34.

[5]- ابن الفوطي، **تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب**، تح: مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1962م، ق3، ج4، ص185، كركوش، مرجع سابق، ق1، ص185.

[6]-الصفدي، **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج16، ص171.

السياسة الغير صائبة اتجاه الخلافة العباسية والسلاطين السلاجقة، مما اضطره الأمر إلى التحالف الصلبيين أعداء الإسلام[1].

ولكن هذه السياسة الجائحة، كانت لها انعكاسات على الأمير دُبيس نفسه وأوقعته مع السلاطين السلاجقة، إذ تم قتله على يد السلطان السلجوقي مسعود (529هـ/ 1134م)، برغم من قوة شخصيته وتوسع نفوذ إمارته[2].

ونجد ابن الأثير قد أشار في أحداث عام 531هـ/1135م، أن الأمير صدقة بن دُبيس هو الذي تولى الإمارة المزيدية[3]، إلى جانب عنتر بن أبي العسكر الجاواني[4]، الذي كان يدبر أمره، مع العلم أن الأمير دُبيس كان أحد الأمراء الذين أسرَهم السلطان مسعود، وذلك لرغبته في كسبه إلى جانبه، فقام بمصاهرته وسماح له بالعودة إلى الحلة[5].

وفي عام 540هـ/1145م، تولى إمارة الحلة محمد بن دُبيس ومعه مهلهل بن أبي العسكر أخ عنتر أتابكًا له[6]، من طرف السلطان مسعود، ولعدم ذكر المصادر أي نوع لطبيعة العلاقة بين هذا الأمير والسلاجقة، ظهر أخيه علي بن دُبيس الذي حاول جمع

---

[1]–ابن الجوزي، مصدر سابق، ج9، ص218، ابن الأثير، مصدر سابق، ج8، ص641، **للمزيد أنظر**: محمد ضايع حسون، **الحلة في العصر العباسي**، ص69، ناجي، **الإمارة**، مرجع سابق، ص172،173.

[2]–ابن الأثير، مصدر سابق، ج9، ص285، محمد ضايع حسون، **الحلة في العصر العباسي** المرجع نفسه، ص77،78/ عناجي، **الإمارة المزيدية**، المرجع نفسه، ص171،174، 184/ وما بعدها: يوسف كركوش، المرجع السابق، ق1، 39.

[3]–ابن الأثير، مصدر سابق، ج9، ص72، وللمزيد أنظر: نفس المصدر ص96

[4]–الجاوان: هم قبيلة من الأكراد سكنوا الحلة المزيدية بالعراق، وهذه القبيلة تحالفت مع المزيديين وشاركتهم في السراء والضراء قبل نزوحهم إلى النيل، اندمجوا مع بني أسد في دينهم «شيعة اثني عشرية" وساهموا في تأسيس الحلة، أنظر: يوسف كركوش، مرجع سابق، ق1، ص26، 27.

[5]–ابن الأثير، مصدر سابق، ج9، ص82، محمد ضايع حسون، **الحلة في العصر العباسي**، المرجع السابق، ص79.

[6]–الصفدي، المصدر السابق، ج15، ص103، محمد ضايع حسون، **الحلة في العصر العباسي**، المرجع السابق، ص88.

عساكر من بني أسد لمواجهة أخيه محمد، انتهت بانتصار علي بن دُبيس[1]، ونصب نفسه أميرًا على الحلة[2].

ولكن السلطان مسعود، كان رافض لهذا فقام بإرسال حملة عسكرية بمساعدة الأمير سلاركرد[3]، على أخذ الإمارة المزيدية سنة 542هـ/1147م[4].

ويبدو أن علاقة السلطان مسعود، كانت تسير إلى الأسوء مع الأمراء، وذلك للمطالبة بعزله عن السلطة واستبداله بالملك محمد بن السلطان محمود وجعله سلطانًا لهم[5]، ومن خلال الأحداث التي ظهرت في فترة الأمير علي بن دبيس، ظاهرأنها كانت لها دورًا سياسيًا مهم، وأثر قوي في إعادة الإمارة المزيدية لقوتها، حيث لقب بملك العرب[6]، الذي منح من قبل لصدقة بن المنصور إلى أن توفى علي بن دُبيس 545هـ/1150م، مع اختلاف الأقوال حول موته هذا الأخير[7]، وفي عام 551هـ/1156م، تولى الأمير مهلهل بن علي مدينة الحِلّة، بعد وفاة أبيه في عام 546هـ/1151م، حاول استغلال الأوضاع

[1]–علي بن دبيس: هو سيف الدولة أبي الحسن صدقة بن منصور، تولى الحكم بعد محمد، دام حكمه 5سنوات، كان فارسًا جوادًا، كثير الشأن، ممدحًا في كل زمان، ضرب به الحريري المثل في المقامات، توفى في شوال سنة 494هـ، الذهبي، مصدر سابق، ج8، ص333، ابن الأثير، مصدر سابق، ج8، ص415.

[2]–ابن الأثير، المصدر السابق، ج9، ص192،191.

[3]–سلاركرد: من أكابر الأمراء السلطان مسعود بن محمد، تولى منصب الشحنة في بغداد، أنظر: الأصفهاني، مرجع سابق، ص337.

[4]–ابن الأثير، مصدر سابق، ج9، ص 348، عبد الجبار ناجي، **الإمارة المزيدية**، المرجع السابق، ص217.

[5]–ابن الأثير، مصدر سابق، ج9، ص190، 191، 193، الخزرجي، مرجع سابق، ص18، 19، عبد الجبار ناجي، **الإمارة المزيدية**، مرجع سابق، ص208/ **للمزيد أنظر**: الأصفهاني، مرجع سابق، ص331،329، الحسيني، **أخبار الدولة السلجوقية**، مرجع سابق، ص130،129.

[6]– ناجي، **الإمارة**، مرجع نفسه، ص172، 173، 174.

[7]–ابن الأثير، مصدر سابق، ج9، ص368، محمد ضايع حسون، **الحلة في العصر العباسي**، مرجع سابق، ص81.

والأزمات آنذاك، وأعاد السيطرة على الحِلّة إلى غاية وفاته في نفس العام[1]، وبذلك انتهت إمارة بنو مزيد في الحِلّة ليأتي عصر آخر، وبأحداث أخرى مختلفة.

وفي عام 525هـ/1130م، توفى السلطان محمود[2]، فقام الخليفة المسترشد بالله[3]، بالسيطرة على مختلف ممتلكات الأتراك بالعراق، وضمها ضمن مماليكه، وبهذا تعتبر هذه الأخيرة بداية الانتعاش ونهوض الخلافة العباسية، بعد القضاء على دولة السلاجقة، وتم تعيين إقبال[4]، المعروف بعمال الدولة إلى الحلة وأمره على بلاد بابل[5]، وحين توفى السلطان مسعود السلجوقي في عام 547هـ/1152م، خضعت الممتلكات السلجوقية للخليفة المقتفي لأمر الله، مع هروب مسعود بلال صاحب شحنة بغداد[6]، الذي حاول تعاون مع سلاركرد من أجل السيطرة على الحِلّة، لكن هذا الأخير لم يسمح بذلك، وهذا التعاون يدل على رغبة السلاجقة في الاستلاء على الحِلّة، وجعلها مركز لقوتهم ورغبة في إعادة نفوذ السلطة في بغداد من جديد[7].

---

[1]–ابن الأثير، مصدر نفسه، ج 9، ص 409، محمد ضايع حسون، **الحِلّة في العصر العباسي**، مرجع نفسه، ص83.

[2]–ابن الأثير، مصدر نفسه، ج9، ص259.

[3]–المسترشد بالله: أمير المؤمنين أبو منصور الفضل، ولد في أيام جده المقتدي، حافظ القرآن، يمتاز بالشجاعة وإقدام والهيبة، بويع للخلافة سنة 529هـ، ذو خط بديع ونثر صنيع، **أنظر**: الذهبي، مصدر سابق، ج19، ص561، 562، 563، ابن الأثير، مصدر نفسه، ج9، ص283.

[4]–إقبال: هو من مماليك الخليفة المسترشد، ويعرف بإقبال المسترشدي، كان من المقربين للخليفة، وقد خُلع عليه خَلع الملوك ولقبه ملك العرب، **أنظر**: محمد ضايع حسون، **الحلة في العصر العباسي**، مرجع سابق، ص84.

[5]– ابن العمراني، **الأنباء في تاريخالخلفاء**، تح: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 1419هـ/1999م، ص217.

[6]–ابن الأثير، مصدر سابق، ج9، ص373،374، الذهبي، مصدر سابق، ج19، ص408، محمد ضايع حسون، مرجع نفسه، ص84.

[7]–ماجد الخزرجي، مرجع سابق، ص22.

في حين نجد **الخليفة المقتفي**، (530-555هـ/1136-1160م)، قام بتجهيز جيش عسكري بقيادة وزيره عون الدين يحي بن هبيرة[1]، وانطلق بها إلى الحِلّة، وحارب السلاجقة وأنهى وجودهم بالحِلّة عام 547هـ/1152م، وذلك بمساعدة أهالي الحِلّة للجيش العباسي، ومن هنا أصبحت الحِلّة قاعدة عسكرية للخلافة العباسية التي عملت على تحرير كل من مدينة الكوفة وواسط[2].

كما اعتمدت الخلافة العباسية على الحُماة، من أجل حفظ الأمن في البلاد الفراتية، وبشكل خاص الاعتماد على رؤساء القبائل العربية، مثل قبيلة خفاجة وغيرها وفرض رسومات عليهم، في حالة خروج هذه القبائل عن طاعتها (نوع من العقوبات)[3]، كما هو الحال، ثم فعل ذلك مع قبيلة خفاجة عام 556هـ/1160م، في الكوفة والحِلّة[4].

بعد ذلك نجد قبيلة بني أسد[5]، في عام 558هـ/1162م، قاموا بإثارة الفتن والقلائل في المنطقة فأمر الخليفة المستنجد بالله[6]، بقتالهم وإجلائهم من الحلة[7]، بالإضافة أنهم قاموا

---

[1]-ابن هبيرة: يحي بن محمد بن هبيرة، أبو المظفر الوزير للخلافة عون الدين قارئ القرآن وسامع للحديث، كان على مذهب السلف في الاعتقاد، فقيرًا وزر للخليفة المقتفي ثم ابنه المستنجد، من أفضل الوزراء وأحسنهم سيرة، كان يعقد مجالس للعلماء في داره للمناظرة وتبادل الاستفادة، مات فجأة، **أنظر**: ابن كثير، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، ج12، بيروت، 1412هـ/1991م، ص250، 251، الذهبي، مصدر سابق، ج20، ص426، 427.

[2]-ماجد الخزرجي، مرجع سابق، ص22.

[3]-ابن الأثير، مصدر سابق، ج9، ص451، محمد ضايع حسون، **الحِلّة في العصر العباسي**، مرجع سابق، ص85/ كركوش، مرجع سابق، ق1، ص48/ ناجي، **الإمارة**، مرجع سابق، ص212.

[4]-عبد الجبار ناجي، مرجع نفسه، ص70.

[5]-بني أسد: هم بنو أسد بن خزيمة ولهم بطون عديدة أشهرها بنو ودان، التي افترقت عنها أحسن بطون أسد الأخرى، لهم الكثير من المياه والجبال والوديان، شاركوا في الفتوحات الإسلامية ونزلوا أطراف الكوفة، حسين أمين، مرجع سابق، ص15/ عبد الجبار ناجي، مرجع نفسه، ص83.

[6]-المستنجد بالله: أبو المظفر بن المقتفي لأمر الله بن المقتدي العباسي تولى ولاية العهد في سنة سبع وأربعين، وعمره تسعة وعشرون سنة، كان يقول الشعر ومن أحب الأعمال له النقش، **أنظر**: الذهبي، مصدر سابق، ج19، ص413، ابن العمراني، مرجع سابق، ص226، 227.

[7]-ابن الفوطي، **مجمع الآداب**، مصدر سابق، ج3، ص300، محمد ضايع حسون، **الحلة في العصر العباسي**، مرجع سابق، ص 86.

كذلك بتقديم المساعدة للسلطان محمد أثناء حصاره بغداد فقاتلهم يزدن بن قماج[1]، وطردهم من البلاد[2]، ونظرًا لاستقرارهم بالبطائح، لم يتمكن يزدن من مهاجمتهم مما آثار غضب الخليفة عليه وهنا أرسل يزدن إلى ابن معروف زعيم المنتفق بالبصرة، واتخذوا قوتهم مع بعض وقاموا بسد كل الطرق والمجاري والمسالك المائية لهم، مما ألزم عليهم الاستسلام وبهذا أصبحت بطائحهم وبلادهم بيد ابن معروف زعيم المنتفق، وتمت له كل السيطرة على مدينة الحِلّة ومناطقها[3].

أما في عهد الخليفة المستضيء، (566-575هـ/1170-1180م)أخذت حماية سواد[4] من بني حزب إلى بني كعب من قبيلة خفاجة، بقرار من يزدن بن قماج التركي[5]، هذا أثار غضب واستياء بني حزن، مطالبين بحقهم في الحماية وتم قتالهم ومهاجمتهم، وانتهى الأمر بعودة حماية السواد إليهم[6]، ومما لا شك فيه أن الحِلّة كانت محل أطماع العديد من الأمراء كالأمير قطب الدين قايمز بن عبد الله التركي[7]، في عام 570هـ/1174م، أراد السيطرة عليها والتحكم فيه، بالإضافة إلى محاولته في السيطرة

[1]- يزدن بن قماج: التركي أخو علاء الدين من أكابر أمراء الخليفة المستنجد بالله، قام بإجلاء بنو أسد من الحِلّة والبطائح سنة 559هـ، توفى في نفس السنة، أنظر: ابن الفوطي، مصدر نفسه، ص507، ابن الأثير، مصدر سابق، ج10، ص7.

[2]-محمد ضايع حسون، **الحِلّة في العصر العباسي**، مرجع سابق، ص86.

[3]-ابن الأثير، مصدر سابق، ج9، ص464، يوسف كركوش، مرجع سابق، ج1، ص49، 50.

[4]-سواد: دالة على الأراضي الزراعية، التي تشمل الأراضي الخصبة المكونة من جراء الترسبات مياه دجلة والفرات، قال البغدادي:" ... سُمي السواد سوادًا، لأن المسلمين قدموا يفتحون الكوفة فلما أبصروا النخيل قالوا ما هذا السواد"، أنظر: حسين أمين، مرجع سابق، ص12.

- [5]يوسف كركوش، مرجع سابق، ج1،ص50.

[6]-ابن الأثير، مصدر سابقن ج10، ص50.

[7]-قطب الدين قايمز بن عبد الله: التركي كان مملوكًا للخليفة المستنجد بالله من أكابر أمراء بغداد في عهد الخليفة المستضيء، أصبح مقدمًا على الأمراء وكان جميع العسكر تحت سيطرته، توفى عام 570هـ/1174م، أنظر: ابن الأثير، مصدر نفسه، ج10، ص71.

على بغداد حيث نجد **ابن الأثير** يقول: "... لو أقام بالحِلّة وجمع العساكر، وعاد إلى بغداد لاستولى على الأمور كلها ..."[1].

ونجد قبيلة بني معروف، قامت بإعلان خروجها عن طاعة والولاء للخلافة العباسية، في عهد الخليفة الناصر لدين الله، مما اضطر إلى محاربتهم، باشتراك مدينة الحِلّة عام 616هـ/1819م، مع المدن العراقية الأخرى استجابة لأمر الخليفة العباسي، كما أن مدينة الحِلّة تعرضت للنّهب والسلب من قبل عرب خفاجة، وقُتل منهم من قُتل وهرب من هرب، وبهذا يمكن القول أن القبائل العراقية قد شُغلت الخلافة العباسية في أواخرها[2].

لقد شُهدت مدينة الحِلّة استقرارا سياسيًا ملحوظًا بشكل خاص، والعراق بشكل عام في عهد الخليفة الناصر لدين الله(575هـ-682هـ/1179م-1225م)، وما بعده[3].

حيث قامت الخلافة العباسية بإبطال جميع ما ورثته من ضرائب غير شرعية في عهد السيطرة الأجنبية[4]، ونظرًا لأهمية الحِلّة فقد كانت تحظى باهتمام الخلفاء العباسيين ورجالاتها لما كان لهم دورًا بارزًا في تحقيق الاستقرار السياسي للمدينة، إلى غاية الاستيلاء المغولي على العراق عامة، ومدينة الحِلّة خاصة في عام 656هـ/736هـ[5].

---

[1]-ابن الأثير، مصدر نفسه، ج 10، ص 72، محمد ضايع حسون، الحِلّة في العصر العباسي، مرجع سابق، ص 87،88.

[2]- الغساني، **العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخُلفاء والمُلوك**، تح: محمود عبد المنعم، دار البيان، بغداد، 1975م، ص497، 498.

[3]-ماجد الخزرجي، مرجع سابقن ص24/ محمد ضايع حسون، الحِلّة في العصر العباسي، مرجع سابق، ص89.

[4]-العزاوي، **تاريخ الضرائب العراقية من صدر الإسلام إلى آخر العهد العثماني**، شركة التجارة للطباعة، بغداد 1959م، ص29، 30.

[5]-ماجد الخزرجي، مرجع سابق، ص24.

2/ الحياة السياسية في مدينة الحِلّة منذ احتلال المغول للعراق إلى غاية نهاية القرن التاسع للهجرة:

من الشائع أن المغول[1]، هم من جنس ترك، سكنوا جبال طمغاج من الصين، وقيل أيضًا أنهم لم يكونوا من الأقوام التركية الخالصة، حيث أنهم طردوا الترك من منغوليا واستوطنوا مكانهم[2]، بالإضافة على هؤلاء القبائل المغولية أطلق عليهم اسم التتار لشهرتهم بأنهم أصحاب قوة وجاه، لذلك سموا باسم التتار لكن في الأصل التتار هم قبيلة مستقلة عن المغول، وتسميتهم بالمغول أُطلقت فيما بعد على الشعوب التي خُضعت[3]جنكيز خان[4]،لقد ظهر النفوذ المغول(الإيلخاني)، في المشرق أوائل القرن 7هـ/13م[5]،وتعظم نفوذهم من خلال قيام بغزو واحتلال العديد من المدن والدول بما فيهم الدولة الخوارزمية والقضاء على القلاع الاسماعلية، وجاء الدور بعد ذلك على قيام بهجمات وحملات على مدن العراق عام 618هـ/1221م، وإضعاف الخلافة العباسية وإصرارهم على احتلال بغداد وبالفعل تم ذلك[6]، ومن المنطلق هذا التمهيد نستخلص أن العراق أصبحت ولاية تابعة للإمبراطورية المغولية المتنامية الأطراف مع سعتها، أما

---

[1]–المغول: قوم من الرعاة عاشوا في الهضبة الآسيوية التي تعرف بهضبة منغوليا، وكانت جماعة المغول متفرقة حيث كانوا يعيشون حياة ذات طابع عنف وصراع ضد بعضهم البعض وضد من حولهم، لها شأن كالتاريخ لاحتلالها مع مختلف الحضارات والمماليك، **أنظر**: ابن الأثير، مصدر سابق، ج9، ص330، ابن كثير، مصدر سابق، ج13، ص90.

[2]–ابن الأثير، مصدر نفسه، ج9، ص330، رنا العزاوي، مرجع سابق، ص9.

[3]–القزاز، **الحياة السياسية في العراق**، مرجع سابق،6.7 .

[4]–جنكيز خان: هو من قبيلة الترمجي، سكنوا البراري، اشتهروا بالشر والفساد ولد سنة 549هـ، أبوه يسوكي بهادور، مؤسس للحكومة المغولية (حكومة التتر)، ومدمر الدولة الخوارزمية، **أنظر**: القلقشندي، مصدر سابق، ج4، ص310، رنا العزاوي، مرجع سابق، ص86/ العزاوي، **تاريخ العراق بين الاحتلالين**، مرجع سابق، ص49، 51.

[5]–بيداء علوي، مرجع سابق، ص24.

[6]–الهمذاني، **جامع التواريخ**، مصدر سابق، ج1، 234، **للمزيد أنظر**: ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص197، الغساني، **العسجد**، مصدر سابق، ج2، ص373، ابن العبري، **تاريخ مختصر الدول**، مصدر سابق، ص230، 233، وما بعدها.

بالنسبة للأحداث السياسية لمدينة الحِلّة، فقد كانت بارزة أثناء مقاومة الاحتلال السلجوقي لهم، ومحاولة التدخل في شؤون المدينة واستمرت على ذلك الحال إلى غاية أواخر الإمارة المزيدية، ليأتي بعدها عهد جديد للخلافة العباسية الذي ساده نوع من الاستقرار السياسي إلى غاية سقوطها سنة 656هـ/1258م، على يد هولاكو[1]، وصف **ابن كثير** ذلك بقوله:" في أيام هولاكو بن تولي بن جنكيز خان الذي وضع معالمها وقتل خليفتها وعالمها وخرب دورها وهدم قصورها وأباد الخواص والعوام من أهلها في ذلك العام[2]".

لكن الوضع اختلف في ظل السيطرة المغولية فقد كانت الأوضاع السياسية للمدينة مضطربة، بسبب القوات الغازية نحو مدينة بغداد مما جعل هذا أهل الحِلّة يخافون من الخطر المغولي فقاموا بنزوح نحو الكوفة والبطائح، فأخذوا أبنائهم وأموالهم، خاصة لمّا علِموا به عن أعمالهم الوحشية التي قاموا بها في المناطق التي سيطروا عليها، ولم يبقى في الحِلّة إلا عدد قليل من السكان[3]، لهذا نجد بعض فقهاء وعلماء الحِلّة اتفقوا بمراسلة قوات المغول لمقابلة هولاكو بسبب عجز الخليفة عن مواجهة المغول، فقام بإرسال وفدًا على رأسهم مجد الدين بن طاووس[4]، طلبًا منه حماية مدينتهم وإعطائهم الأمان لدخول المدينة دون قتال، فكان لهم ما أرادوا[5]، وبذلك تكون قد سُلمت من الخراب والدمار الذي

[1]–محمد كريم إبراهيم، يوسف كاظم، **الحياة السياسية في الحِلّة خلال القرن التاسعهجري**، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج12، العدد1، ص14، السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، بيروت، (دت)، ص413، 415.

[2]–ابن كثير، مصدر سابق، ج10، ص107.

[3]–هادي سيد، مرجع سابق، ج1، ص68، جعفر حسين خصباك، مرجع سابق، ص، 53، 57.

[4]–محمد بن الحسن بن طاووس: كان من زُهاد، عالمًا أرسل الى الحِلّة في أيام غزو هولاكو، لتخليصهم من الاسرى والقتل، تسلم النقابة بالبلاد الفراتية إلى غاية وفاته 656هـ/1258م، **انظر**: ابن عنبة، مصدر سابق، ص190، 191، بيداء علوي، مرجع سابق، ص25.

[5]–محمد كريم يوسف كاظم، مرجع سابق، ص14/ بيداء علوي، مرجع سابق، ص25.

حل ببغداد وقام أيضًا بإرسال إليهم وفدًا بقيادة الأمر بوكله[1]، والأميرالنخجواني لمعرفة حسن نوايا أهلها وكان الأمر كذلك، فقام بمغادرتها إلى واسط ثم إلى خوزستان[2].

وبذلك تمكن علماء الحِلّة من حفظ المدينة وتراثها، بفعل حكمة رجالها وحسن تدبيرهم[3]، واصل المغول

مسيرتهم في سيطرة على معظم مدن العراق، مع القتل والخراب ونهب وسلب بالقوة، كسيطرتهم على مدينة واسط وإخضاع مدينة البصرة لهم دون قتال[4].

ومن هذا المنطلق يمكن القول ان مدينة الحِلّة لم تخضع مباشرة لسيطرة المغولية، مع وجود تسلط عليها من قبل الحاميات العسكرية الإيلخانية، بسبب تحقيق جملة من الأهداف لهم[5].

- حماية الأمن.
- الحفاظ على تراث العربي الإسلامي من الضياع.
- المفاوضة بالكتب النفيسة وغيرها.
- حماية الأماكن المقدسة.

ولقد عمل المغول على كسب ود القبائل الخاضعة لسلطتها خاصة قبيلة خفاجة وقبيلة ربيعة[1] وغيرها[2]، ونصب هولاكو قيادة الحاميات بمدينة الحِلّة إلى القائد بوقا تيمور،

---

[1]–بوكله: قائد مغولي، أرسل لجس نبض أهل الحِلّة ونواياهم، وإخلاصهم من قبل هولاكو، واستقبله علماء الحِلّة بأفضل وأجمل استقبال وبكل سرور وفرح، انظر: البيضاوي، **نظام التواريخ**، تص: بهمن ميرزا كريمي، مطبعة فرهومندن، طهران، 1313هـ، ص85.

[2]–البيضاوي، مصدر نفسه، ص 98.

[3]–جعفر خصباك، مرجع سابق، / أحلام عبود، مرجع سابق، ص9.

[4]–الهمذاني، **جامع التواريخ**، مصدر سابق، ص296، رنا سليم، مرجع سابق، ص47.

[5]–العزاوي، **العراق بين الاحتلالين**، ج1، ص 45، 46.

وقام بأخذ رأي العلماء حول أيّهما أفضل، السلطان الكافر العادل أم المسلم الجائر، ووجد ردّ من طرف **رضي الدين بن طاووس** بالقول:" الحاكم الكافر العادل أفضل من الحاكم المسلم الجائر"، مما ساعد هذا على إضفاء صفة الشرعية على حكمه[3]، وقد جعل السلطان غياث الدين محمد بن أرغون[4]، على إقطاع الحِلة هبة منه إلى الأمير مهنا بن عيسى، ثم من بعده لولده سليمان بن مهنا، مقابل دخولها في خدمة السلطان المغولي، وفي عهد السلطان أبي سعيد نجح الأمير شهاب الدين أحمد بن رمينه، في استعمال موافقة السلطان أبي سعيد ليكون أميرًا على قبائل الحِلّة عامة[5].

وفي عام 736هـ/1335م، توفى السلطان أبي سعيد، وقام الأمير أحمد رمينه[6]، بطرد الأمير علي بن طالب وسيطر على الحِلّة في أواخر العصر المغولي وأصبح هو المقدم فيها لا ينازعه منازع[7].

من خلال ما تم ذلك، تبين أن مدينة الحِلّة رغم عدم تعرضها للهجوم المغولي مباشرة، ألاّ أنها عانت سياسيًا في بعض الفترات من الاضطرابات المحلية الخارجية، مما

---

[1]–قبيلة ربيعة: هي من القبائل التي سكنت العراق قديمًا، ذو منازل من البطائح والسيب، وهذه القبيلة لاتزال تسكن العراق، بين لواء الكوت وصدر العراق، ونطاقها ما بين الحِلّة والبرس وأنحاء عديدة: كحالة رضا، مرجع سابق، ج2، ص216، 226/ العزاوي، مرجع سابق، ج3، ص65.

[2]–محمد كريم يوسف كاظم، مرجع سابق، ص14.

[3]–رنا العزاوي، مرجع سابق، ص57، 58، الهمذاني، مصدر سابق، ج1، ص296.

[4]–محمد بن أرغون: هو محمد بن أرغون بن هولاكو بن تولي بن جنكيز خان المغولي، وقد أسلم وتسمى بمحمود، كانت وفاته عام 703هـ/1303م، أنظر: ابن ثغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، ج8، ص60، البيضاوي، مرجع سابق، ص101.

[5]– أبو الفداء، مصدر سابق، ج4، ص71، المقريزي(ت845هـ)، **السلوك لمعرفة دولالملوك**، ص306، 307، الخزرجي، مرجع سابق، ص28.

[6]–أحمد بن رمينه: هو الشريف أحمد واسمه منجد بن أبي نما محمد بن أبي سعد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أمير مكة، يكنى أبا سُليمان أكرمه أبي سعيد وأحسن مثواه، كان حسن السيرة، يحمده أهل العراق، ابن عنبة، مصدر سابق، مصدر سابق، ص145

[7]–ابن عنبة، مصدر نفسه، ص 146، بيداء علوي، مرجع سابق، ص30.

أدى إلى انهيارها (الإمبراطورية المغولية)، وحلت مكانها الدولة الجلائرية[1]، نسبة إلى مؤسسها حسن الجلائري،أصبحت الحِلّة تحت الحكم الجلائري (738هـ-813هـ/1337م-1410م)، أول سلاطينها حسن الكبير(736هـ/1335م).

تميزت فترته بنوع من الهدوء والاستقرار وهو ما وصفه أبرو من خلال قوله:" اتسم عهده بالهدوء والاستقرار، وازدياد الاهتمام بالإدارة والعمران"، واستمر الوضع كذلك إلى غاية وفاته[2].

لي يتولى بعده، السلطان أحمد الجلائري الحكم (أحمد أويس)، سنة 784هـ/1382م، لتشهد مدينة الحِلّة في عهده اضطرابات وصراعات مريرة حول السيادة، والمناطق التابعة لها.

واستمر حكمه إلى غاية سنة 813هـ/1410م، وقد تعرضت لقوى محلية وخارجية[3]، حيث قام تيمور لنك بغزوها، وهي في حالة لا يرثى لها ولكن برغم من هروب أحمد الجلائري وأهله، إلاّ أن تيمور[4] تعقبه، وتمكن من دخول المدينة، واستمرت الخلافة بينهم بلكر والفر،

---

[1]-الدولة الجلائرية: هي الدولة التي نشأت بعد الدولة الإيلخانية سنة 736هـ/1335م، وقد اختلف المؤرخون حول أصل الجلائريين منهم من قال: أقوام تركية ومنهم من قال: قبائل مغولية، أنظر: المقريزي، مصدر سابق، ج2، ص877، كريم يوسف كاظم، مرجع سابق، ص38.

[2]- عطارد تقي عبود الموساوي، **البيوتات العلمية في الحِلّة دراسةفي آثارها الفكرية في القرنينالسابع والثامنالهجريين**، رسالة ماجيستر، كلية التربية، صفي الدين الحُلّي، جامعة بابل، 1430هـ/2009م، ص21.

[3]-الخزرجي، مرجع سابق، ص29/ أحلام فاضل عبود، مرجع سابق، ص9.

[4] -تيمور: تعني الأعرج، وسُمي أيضًا تيمور كوركان أي زوج ابنة الخاقان، ولد بالقرب من كش من أعمال بلاد ما وراء النهر سنة (736هـ/1335م)، وتوفى سنة (807هـ/1404م)، أنظر: الدمشقي، **عجائب المقدور في أخبار تيمور**، تح: علي محمد عمر، دار الأنصار، القاهرة، 1979م، ص10.

إلى غاية وفاة تيمور سنة 807هـ/1404م، وعاد السلطان أحمد إلى الحِلّة واستقر بها بفضل مساعدة العديد من الأعوان والأفراد العشائرية[1]، بالإضافة إلى ظهور على مسرح الأحداث (دولة الخروف الأسود (القرة قوينلوا)[2]، والشعائر العربية، والمشعشعين وغيرهم لتثبيت سيادتهم عليها، أما بالنسبة للقوى المحلية، التي تعرضت لها مدينة الحِلّة فقد تمثلت في حركات التمرد التي قام بها الشيخ علي والأمير بايزيد ضد السلطان أحمد الجلائري، وفي عام 835هـ/1431م، انتهى حكم الجلائريين بتسلم دولة الخروف الأبيض (آقا قوينلوا)سلطة العراق.

وبما اننا تحدثنا عن الجانب السياسي للمدينة لابدا من التطرق الى الجانب الإداري لمدينة الحلة في هذه الفترة.

[1]–ابن ثغري بردي، مصدر سابق، ج12، ص302، بيداء علوي، مرجع سابق، ص47.

[2]–القرة قوينلوا: هي إحدى القبائل التركمانية، عادت بلادهم الأصلية عند التركستان الغربية في أواسط آسيا وغادروها بسبب صراعهم مع المغول والقرة قوينلوا هي اسم علم يُعني سود الغنم، أنظر: بيداء علوي، مرجع سابق، ص44.

2/2 المبحث الثاني:مدينة الحلة وعلاقتها بالسلطة المركزية.

بعد انتهاء الإمارة المزيدية، بدأ الضعف يدق في صفوف السلاجقة وبدأت الخلافة العباسية تستعيد سلطتها السياسية والإدارية، وأصبحت الحلة تابعة للعباسيين مباشرة[1]، ولأهميتها في نظر (الخلفاء العباسيين) فقد كانوا يختارون لإدارتها من عرف بكفاءته ومقدرته العسكرية والإدارية، وكان أغلب ولاتها من مماليكهم، كما اعتمد الخلفاء على رجالات الحلة لما أظهروه من كفاءة سياسية وإدارية ومالية فأسندوا إليهم العديد من المناصب المهمة في الدولة العباسية، حيث أصبح الخليفة العباسي هو الذي يعين الولاة على مدن العراق ومنها مدينة الحلة[2].

وأثناء صراع الخليفة المقتفي لأمر الله[3]، مع السلاجقة، استولى على الحلة أكثر من مرة وفرض سيطرته على مدن العراق التي كان يتولى أمرها السلاجقة أو نوابهم[4].

حيث أقطع الخليفة المقتفي ولاية الحلة على الأمير فخر الدين قويدان عام 547هـ/1052م واستمر العباسيون من بعده بتعيين الولاة حتى أواخر العصر العباسي[5].جاء المغول وعلى رأسهم هولاكو وبعد سيطرتهم على العراق[6]، قرر أسس

---

[1]–حسن أمين، مصدر سابق، ج11، ص158.

[2]–محمد ضايع حسون، **الحلة في العصر العباسي دراسة في أحوالها السياسيةوالإدارية**، المرجع السابق، ص90.

[3]–المقتفي لأمر الله: أمير المؤمنين أبو عبد الله، محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله، ولد في ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربع مئة(489هـ)، كان عاقلاً، عاملاً، مهيبًا، صارمًا، جوادًا، محبًا للحديث والعلم، مكرمًا لأهله، وكان حميد السيرة يرجع إلى التدين وحسن السياسة، جدد معالم الخلافة وباشر المهمات بنفسه وغزا في جيوشه، **انظر**: ابن الأثير، مصدر سابق، ج9، ص437، الذهبي، المصدر السابق، ج20، ص399.

[4]–المعاضيدي عبد القادر سلمان، **واسط في العصر العباسي**، دار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 2006م، ص143، عماد الدين الأصبهاني(ت597هـ)، المرجع السابق، ص265.

[5]– عبد الستار جاسم، **إدارة الحلة**، مرجع سابق، ص260.

[6]– العزاوي، **تاريخ العراق بين الاحتلالين**، مرجع سابق، ج1، ص37.

الإدارة في العراق في اليوم الذي قتل فيه الخليفة المعتصم بالله[1]، فعين مؤيد الدين بن العلقمي[2]، ليكون وزيرًا ويقوم بمهام الوزارة، وأسند إلى فخر الدين الدامغاني، ليكون صاحب الديوان، وجعل منصب الشحنة إلى علي بهادر الخراساني[3]، ثم قامت السلطة المغولية في البلاد بدمج الوحدات الإدارية المعروفة في أواخر العصر العباسي إلى وحدات رئيسية أكبر، وصولاً إلى تحقيق السلطة المركزية قوية[4]، ولهذا قسم العراق بحدوده التي استقر عليها في أواخر العصر العباسي إلى ستة أقسام رئيسية عرفت هذه الأقسام بالأعمال الشرقية (وتشمل حوض الفرات من الأنبار جنوبًا إلى القائم شمالاً[5]،

وأما الأعمال الواسطية والبصرية فعينوا عليها سراج الدين ابن البجلي، والشخص الذي يتولى إدارة هذه الوحدات الإدارية الخمس يطلق عليه اسم الصدر هذه الوظيفة ظهرت في العصر المغولي، وصلاحية تعينه كانت تنحصر بيد صاحب الديوان، أما

---

[1]–المعتصم بالله: هو أمير المؤمنين المعتصم بالله وكنيته أبو إسحاق ابن الخليفة الرشيد، الخليفة الثلث من أولاد هارون الرشيد، بويع الخلافة بعد موت أخيه عبد الله المأمون في شهر رجب سنة 218هـ، كان أميًا عاريًا من كل علم، كان شجاعا وله قوة جسمانية، تميز عهده باقتناء الجنود الأتراك، وجلبهم من أقاليم ما وراء النهر، لهذا قدمه أخوه على ولده العباس في ولاية العهد، **انظر**: بن ثغري بردي، **النجوم الزاهرة في ملوكمصر والقاهرة**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1413هـ/1992م، ج2، ص305، أحمد مختار عبادي، **في التاريخالعباسي والأندلسي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1972م، ص117.

[2]–مؤيد الدين بن العلقمي: هو محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي طالب، الوزير المؤيد الدين أبو طالب بن العلقمي، وزير المعتصم البغدادي، كانت دولته أربع عشر سنة فأغشى الرفض فعارضه السنة، وخدمة في زمان المستنصر أستاذ دار الخلافة مدة طويلة، كان عالمًا فاضلاً، أديبًا يحب العلماء ويسدي إليهم المعروف، توفى في جمادى الآخرة في بغداد وعمره 63سنة، ابن الكثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، ج13، ص220، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ج23، ص362.

[3]– الهمذاني ، مصدر سابق، ج1، ص295، خصباك، جعفر حسين، **العراق في عهد المغول الإيلخانية**، مطبعة العاني، ط1، بغداد، 1968م،ص66.

[4]–رؤوف عماد عبد السلام (ت656هـ–1337م)، **الأسر الحاكمة ورجال الإدارةوالقضاء في العراقفي العهود المتأخرة**، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 1992م، ص21.

[5]–بيداء عليوي، مرجع سابق، ص21.

بالنسبة لأعمال الحلية والكوفية عين عليهم نجم الدين بن مُعين[1]، وفي أحيان أخرى يعين صدر للحلة فقط، ويكون بطبيعة الحال مسؤول عن الحلة والكوفة أيضًا.

فوض هولاكو[2] إليهم أمر تنظيم الإدارة وقد راعى هؤلاء ظروف البلاد الجديدة[3]، فاحتفظوا بالوظائف المهمة والضرورية ووضعوا على رأس كل منها موظفًا (الصدور)، والنظار والنواب[4].

ومن هنا يتضح أن الحلة كانت تابعة إداريًا إلى الإمارة المزيدية ثم أصبحت فيما بعد تابعة إلى السلطة المركزية في بغداد عام 547هـ/1102م[5].

[1]–ابن الفوطي، **حوادث الجامعة والتجارب النافعة**، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م، ص361–362.

[2]– هولاكو: كان عالي الهمة، عظيم السياسة، عارفًا بغوامض الأمور وتدبير الملك، فاق على من تقدمه بالرأي السّديد والسياسة القاهرة، وكان يحب العلماء والفضلاء، ويحسن إليهم ويجزل صلاتهم، ويشفق على رعيته ويأمر بالإحسان إليهم والتخفيف عنهم، ولم يثقل عليهم، ملك بغداد وحكم بها عشر سنين ثم توفى في 19 ربيع الثاني سنة 663هـ، أنظر: ابن الفوطي، مصدر سابق، ص384، الغياثي(ت891هـ)، **التاريخ الغياثي**، تح: طارق نافع الحمداني، مطبعة أسعد، بغداد، 1975م، ص42 ،43.

[3] – ابن العبري، **مختصر الدول**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1983م، ص475.

[4]–جعفر حسين خصباك، مرجع سابق، ص66.

[5]–عبد الستار، مرجع سابق، ص253/ ضايع حسون، **الحلة في العصر العباسي**، مرجع سابق، ص97.

المبحث الثالث: التنظيم الإدارية لمدينة الحِلّة:

أ/المناطق والمراكز الإدارية التابعة لمدينة الحِلّة:

تُعِدُ الإدارة ضرورة أساسية لنشوء مجتمع مُستقر، لذا كان من الضروري أن تبدأ من النقطة المركزية (مدينة)، فشكل المدينة يكون بشكل الوحدة المكانية للمدينة الإدارية التي قامت من أجلها وتناسبت معها وتطورت بتطورها[1].

بالإضافة إلى مدينة الحِلّة تشتمل على العديد من المدن والقرى الواسعة التي تتبعها إداريًا حيث نذكر من هذه الأخيرة عدد من المناطق ذات أهمية[2] وهي:

1/**بابل:** بكسرالباء، وهي اسم أطلق على ناحية منها الكوفة والحِلّة، وهي مدينة تاريخية وتعتبر من أقدم أبنية العراق وقد نسب الإقليم كُلّه إليها، وقال الحُميري الضحاك، أن أول من بناها ودخلها هو إبراهيم عليه السّلام، وقد زعما ملوك بابل أنهم أول ملوك العالم، وأن الفرس أخذت المُلك منهم[3]، وكان لبابل مكانة تاريخية في التاريخ الإسلامي، حيث ذكرت في المعارك الإسلامية الأولى سنة 13هـ/15م[4].

ذكر **الطبري** أنه: «**وفي سنة عشرة ... وجه ملك الفرس إلى المثنى بن حارثة جندًا عظيمًا، فالتقوا ببابل فاقتلوه بعدوة الصراة الدنيا على الطريق الأول قتالاً شديداً...**»[5].

---

[1]–لينا مقيم جبار عبد الرسول الخزاعي، **الحِلّة في العصر العباسي الأخير(545هـ–656هـ/1150م–1258م)، دراسة تاريخية في أحوالها العلمية**، رسالة ماجيستر، كلية التربية، صفي الدين الحِلّي، تاريخ، جامعة بابل، غير منشورة، 1430هـ/2009م، ص36.

[2]–رنا العزاوي، مرجع سابق، ص50.

[3]– ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص309، الإصطخري، مصدر سابق، ص50، يوسف كركوش، مرجع سابق، ق1، ص5.

[4]–لبنا منعم الخزاعي، مرجع سابق، ص37، 38.

[5]– مصدر سابق، ج2، ص606.

وقيل هي مدينة ضاحكة المنظر جميلة المنصب، زاهرة البناء، واسعة الفناء، سهلة بطحاء، مربعة، لها سور لا يكاد السامع خبرها بصدق بصره لكثرة ارتفاعه وجودة اتقانه[1].

2/**بتَا:** هي قرية صغيرة ببلدة الحِلّة، تُسمى بتا الشطّ، واليوم توجد في شمالي الحِلّة تسمى (بته) بالهاء الساكنة في آخرها[2].

3/برس: هي ناحية من أرض بابل، قرب صرح نمرود بن كنعان، نسب إليها عبد الله بن الحسن البرسي، كان من أجلة الكتاب وعظمائهم[3].

4/بزيقيا: قرية قرب بني مزيد، من أعمال الكوفة[4].

5/برملاحة: موضع بأرض بابل، قرب حِلّة دُبيس بني مزيد شرقي الحِلّة، قرب قرية يقال لها قسونات، بها قبر حزقيا المعروف بذي الكفل[5]، وقد ذكرها الرحالة **ابن بطوطة** في رحلة فقال:" هي بلدة حسنة، بين حدائق النخيل ونزلت بخارجها وكرهت دخولها، لأن أهلها روافض"[6]، واليوم تعرف بقرية الكفل[7].

6/الخالصة: هي من أعمال الصدرين، نسب لها أحمد الخالصي بن أبي الغنائم، كانوا أهل البيت الرياسة وزهد بسورا[8].

---

[1]–لينا الخزاعي، مرجع سابق، ص38.

[2]–ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص334، محمد ضايع حسون، **الحِلّة في العصر العباسي**، مرجع سابق، ص108، يوسف كركوش، مرجع سابق، ج1، ص5.

[3]–التيطلي، مصدر سابق، 141، 142، ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص384، يوسف كركوش، مرجع سابق، ق1، ص6.

[4]–البغدادي، مصدر سابق، ص194.

[5]–ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص403، محمد ضايع حسون، **الحلة في العصر العباسي**، مرجع سابق، ص109.

[6]–ابن بطوطة، مصدر سابق، ص138، يوسف كركوش، مرجع سابق، ج1، ص6.

[7]–محمد حرز الدين، **مراقد المعارف**، تح: محمد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب، النجف، 1971م، ج1، ص294.

[8]–ابن عنبة، مصدر سابق، ص264، بيداء علوي، مرجع سابق، ص17/ يوسف كركوش، مرجع نفسه، ق1، ص7.

7/الغامرية: هي قرية من أرض بابل، قرب الحِلّة بني مزيد، منها أصل أبي الفتح بن جيا الكاتب الشاعر[1].

8/الصروات: كأنه جمع صروة، وهي قرية من سواد الحلة المزيدية، نسب لإليها أبو الحسن علي بن منصور بن أبي القاسم الربعي، ولد بها ونشأ بواسط وسكن بغداد[2]، بالإضافة إلى وجود العديد من القرى الأخرى، نذكر منها: بغلة، الإسكندرية، بنورا، الحصاصة، الزاوية، شوشة، الصدرية...إلخ.

أما فيما يخص المراكز الإدارية لمدينة الحلة، فقد حاولنا أخذ أهمها، من خلال ما تم ذكره فالمصادر المختلفة، وهي كالآتي:

1/سورا: هي مدينة السريانيين[3]، وذكر بأنها بالقرب من الوقفوالحلة المزيدية[4]،

لها نهر ينسب إليها، ليس للفرات ويمر بالعديد من القرى والمدن، مع وجود جسر له أهمية تاريخية، ويعبر عليه الطريق بين الكوفة والمدائن وبغداد[5].

وقد وصفها **الإدريسي:**" مدينة حسنة متوسطة القدر ذات سور وأسواق وبها عمارة كافية ونخيل وأشجار وبساتين وفواكه جمة..."[6]، وهي تعتبر من أهم المراكز الإدارية المرتبطة بالحلة، وقد تم ذكرها في الحروب التاريخية للمسلمين يقول **البلاذري:**" لم يزل المسلمون يشنون الغارات ويتابعونها فيما بين الحيرة وكسكر وسورا وبريسما

---

[1]–ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج4، ص183.

[2]–ياقوت الحموي، مصدر نفسه، ج3، ص402، محمد ضايع حسون، **الحلة في العصر العباسي**، مرجع سابق، ص104/ عبد جبار ناجي، مرجع سابق، ص 260.

[3]–ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص501.

[4]–عبد الستار جاسم، مرجع سابق، ص258.

[5]– أبو عبد الله محمد بن عبد الحسن، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مطبعة عالم للكتب، ج2، بيروت، 1989م، ص668.

[6]–لينا الخزاعي، مرجع سابق، ص243.

وصراة...وعبر بعض المسلمين نهر سورا فاتوا كوثى، وكانوا يعيشون على ما ينالون من الغارات"[1]، وقال عنها **ابن حوقل:**" بأنها مقتصدة، أي أن النّاس يقصدونها في معيشتهم واستقرارهم فيها، والمرور فيها للتجارة"[2]، ولها قرى تابعة لها وهي: بنورا، غطط، شانيا، القف[3].

2/قصرابن هبيرة: هو مدينة بناها يزيد بن عمر بن هبيرة لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد الأموي، اتخذها السفاح عاصمة، وسماها الهاشمية، وانتقل إليها وهي تقع بين بغداد والكوفة، وقد وصفها **ابن حوقل:**" بأنها من أعمر نواحي السواد وهي تقع جنوبي الحِلّة على نهر الفرات"[4]، وقال عنها **المقدسي:** «مدينة كبيرة جيدة الأسواق يجيئهم الماء من نهر الفرات، كثيرة الحاكة واليهود، والجامع في السوق"[5].

أما **الإدريسي** وصفها:" بأعمار البلاد في نواحي السواد وأوفرها اً موالاً وأكثرها نفعًا وهي على علوه من الفرات"[6]، وقد عرفت بموقعها الاستراتيجي، وبطرقها التجارية وأسواقها وحماماتها الكثيرة، كان الكثير من أهلها من القضاة والعمال والكتاب والتجار،

وتتبعها عدة قرى منها: أبّا والحساميّات، الأعرّب ... وغيرها[7]،

---

[1]–البلاذري، مصدر سابق، ج2، ص311، لبنا مقيم الخزاعي، مرجع نفسه، ص39.

[2]–ابن حوقل، مصدر سابق، ص248.

[3]– ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص501، ج3، ص315، ج4، ص 207، 383، محمد ضايع حسون، **الحلة في العصر العباسي**، مرجع سابق، ص110.

[4]– ابن حوقل، مصدر سابق، ص243.

[5]–**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مطبعة بريل، يلدن، ص121، محمد ضايع حسون، مرجع سابق، ص259.

[6]–الإدريسي، مصدر سابق، ج2، ص668.

[7]– ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص365، للمزيد أنظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج4، ص365، يوسف كركوش، مرجع سابق، ق1، ص10.

3/النيل: بليدة في سواد الكوفة، قرب حِلّة بني مزيد، تقع على نهر النيل، وهو يتفرع من نهر الفرات العُظمى، حفره الحجاج بن يوسف الثقفي سنة 82هـ، كان النيل مركز الإمارة المزيدية قبل التأسيس حيث قام بإحياء الأراضي الميتة التي يمر بها النهر[1].

بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي ومورد اقتصادي منتعش، حيث تتوسط واسط والنعمانية والمدائن وقصر ابن هبيرة والكوفة، مما جعل الثقفي يهتم بوضع معسكرًا للمقاتلة فيها وجعلها مركزًا إداريًا[2].

ومرت مدينة النيل بتحولات حضارية مختلفة، بلدة ثم قرية تابعة لكوفة أو واسط، ثم أصبحت عاصمة في عهد الإمارة المزيدية قبل أن يؤسسوا الحِلّة[3]، ويعد النيل من المراكز الإدارية التابعة لمدينة الحِلّة، مما يتبعها مجموعة من القرى الأخرى، إذ قدرها يوسف كركوش بأربعمائة قرية آهلة بالسكان، نذكر منها حسب ما ذكر في المصادر: الأميرية، رافق، قيلوية، المباركة...وغيرها[4].

ب/ الأحوال الإدارية لمدينة الحِلّة في عهد المزيديين والعهد العباسيالأخير:

[1]–ياقوت الحموي، مصدر نفسه، ج5، ص344، البغدادي، مصدر سابق، ج3، ص411، كي لسترنج، مرجع سابق، ص95.

[2]–البلاذري، مصدر سابق، ج2، ص334، محمد ضايع حسون، **الحِلّة في العصر العباسي**، مرجع سابق، ص112/ 113، رنا سليم العزاوي، مرجع سابق، ص53.

[3]–عبد الجبار ناجي، **الإمارة المزيدية**، مرجع سابق، ص290، 291، محمد عامر عجاج، **النيل ومنطقتها دراسة فيالأحوال الجغرافية والإدارية والفكريةحتى نهاية القرن السابع هجري**، رسالة ماجيستر، كلية العربية، جامعة بابل، 2004م، ص37،38.

[4]–ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص256،يوسف كركوش، مرجع سابق، ق1، ص12/ ص256، بيداء علوي، مرجع سابق، ص21.

بعد دخول السلاجقة للعراق، احتفظوا بالنظام السائد في الموصل والحلة وغيرهم، حيث أن هذا الارتباط كان بالاسم فقط تابع للخليفة العباسي[1]، وكان هؤلاء الحكام المستقلين في شؤونهم الداخلية والخارجية، مع وجود بعض الامتيازات والحقوق لهم مع وجود حق اختياري من يتولى حكم الإمارة من بعدهم وفق شروط محددة[2].

إن السلاطين السلاجقة كانوا يتدخلون في شؤون تعيين موظفين الإداريين في الحِلّة، وأعمالها خاصة عندما تكون الحِلّة بدون أمير يحكمها، وفي عام 501هـ/1107م، استولى لسلاجقة على جميع ممتلكات مدينة عند وفاة صدقة بن منصور[3]، كما كان أمراء بني مزيد يشرفون على غدارة الحِلّة وأعمالها، ولديهم موظفين في مختلف الاختصاصات (مدنية وعسكرية)، كوظيفة: الحاجب، والخازن، ...وغيرها من الوظائف[4].

أما في العصر العباسي الأخير، فقد اعتمد السلاجقة على نظام الاقطاع الحربي، لتسير النظام إداري والمالي في إدارة ممتلكاتهم، حيث يوجد حوالي 40 أميرًا إقطاعيًا بحيث يكون مقطع كل الصلاحيات في إدارة المنطقة، مقابل دفع مبلغ مالي مقرر سنويًا مع تقديم دعم عسكري للضرورة[5].

---

[1]–محمد ضايع حسون، مرجع سابقن ص 56.

[2]–عبد الستار، مرجع سابق، ص 261.

[3]–محمد ضايع حسون، مرجع سابق، ص121.

[4]–ابن الأثير، مصدر سابق، ج5، ص519، البغدادي، مصدر سابق، ج2، ص790، عبد الجبار ناجي، الإمارة المزيدية، مرجع سابق، ص227، 228.

[5]–عبد الجبار ناجي، **الإمارة المزيدية**، مرجع نفسه، ص227،228، عبد الستار، مرجع سابق، ص165، للمزيد من المعلومات أنظر: فاضل عبد اللطيف الخالدي، **الحياة السياسية ونظم الحكم في العراقخلال القرن الخامس هجري**، مطبعة الإيمان، بغداد، 1996م، ص276,

ولكن هذا لم يستمر بخروج الخلافة العباسية عن الولاء السلاجقة إذ أصبح الخليفة هو مسؤول عن تنصيب الولاة على مدن العراق عامة، وولاة مدينة الحِلّة خاصة، وبهذا يكونون قد اعتمدوا على الإقطاع في تنظيماتهم الإدارية والمالية[1].

[1]–محمد ضايع حسون، **الحلة في العصر العباسي**، مرجع سابق، ص184، 185.

4/2: المبحث الرابع: الوظائف الإدارية.

أ/الشحنة:

وظيفة الشحنة[1]، هي وظيفة كانت شائعة في البلاد الإسلامية[2]، استحدثها السلاجقة عند دخولهم العراق عام 447هـ/1055م، هذه الوظيفة أشبه ما تكون بوظيفة المتصرف أو محافظ المدينة، مهمتها الحفاظ على الأمن والنظام والاستقرار في الولاية المعين عليها، وملاحقة الخارجين عن النظام، وصاحبها يتم تعينه من قبل السلطان السلجوقي[3].

استمرت وظيفة الشحنة في العصر المغولي وكما يبدو أنها كانت مهمة بالنسبة لهم خاصة في بداية سيطرتهم على مدن العراق، اعتبارها وظيفة تهتم بالأمور العسكرية وحفظ الأمن والنظام الداخلي للمدينة[4].

ومن الملاحظ أن المغول فيما بعد أخذوا يعينون شحنة واحدًا لجميع مدن العراق، وقد يشير ذلك إلى أن سلطة الشحنة انتقلت إلى الصدر أو رئيس الوحدة الإدارية[5]، فلم يعد الشحنة يتدخل في شؤون المدينة إلّا في حالات الضرورة، مثل ما حصل عام 683هـ/1284م، حيث أرسل صدر الحلة ابن محاسن من شحنة العراق مساعدته للقضاء على الشخص الذي ظهر في مدينة الحلة يعرف بأبي صالح ادعى أنه نائب صاحب الزمان بعد أن عجز من القضاء عليه[6]، حيث تدخل الشحنة أدينة في النزاع الذي نشب

---

[1]–ابن الأثير، مصدر سابق، ج9، ص241.

[2]–جعفر خصباك، مرجع سابق، ص75.

[3]–حسين أمين، مرجع سابق، ص201.

[4]–محمد صالح القزاز، **الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية**، مرجع سابق، ص223، عباس العزاوي، **العراق بين الاحتلالين**، مرجع سابق، ج1، ص39.

[5]–جعفر حسين خصباك، مرجع سابق، ص76.

[6]–ابن الفوطي، **حوادث الجامعة**، مصدر سابق، ص360.

بين النقيب زين الدين هبة الله وبن محاسن عندما أخذوا بثأر صفي الدين بن محاسن فقاموا بقتل زين الدين، كان جليلاً، كريمًا[1].

ولأهمية هذا المنصب في العصر المغولي، نجد أن جميع الشحن كانوا من المغول منهم "قرابوغا، توكال بخشي، تتراقيا، تمسكاي، توغلدا، تاولدار"[2]،

باستثناء على بهادر[3]، كان خراساني، وأول شحنة للعراق في العهد المغولي، وكان من أوائل الذين دخلوا بغداد، ويظهر أنه كان من المقربين إليهم حتى استحق تولية[4].

ويبدو أن سبب إسنادها للمغول يرجع إلى هدى قيمتها عندهم، وإلى عدم ثقة السلطان المغولي بغير أبناء جنسه وخاصة فيما يتعلق بالأمور العسكرية[5]، ومن تولى منصب الشحنة في الحلة في شهر ربيع الأول من سنة 635هـ/1237م، عماد الدين محمد بن أبي فراس وألحق بالأمراء، ورتب شحنة بالحلة السيفية، ثم ظهرت منه أمور أوجبت عزله فعزل سنة 643هـ/1245م، ورتب عوضه الأمير[6] قطب الدين سنجر البكلكي[7]، في شهر رمضان من هذا العام، ثم عين عماد الدين شحنة بالكوفة وعزل عنها وتوفى عام

---

[1]–ابن عنبة، مصدر سابق، ص282.

[2]–ابن الفوطي، **حوادث الجامعة**، مصدر سابق، ص381، 382، 389، 476، 536، عماد عبد الرؤوف، **الأسر الحاكمة**، مصدر سابق، ص26.

[3]–على بهادر: كان حسن السياسة، مظهرًا للخير، يلازم الصلوات في الجُمع والتراويح وغيرها، ينظر: ابن الفوطي، **حوادث الجامعة**، مصدر سابق، ص381.

[4]–محمد صالح القزاز، **الحياة السياسية في العراق**، مرجع سابق، ص 218

[5]–جعفر خصباك، مرجع سابق، ص75.

[6]–مصطفى جواد، **جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين**، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد، 1973م، ص43/ ضايع حسون، **الحلة في العصر العباسي**، مرجع سابق، ص130.

[7]–قطب الدين أبو المظفر سنجر بن عبد الله البكلكي المستنصري التركيّ، يعرف بزريق، أمير الحاج: ينسب إلى الأمير جمال الدين بكلك، فلما توفى أضيف إلى المماليك البدرية، وفي شهر رمضان 641هـ/ 1243م، ألحق بالزعماء، رتب شحنة بخزانة السلاح، ثم رتب شحنة بالحلة، ثم رتب ناظرًا باللحف وعقد عليه ضمان البندنيجين، وعين في إمارة الحاج عام 650هـ/1252م، وتوفى في عام 656هـ/1258م، ينظرعنه: ابن الفوطي، **مجمع الآداب**، مصدر سابق، ص384.

656هـ/1258م، وعين الأمير فلك الدين محمد بن سُنقر الأسن المعروف بوجه السبع، شحنة في البلاد الحلية عوضًا عن الأمير جمال الدين آي أبه الماردينـي[1].

ب/الصدر:

تعد وظيفة الصدر من الوظائف المهمة في الدولة الغربية الإسلامية، فصاحب هذه الوظيفة هو الحاكم المسؤول عن الوحدة الإدارية، يتمتع بالاستقلال الذاتي في منطقته، ويشرف على إدارة القوات المسلحة القائمة على حماية الأمن في المنطقة، استمرت هذه الوظيفة من العهد العباسي إلى العهد المغولي، وأهميتها تتبين في المناطق التي تنقسم إليها البلاد إداريًا[2].

وقد كانت تسمية الصدر خلال هذه الفترة تطلق على رئيس إحدى الدواوين المركزية، وفي الوقت نفسه تطلق على رئيس الوحدة الإدارية[3]، أما عن صدور الحلة في العصر العباسي الأخير، فكانت صلاحية تعينهم بيد الخليفة العباسي منهم، فخرالدين، وأبو جعفر القاسم وغيرهم[4]، أما من تولى وظيفة الصدر في الحلة خلال هذه الفترة(المغول) تاج الدين ابن الدوامي، كان حاجب الباب، قد خرج مع الوزير إلى حضرة السلطان، فأمر له أن يكون صدرًا على الأعمال الفراتية، فلم تطل مدته وتوفى في ربيع الأول عام 656هـ/1258م، فجعل مكانه ولده مجد الدين حسين الذي وصفه **ابن الفوطي** بأنه: «من البيت الأثيل المشهور، خدم ولد وجده الخلفاء وكانوا مقربين عندهم، كان أديبًا، فاضلاً، عفيفًا، يقول شعرًا جيدًا"[5].ثم عين نجم الدين بن معين صدر الأعمال الحلية والكوفية عام

---

[1] –ابن الفوطي، **حوادث الجامعة**، مصدر سابق، ص207.

[2]–حسين جعفر خصباك، مرجع سابق، ص74.

[3]–ابن الساعي، **الجامع المختصر**، ج9، ص126، 127.

[4]–ابن الفوطي، **تلخيص**، مصدر سابق، ق3، ج4، ص162، الحسيني عبد الرزاق كمونة، **موارد الإتحاف في نقباءالأشراف**، مطبعة الآداب، النجف، 1968م، ج1، ص182.

[5]– **حوادث الجامعة**، مصدر سابق، ص 480،479.

656هـ/1258م. ثم تولى صدارة الحلة بعد نجم الدين بن معين، العميد شمس الدين علي بن الأعرج(ت676هـ/1277م)، كان في بداية أمره حمالاً، ثم أصبح بعد ذلك بائعًا للغلة والتمور في الخانات، ثم تولى التمغات[1] بغداد، فأثرت حاله مع النّاس والمتصرفين واهل البيوتات، وبقى على هذا الحال مدة ثم رتب صدر الأعمال الحلية والفراتية، بقى في منصبه إلى أن عزله صاحب الديوان علاء الدين[2].

ثم عين النقيب تاج الدين علي بن الطقطقي العلوي صدرًا على الحلة، وكان ذلك في سنة 667هـ/1268م، وهو والد المؤرخ الحلي محمد ابن الطقطقي صاحب كتاب "الفخري في الآداب السلطانية"[3]، ابن الطقطقي ساعدته الأقدار حتى حصل على الأموال والعقار والضياع، حيث زرع في مبادئ أحواله زراعة كثيرة في أملاك الديوان وهو بذلك صدر الأعمال الفراتية وأحرز ما تحصل له من الغلات في دار له بناها ولم يتمها، حيث ازداد نفوذًا وقوة في الحلة، إثر استغلاله القحط الشديد الذي أصاب النّاس وشرع في بيع الغلات، فباع بالأموال ثم بالأعراض ثم بالأملاك، حيث أصبح يضرب المثل بذلك الغلاء سُمي بغلاء ابن الطقطقي، نسب إليه لأنه في ذلك الوقت لم يكن شيء يباع عند أحد سواه، وهذا ما جعله يكتب إلى السلطان أباقا خان بن هولاكو أن يقوم بعزل صاحب الديوان ويعينه على

1-التمغات: هي الضرائبالمفروضة على التجارة الداخلية، فكانتتفرض على مايتعامل به النّاس في الأسواق، محمد صالح القزاز، **الحياة السياسية في العراق**، مرجع سابق، ص261.

2-علاء الدين: عطا ملك بن محمد بن محمد، وفي الأصل هو علاء الدين الجويني صاحب الديوان الخراساني، اخو الصاحب الكبير شمس الدين، كان لهم الحل والعقد في دولة أبغا، ونال من الجاه والحشمة ما يتجاوز الوصف، فكان علاء الدين وأخوه فيهما الكرم وسؤدد، وخبرة بالأمور وعدل ورفق بالرعية وعمارة البلاد، وكان لهما إحسان إلى العلماء والفضلاء ولهما النظر في العلوم الأدبية والعقلية، توفى علاء الدين بعد الاختفاء بشهر سنة 681هـ/1282م، الكتيبي، **فوات الوفيات**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج2، ص452، 453، ابن الفوطي، **مجمع الآداب**، مصدر سابق، ج3، ص386.

3-ابن الفوطي، **حوادث الجامعة**، مصدر سابق، ص395.

هذا المنصب بدله[1]، إلا أن كتابه وقع بيد الوزير شمس الدين الجويني[2] فأرسل إلى أخيه ليخبره ما خطط له النقيب ابن الطقطقي فاستعد صاحب الديوان له وقام بإرسال جماعة للقضاء عليه فقتلوه، فخرج صاحب الديوان وتمكن من إلقاء القبض عليهم وقتلهم واستولى على أموال النقيب وأملاكه وذخائره[3].

كما أن ابن الطقطقي كان إقطاعيًا خطيرًا وله خصوم من الحليين، كان قد أصابهم الحيف بسببه، كانوا يستغلون الفرصة للقضاء عليه ونفذوا خطتهم، لهذا لزم علاء الدين الجويني صاحب الديوان أن يبحث عنهم، وهذا ما أدى به إلى إلقاء القبض عليهم وقتلهم، ثم تولى صدارة الحلة بعد ابن الطقطقي كمال الدين أحمد بن علاء[4].

وفي سنة 673هـ/1274م، ولى صدارة الحلة والكوفة والسيب فخر الدين مظفر بن طراح، وتولى مناصب عديدة حيث كان نائبًا عن الصدر نجم الدين بن المعين في الحلة، ثم ولي ناظر طريق خراسان، وناب عن ملك فخر الدين[5]، منوجهر ابن ملك همذان في واسط، فلما سافر إلى بلاده استقر بالحكم فيها وأضيف له القوسان والبصرة[6].

ثم أعيد فخر الدين ابن الطراح صدرًا للحلة في عام 687هـ/1288م، عوضًا عن مجد الدين إسماعيل بن إلياس، ثم عزل عن صدارة الحلة، وعين صدر القوسان وواسط والبصرة، ثم

---

[1]–ابن عنبة، مصدر سابق، ص180، 181.

[2]–شمس الدين الجويني: صاحب ديوان الممالك، قتل في عهد السلطان أرغون عام 683هـ/1284م، ونقل الى تبريز حيث دفن الى جانب أخيه علاء الدين، ينظر: ابن الفوطي، **حوادث الجامعة**، مصدر سابق، ص 474، 475.

[3]–الحسيني، مرجع سابق، ج1، ص192، 193.

[4]–يوسف كركوش، مرجع سابق، ق1، ص77، 78.

[5]–فخر الدين: نسبه في أبناء إبراهيم، الغمر بن الحسن، وكان صدر البلاد الفراتية بأسرها ونقيبها في أيام الناصر لدين الله وله أخبار طريفة مع الوزير ناصر بن مهدي ومزيد الخشكري الشاعر، وكان فخر الدين على قاعدة أبيه صدرًا، نقيبًا بالبلاد الفراتية ثم عزل عن النقابة، ابن الفوطي، **تلخيص**، مصدر سابق، ق3، ج4، ص 162،

[6]– العزاوي، **العراق بين احتلالين**، مرجع سابق، ج1، ص369.

ضُرب وعُوقب وقُتل، وحُمل رأسه إلى واسط وعُلق على الجسر بعد أن طافوا به في شوارع المدينة وسوقها، وفي عام 694هـ/1294م، تولى الأمير دولة شاه بن سنجر الصاحبي صدارة الحلة ولكنه عجز عن دفع الأموال التي تخلفت عليه من ضمان الحلة، هرب منها إلى بلرستان، وتوفى بها[1]، وفي أواخر القرن 7هـ تولى صدارة الأعمال الحلية زين الدين هبة الله بن أبي طاهر[2].

وفي سنة 712هـ/1312م، أقطع السلطان خدانيده الأمير مهنا مدينة الحلة، كان يقيم في البادية على شط الفرات، فجعل مهنا ولده سليمان أميرًا على الحلة حتى عهد السلطان أبي سعيد، وممن تولى إمارة الحلة في عهد أبي سعيد علي بن أبي طالب الدلقندي الحسيني الأفطس[3].

وخلاصة القول أن سلطة تعيين الصدور في العصر العباسي الأخير كانت بيد الخليفة، وفي عصر السيطرة المغولية قد أصبحت من صلاحيات صاحب الديوان.

ج/الناظر:

وظيفة الناظر من الوظائف الإدارية التي ظهرت في العصر العباسي، واستمرت في العصر المغولي، وصاحب هذه الوظيفة مسؤول عن النظر في كل ما يتعلق بالأمور المالية من واردات ونفقات[4]، وعليه يقول القلقشندي: «هو من ينظر في الأموال وينفذ

---

[1]–ابن الفوطي، **حوادث الجامعة**، مصدر سابق، ص 492، 522، 524، 544.

[2]–زين الدين هبة الله بن أبي طاهر: ولد سنة 667هـ، ولى صدر البلاد الحلية والكوفة ونقابتها، مع المشهدين الغروي والحائري، فاستقر فيها عن سياسة، ورئاسة وسماحة، قد فاق أضرابه كرمًا ونبلاً، ورفعة وصلاة وبر وشرفًا، وكان أبوه الفقيه فخر الدين يملأ العين قرة، والقلب مسرة، وأخوه الفقيه تاج الدين كذلك، ابن زهرة، **غاية الاختصار في البيوتاتالعلوية المحفوظة من الغبار**، تح: محمد صادق بحر العلوم، مطبعة الحيدرية، النجف، 1382هـ/1962م، ص118.

[3]–يوسف كركوش، مرجع سابق، ق1، ص90.

[4]–المعاضيدي، واسط، مرجع سابق، ص148.

تصرفاتها ويرفع إليه حسابها ينظر فيه ويتأمله، فيمضي ويردّ ما يردّ...ثم هو يختلف باختلاف ما يضاف إليه كناظر الجيش وهو الذي يتحدث في أمر الجيوش وضبطها"[1].

فصاحب هذه الوظيفة موظف مالي بالدرجة الأولى ولكنه بسبب عدم وجود تخصص الواضح الشديد في الإدارة نجده يقوم بالإشراف على الأمور الإدارية في الولاية المعين عليها، وأحيانًا يقوم بنفس الواجبات التي يقوم بها الصدر[2]، في العصر العباسي الأخير كان تعيين الناظر بيد الخليفة العباسي، حيث عين عدد من النظار على ولاية الحلة نذكر منهم أبو الفضل بن النمس، وابن مرتضى ناظر الحلة، وذكر أيضا أن هناك ناظرًا خاصًا القوسان، كانت لديه الجرأة على أخذ الأموال لنفسه، وهي إحدى المناطق التابعة لمدينة النيل[3].

واستمرت وظيفة الناظر في عصر السيطرة المغولية، وبسبب انعدام التخصص الإداري في الوظائف أدى بطبيعة الحال إلى إلى أن يتولى النظار في بعض الأحيان النظر في الأمور الإدارية، وأصبحت سلطة تعيين النظار بيد صاحب الديوان[4]، وممن تولى وظيفة الناظر للحلة في العصر المغولي فخر الدين أبو نصر محمد بن مقدام القوساني[5]، وقد استمر ناظر لقوسان خلال هذه المدة حيث تولاها مجد الدين صالح بن الهُذَيْل، توفى بواسط وكان عمره 680هـ/1281م، كان هذا الرجل يتصف بجوده وكرمه، وكان ذا معرفة ومروءة، من أكابر المتصرفين بواسط وغيرها، الذي تقلد عدة وظائف إدارية منها خدم نائبًا في ديوان مدينة واسط، ورتب بعد واقعة بغداد صدرًا في نهر الملك

---

[1]–القلقشندي، مصدر سابق، ج5، ص465.

[2]–حسين جعفر خصباك، مرجع سابق، ص74.

[3]–ابن الساعي، **جامع المختصر**، ج9، مصدر سابق، ص16، 193.

[4]–ابن الفوطي، **حوادث الجامعة**، مصدر سابق، ص 522.

[5]–فخر الدين أبو نصر محمد بن مقدام القوساني: كان عالمًا بالزروع وحفر الأنهار ومعرفة الفلاحة، وكان مجتهدًا في العمارات وله خيرات دارّة على الفقراء والمساكين والشعراء والمتصرفين، ابن الفوطي، **مجمع الآداب**، ق3، ج4، ص380.

ونهر عيسى ثم نقل إلى صدرية واسط حيث لقب بالملك، ورتب أيضًا صدرًا في طريق خراسان ثم رُتب بعد ذلك ناظر بالقوسان[1].

وخلاصة القول فوظيفة الناظر كانت تتطلب كفاءة مالية وإدارية نظرًا لتمسكها بالجوانب الإدارية المعين عليها.

د/ المشرف:

وظيفة الإشراف من الوظائف المهمة في الدولة السلجوقية، ورئيس هذا الديوان يُعرف بالمشرف، هو الذي يهتم بالمحاسبات والإشراف على ضبط الحسابات والصادرات والواردات والموازنة بينهما[2]، حيث رُتب على هذا المنصب خلال العصر العباسي الأخير عدد من المشرفين نذكر منهم، جمال الدين محمد بن علي بن خُليد، الكاتب، شيخ فاضل عالم بالسير والأخبار، كُتب كثيرًا بخطه، وخدم في عدة أعمال منها كتابة المخزن، وخزانة الغلات بباب المراتب وإشراف البلاد الحلية وغير ذلك[3]، ازدادت هذه الوظيفة في العهد المغولي أهمية واتساعًا، فصار هناك مشرف على صاحب الديوان بغداد، ومشرف للعراق[4]، ومن مظاهر تأكيد الإدارة المغولية على استغلال هذه الوظيفة، أنه كان يعين في منصبه بأمر من السلطان المغولي نفسه، ولا يتم عزله إلا بأمر منه، وفي عام 679هـ/1280م، استحدث المغول منصب مشرف عام على الإدارة المالية في الإمبراطورية كافة، سُمي بمشرف الممالك، وهو بدوره مسؤول عن مشرف بغداد، الذي لديه نائب في كل ولاية وإقليم يُنيب عنه، ويلاحظ أن جميع المشرفين في العراق كانوا من أبنائه، فهم الأعلم بالأمور المالية، أومن أبناء البلاد الإسلامية المجاورة[5].

---

[1]–ابن الفوطي، **حوادث الجامعة**، مصدر سابق، ص454، 455.

[2]–أمين حسين، **تاريخ العراق في العصر السلجوقي**، مرجع سابق، ص199.

[3]–ابن الفوطي، **حوادث الجامعة**، مصدر سابق، ص60.

[4]–جعفر حسين خصباك، مرجع سابق، ص 70.

[5]–عماد عبد السلام رؤوف، **الأسر الحاكمة**، مصدر سابق، ص 28.

وممن تقلد وظيفة الإشراف في الحلة في هذه الفترة كمال أحمد من بقية بني أبي الفتوح ويلقب صفي الدين نقيب المشهد، شريف النفس، كريم، رُتب في سنة 663هـ/1264م ناظرًا بالعقار الخاص، ثن تولى إشراف الحلة[1]، ثم رُتب بعده مجد الدين حُسين ابن الدوامي، (ت683هـ/1284م)، تولى تدبير الأعمال الفراتية ثم نقل إلى اشراف الحلة، كان أديبًا فاضلاً، عفيفًا[2]، وخلال هذه المدة تولى أيضًا عماد الدين أبو المظفر أحمد بن عز الدين، رُتب مشرفًا على ناظر قوسان[3].

وخلاصة القول لعل من أسباب تأكيد المغول على هذه الوظيفة رغبتهم في السيطرة على إمبراطور يتهم للمحافظة عليها من الأخطار الداخلية والخارجية.

هـ/القضاء:

القضاء في اللغة: هو الحكم وأصلهُ قضاي، من قُضيت والجمع قضايا، قال أهل الحجاز: القاضي معناه في اللغة القاطع لأمور المحكم لها، واستقضي فلان، أي: جعل قاضيًا يحكم بين النّاس، والقضاء هو الفصل والحكم[4]، لقوله تعالى: "وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رّبَّكَ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ"[5].

---

[1]–ابن زهرة، مصدر سابق، ص 81.

[2]–ابن الفوطي، مصدر سابق، ص 480،479.

[3]–عماد الدين أبو المظفر أحمد بن عزالدين: من البيت الرواية والرياسة والوزارة والمروة والسخاء وعماد الدين هو واسطة قلادتهم، شجاع وذو همة عالية، ولم يكن يرضى بالعمل، ويحب الفقراء ويعاشر الصلحاء، لبس العبا وخلع الصبا ورزق الأولاد، وسكن النعمانية أحيانًا، توفى في بغداد، ابن الفوطي، **تلخيص**، ق2، ج4، ص19.

[4]–ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، ج12، ص132، الرشتي الحاج ميرزا حبيب الله، **كتاب القضاء**، تح: السيد أحمد الحُسيني، دار القرآن الكريم، إيران، 1401هـ، ج1، ص26، محمد الزحيلي، **تاريخ القضاء في الإسلام**، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1995م، ص 9، 10.

[5]–الشورى: الآية 14.

أما في الاصطلاح: فهو الفصل بين النّاس في الخصومات حسمًا للتداعي، وقطعًا للنزاع إلا أنه بالأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة، لذلك كان من أهم الوظائف التابعة للخلافة ومندرجًا في عمومها القضاء[1].

تُعدُ وظيفة القضاء واحدة من الوظائف المهمة في الدولة العربية الإسلامية لارتباطها بحقوق النّاس، لهذا وصفت خطة القضاء من أعظم الخطط قدرًا وأجلها خطرًا[2]،استمرت وظيفة القضاء تعمل طوال العصر العباسي، حيث أحاط العباسيون منصب القاضي باحترام كبير فجعلوا سلطة تعينه وعزله بيد الخليفة مباشرة، طيلة العصر العباسي[3].

تقلد منصب القضاء في الحِلّة خلال العصر العباسي الأخير عدد من القضاة[4] نذكر منهم، محمد بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله، أبوبكر تولى القضاء والنظر في الديوان، ومحمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد ابن الثقفي، أبو منصور، من أهل كوفة، من بيت معروف بالعدالة والقضاء ببغداد والكوفة[5]، ومنهم أيضًا قاضي القضاة ابن الشهر زوري أبي الفضائل القاسم[6]، وعماد الدين زكرياء، بن محمود القزويني، قاضي واسط، كان عالمًا فاضلاً، صنف كتابًا سماه "عجائب المخلوقات"، تولى القضاء بالحِلّة في سنة

---

[1]–ابن خلدون، **العبر**، مصدر سابق، ج1، ص402.

[2]–ابن الأزرق، **بدائع السلك في طبائع الملك**، تح: علي سامي النشار، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977م، ج1، ص218.

[3]–الأنباري عبد الرزاق علي، **النظام القضائي في بغداد في العصر العباسي**، مطبعة النعمان، النجف، 1397هـ/1977م، ص100، 101.

[4]–الأنباري عبد الرزاق، **منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العصر السلجوقي**، دار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 1987م، ص35.

[5]–ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، تح: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1427هـ/2006م، ص150.

[6]–ابن الساعي، الجامع المختصر، مصدر سابق، ج9، ص115.

الخمسين ثم نقل إلى القضاء بواسط، وأضيف له التدريس بمدرسة الشّرابي فلم يزل على ذلك إلى أن مات، كان حسن السيرة، عفيفًا[1].

فكان هؤلاء القضاة يعينون قضاة ينوبون عنهم في مناطق إدارية أخرى تابعة إلى مركز الحِلّة[2]، أما مؤسسة القضاء في العصر المغولي ظلت محافظة على أهميتها، حيث أن سلطة تعيين قاضي القضاة كانت تنحصر بيد صاحب الديوان[3]، وقاضي القضاة كان يقوم بتعيين القضاة في المدن الرئيسية في العراق، حيث كان في صحبة السلطان المغولي قاضي قضاة الممالك، وهو الذي يولي القضاة في كافة أنحاء المملكة وجميع أقطارها[4].

وممن تولى قضاء الحِلّة في فترة السيطرة المغولية الفقيه محمد بن محفوظ بن وشاح عام 685هـ1286م، ثم تولى جلال الدين أبو القاسم عام 701هـ/1031م، النقابة الطاهرية والقضاء والصدارة بالبلاد الفراتية، فكان فقيهًا زاهدًا [5].

وقد أشارت المصادر إلى عدد من القُضاة تولوا القضاء في بعض المراكز الإدارية في الحِلّة ولا سيما النيل منهم القاضي أبو طالب محمد بن محمود المعروف بابن العلوية(ت572هـ/1176م)، كان قاضيًا على النيل وأعمالها[6]، وكذلك القاضي أبو منصور عبد الحمن بن الحسين بن عبد الله بن النعماني النيلي، المعروف بشريح، قدم

---

[1]–ابن الفوطي، **حوادث الجامعة**، مصدر سابق، ص 469.

[2]–ابن الساعي، **الجامع المختصر**، مصدر سابق، ج9، ص207.

[3]–ابن الفوطي، **حوادث الجامعة**، مصدر سابق، ص373.

[4]–القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج4، ص424.

[5]–ابن عنبة، مصدر سابق، ص281.

[6]–محمد ضايع حسون، **الحلة في العصر العباسي**، مرجع سابق، ص142.

بغداد واستوطنها وشهد بها عند قاضي القضاة أبي الحسن، كان يتولى قضاء بلده والتحق بأمير الحاج طاشتكين وخدمه مدة متوليًا لأشغاله وكان فيه الفضل[1].

أما مجلس القاضي كان يضم عددًا من الموظفين يعملون على مساعدة القاضي في أداء مهامه، منهم الحاجب والشهود والكتاب والأعوان والعدول والوكلاء، فالأعوان هم طائفة معينة، لا يمكن للقاضي أن ينظر في دعاوي الخصوم والإشراف على الأمور من دونهم وإحضار الخصوم إلى مجلس القضاء، وأما الحاجب مهمته المحافظة على الهدوء والاستقرار في مجلس القضاء وسير الأحكام، ولا يسمح بالدخول على القاضي إلا للخصوم وما يرافقهم من وكلاء، أما الوكلاء فهم الذين يقومون بمهمة المحاماة، فالوكيل في تلك العصور هو المحامي اليوم، والكاتب هو أحد موظفي مجلس القضاء، فمهمته تسجيل ما يدور في هذا المجلس بين المتخاصمين من حجج وبينات، كما يدون في نهاية قرار الحكم الذي يسجله القاضي[2]، والشهود بمعنى الحضور الذين شهدوا أحداثًا معينة وهؤلاء الذين يأخذ برأيهم في القضية، والشاهد الذي يأخذ بشهادته هو شاهد العدل الذي يختارهم القضاة لحسن سلوكهم الاجتماعي، فقد لعب الشهود دورًا مهمًا في الحياة اليومية في المجتمع الإسلامي، وساهموا في ترسيخ قواعد النظام القضائي، كمساعدة القاضي في تسيير مهمته وكذلك يشهدوا أمام القاضي بما يقع أمامهم من أحداث، وتوثيق عهود البيع والشراء، وتوثيق العهود السياسية التي منحها الخلفاء للأمراء أو الجند، وكذلك إسناد إدارة أموال الأيتام[3]، أما العدول ما كاد القضاء ينتظم أمره حتى وجدهم، وهي مهنة قديمة،

[1]–ابن الساعي، **الجامع المختصر**، مصدر سابق، ج9، ص207، 208.

[2]–الأنباري، مرجع سابق، ص 289، 291، 305.

[3]–بدري محمد فهد، **تاريخ الشهود**، مطبعة الحكومة، (دم)، 1967م، ص 26، 28، 59، 60.

وظيفتهم كتابة العقود بين النّاس في المعاملات، ويستعين بهم القاضي على تزكية الشهود الذين يشهدون عنده في الخصومات[1].

خلاصة القول، يهدف القضاء إلى إقامة العدل وحفظ الحقوق والأموال والأنفس والأعراض وتطبيق أحكام الشرع وآدابه ويقيم حدود الله تعالى ويمنع العدوان والظلم بمختلف أنواعه.

و/ الحسبة:

تُعِدُ الحسبة واحدة من النظم الأساسية في الإسلام، التي وضعت أساسها الشريعة وانفردت بتطبيقها الأمة الإسلامية[2]، وهي منصب ديني أخلاقي أساسه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح بين النّاس، قامت على تنفيذ معنى الآية الكريمة[3]، **قال تعالى:**" وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى اَلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ اَلْمُنْكَرِ وَأولَئِكَ هُمُ اَلْمُفْلِحُونَ"[4].

وهو فرض قائم بأمور المسلمين، يُعين لذلك من يراه أهلا له فيتعين فرضه عليه، ويتخذ الأعوان على ذلك، ويبحث عن المنكرات ويُعَزز ويؤدب على قدرها ويحمل النّاس على المصالح العامة في المدينة[5]، ويُعرف صاحبها بالمحتسب مهمته الأمر بالمعروف

---

[1]–عرنوس محمود بن محمد، **تاريخ القضاء في الإسلام**، مطبعة مصر الأهلية الحديثة، القاهرة، 1987م، ص130، 131.

[2]–النبراوي فتحية عبد الفتاح، **تاريخ النظم والحضارة الإسلامية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 1433هـ/2012م، ص154.

[3]–سعيد عبد الفتاح عاشور، **دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996م، ص167.

[4]–سورة آل عمران، الآية 104

[5]–ابن خلدون، مصدر سابق، ص407.

والنهي عن المنكر في المشاكل اليومية الواضحة التي لا نزاع فيها[1]، ومراقبة الأسواق للإشراف على الأسعار والمقاييس والمكاييل والموازين وغيرها من المعاملات التجارية، ومراقبة أرباب الحرف وأصحاب المهن المختلفة، ومراقبة الآداب العامة في الطرقات، ويُعنى بنظافة المساجد وهيبتها، ومنع معلمي الكتاتيب من ضرب الصبيان ضربًا مبرحًا، فالمحتسب كان يتخذ من أهل كل صنعة عريفًا يكون عارفًا، خبيرًا بصناعتهم لكي يُطالعه عن أخبار البضائع الواردة في السوق وأسعارها، حيث كانت الأسواق منذ عهد مبكر من

تاريخ الدولة الإسلامية خاضعة للإشراف والرقابة، وكان يُعين موظفًا خاصًا لهذا الغرض[2]،إن كثير من العلماء والفقهاء يرجعون نشأة الحسبة إلى عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وقد بدأ تطبيق هذا النظام منذ نشأة الدولة الإسلامية، ثم أخذ يتطور بعد ذلك شأنه شأن النظم الإسلامية، التي تتلائم مع اتساع الدولة، ثم تطورت الحسبة كوظيفة إدارية وأصبح صاحبها مسؤولاً عن العديد من المجالات الاقتصادية والاجتماعية[3]، ومن شروط المحتسب أن يكون مسلمًا حُرًا بالغًا عدلاً، وأن لا يكون قوله مُخالفًا لِفعْلِه، ويكون

[1]–الماوردي، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، تح: أحمد مبارك البغدادي، دار بن قتيبة، ط1، الكويت، 1409هـ/1989م، ص315.

[2]–الشيزري عبد الرحمن بن ناصر، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح: السيد الباز العريني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1365هـ/1946م، ص18، 19، الكروي إبراهيم سلمان، **المرجع في الحضارة العربية الإسلامية**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2008م، ص94، 95، الشيخلي صباح إبراهيم سعيد، **الأصناف والمهن فيالعصر العباسي نشأتها وتطورها**، بيت الوراق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بغداد، 2010م، ص147، 148.

[3]–الماوردي، **الرتبة في طلب الحسبة**، تح: أحمد جابر بدران، دار الرسالة، ط1، القاهرة، 1423هـ/2002م، ص28، 29، 39، الكتاني الشيخ عبد الحي، **نظام الحكومة النبوية–التراتيب الإدارية**، تح: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، ج1، ص240.

عفيفًا عن أموال النّاس، وكما ينبغي أن يكون ذا رأي وخشونة والصبر، وأن يكون عارفًا بالموازين والمكاييل، ومواظبًا على سنن الرسول (صلى الله عليه وسلم)[1].

أما فيما يخص تعيين المحتسب في مدينة الحِلّة فعلى الأرجح كان يتم من قبل القاضي فيها كما هو الحال في بقية مدن العراق الأخرى[2]، استمرت هذه الوظيفة في العصر المغولي فقد ذكرنا ابن الفوطي، أن فخر الدين، أبو عبد الله الحسين بن شجاع الدين أبي طالب بن محمد بن أبي حرب الحُسيني الرواندي، مُحتسب الحِلّة، من أكابر السادات قدم العراق، وولي الحِسبة بالحِلّة[3].

خلاصة القول، إن موضوع الحِسبة يُشير إلى أهميتها، وإلى الدور الذي قامت به في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، في المجتمع الإسلامي.

د/النقابة:

ونُعني بها نقابة الأشراف وهي وضعت على صيانة ذوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم في النسب ولا يساويهم في الشرف، ليكون عليهم أجلى وأمره فيهم أمضى[4]، ويطلق على الشخص المسؤول عن النقابة لقب النقيب، وقيل نقيب لأنه يعلم دخيلة أمر القوم ويعرف الطريق إلى معرفة أمورهم[5].

---

[1]–السامرائي حسام الدين، **المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية**، دار الفكر العربي، دمشق، 1971م، ص326، 327، بن الأخوة محمد بن محمد بن أحمد القرشي، **معالم القربة في طلب الحِسبة**، دار الفنون، بيروت، 1990م، ص7، 8.

[2]–المعاضيدي، **واسط في العصر العباسي**، مرجع سابق، ص 171.

[3]–ابن الفوطي، **تلخيص**، مصدر سابق، ج4، ق3، ص 160.

[4]–الماوردي، **الأحكام السلطانية**، مصدر سابق، ص126، القلقشندي، **صبح الأعشى**، مصدر سابق، ج4، ص37، 38.

[5]–القمي، **سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار**، دار الأسوة للطباعة والنشر، ط2، طهران، 1416هـ، ج8، ص313، 314.

والنقيب مسؤول عن ضبط الأنساب ويدون مواليدهم ووفياتهم وينزههم عن المكاسب الدنيئة، ويمنعهم من ارتكاب المآثم، ويطالب بحقوقهم ويدعوهم إلى أداء الحقوق، ويمنع النساء من الزواج من غير الأكفاء[1].

خضع العباسيون والطالبيون لنقيب واحد حتى القرن الرابع هجري، ثم أصبح لكل أسرة منهم نقيب خاص بها[2]، وأول من أحدث النقابة على الطالبين واستحسنها الخليفة العباسي المستعين بالله بن المعتصم بن الرشيد، وبقي الخُلفاء بعده يولون أهمية عظمى للنقيب، ولم تقتصر نقابة العباسيين على مدينة بغداد فحسب بل كانت هناك نقابة لهم في معظم مدن العراق الأخرى[3].

قد ذكرت لنا المصادر أسماء العديد من النُقباء تولوا نقابة الطالبين في مدينة الحِلّة خلال العصر العباسي الأخير[4]، وكان يدعى من يتولى هذا المنصب في العصر العباسي "نقيب الطالبين"، أو "نقيب العلويين"، وفي العصور المتأخرة أصبح يدعى "نقيب الأشراف"[5].

أما في العصر المغولي ممن تولى النقابة في الحِلّة خلال هذه الفترة، مجد الدين بن محمد بن عزالدين الحسن بن موسى آل طاووس، السند الجليل خرج إلى السلطان هولاكو خان وصنف له كتاب، وسلم الحِلّة والنيل، تولى نقابة البلاد الفراتية، فحكم في ذلك قليلاً ثم مات[6]، وتولى بعده رضى الدين بن طاووس نقابة الطالبين بالعراق في سنة

---

[1]–البراقي، **تاريخ الكوفة**، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، بيروت، 1407هـ/1987م، ص220.

[2]–محمد ضايع حسون، **الحلة في العصر العباسي**، مرجع سابق، ص144.

[3]–الجبوري كامل سلمان، **نقابة الأشراف في الحِلّة**، دار الفرات، بغداد، 2016م، ص14.

[4]–ابن الفوطي، **تلخيص**، مصدر سابق، ج4، ق3، ص162، للمزيد أنظر: ابن عنبة، **عمدة الطالب**، مصدر سابق، ص166.

[5]–آل ياسين، **تاريخ المشهد الكاظمي**، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بغداد، 1435هـ/2014م، ص190.

[6]–ابن عنبة، مصدر سابق، ص 190، 191.

661هـ/1262م[1]، وأبو القاسم رضى الدين علي بن أبي القاسم رضي الدين علي بن موسى، كان عالمًا فاضلاً، ولي نقابة الطالبين، وابنه قوام الدين أحمد بن رضى الدين

أبو هاشم علي بن رضى الدين أبي القاسم، كان سيدًا فاضلاً، ولي نقابة الطالبين بعد أبيه في أيام طفولته[2]، وفيها رُتب النقيب تاج الدين علي بن الطقطقي العلوي، صدرًا بالأعمال الحُلية، ثم قُتل بظاهر سور بغداد[3]، كما تولى غياث الدين أبو المظفر، عبد الكريم بن شمس الدين محمد بن جلال الدين بن طاووس الحسيني، الفقيه، العلامة، النسابة، كان جليل القدر،

ولي للنقابة البلاد الفراتية، وكان من بيت معروف بالنسب والحسب والفضل والأدب، وكان جميل الأخلاق شجاعًا، قُتل شابًا بالحِلّة[4]، ومن الملاحظ يبدو أن أسرة آل طاووس كانت لها لمكانة مهمة في هذه الفترة.

وفي الأخير نستنتج أن الحِلّة كانت عاصمة ومركزًا إداريًا للإمارة المزيدية وظلت محافظة على أهميتها الإدارية طوال العصر العباسي، والخليفة هو الذي كان يقوم بتعيين الولاة والموظفين الإداريين كالشحنة والناظر والمشرف والنقابة وغيرهم من الوظائف.

[1]–ابن الفوطي، **حوادث الجامعة**، مصدر سابق، ص 381.

[2]–الحسيني، **موارد الإتحاف في نقباء الأشراف**، مرجع سابق، ص 110، 111، 112.

[3]–ابن الفوطي، **حوادث الجامعة**، مصدر سابق، ص 413.

[4]–الحسيني، مرجع نفسه، ص 196.

الفصل الثالث:

الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في الحلة

المبحث الأول: المجتمع والنشاط الاقتصادي في المدينة.

المبحث الثاني: الحركة العلمية في مدينة الحلة.

المبحث الثالث: أشهر البيوتات العلمية في مدينة الحلة.

المبحث الرابع: الصلات العلمية بين الحلة والعالم الإسلامي.

1/3. المبحث الأول: المجتمع والنشاط الاقتصادي في مدينة الحلة.

أ/ الحياة الاجتماعية:

بالنسبة للأوضاع الاجتماعية لمدينة الحلة، فقد تأثرت التركيبات السكانية لها نتيجة ما مرت به العراق عامة والحلة خاصة من غزوات، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وذا ما جعل مدينة الحلة تضطرب حالتها الاجتماعية وتكون على النحو التالي:

أولاً: التركيبة السكانية.

أ/ العرب:

كان العرب يشكلون الجزء الأكبر من مدينة الحلة ومناطقها، مع ظهور مدينة كوحدة إدارية واضحة المعالم، بعد أن اتخذها بنو مزيد مقرًا لإمارتهم بدلاً من النيل[1].سكنها المزيد يون الذين هم في أغلبهم عرب، من قبيلة أسد، بالإضافة إلى ذلك فقد سكنها العديد من القبائل العربية الموالية لهم، مثل قبيلة عقيل، خفاجة، عبادة، لقد سكنت هذه الأخيرة أطراف المدينة، بواجب الأمن والحفاظ على نظام سواد الحلة مقابل مبالغ مالية[2].

فقد كان لبني عقيل سقي الفرات منذ القرن الرابع هجري/ العاشر ميلادي، وحماية قصر ابن هبيرة والجامعين[3]، وبما أن بنو مزيد ينتسبون إلى قبيلة أسد أفرادها أغلبهم ضمن الجيشالمزيدي، فأصبحت إمارة الحلة منطقة جذب لابن جلّدتهم فتوافدوا إليها

---

[1]–القلقشندي، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، 1580م، ص320، بيداء علوي، مرجع سابق، ص88.

[2]–عبد الجبار ناجي، **الإمارة المزيدية**، مرجع سابق، ص61، 66، 77/ يوسف كركوش، مرجع سابق، ق1، ص26/ لينا مقيم الخزاعي، مرجع سابق، ص105.

[3]–لبن الأثير، مصدر سابق، ج8، ص72.

واستقروا بها[1]، وتقلدوا العديد من الوظائف الإدارية، مع وجود أنشطة مختلفة في مدينة الحلة، هذا ما يدل على كثرة بني أسد بالحلة[2].

ورغم الخسائر البشرية التي تعرضت لها المدينة، أثناء إجلائهم،منها عام 558هـ/1162م، إلاّ أن الجيش شكل ما يعرف بالمؤسسة العسكرية التي تصدر الأوامر والجند ينفذ، مما يدل على مركز الدولة والانتماء لها[3]، كما لا ننسى أن مدينة الحلة تعرضت لمختلف الهجمات الداخلية والخارجية، مثل هجمات وانقلابات قبيلة خفاجة، بني معروف، وكذا سيطرة السلاجقة وغزو المغول (الإيلخاني)، لها بطريقة غير مباشرة، كذلك محاولة القرة قوينلوا في إسقاطها خلال العهد الجلائري، إلاّ أنها بفضل حنكة جيوشها وسكانها تخلصت من كل هذا[4].

وبرز على مسرح الأحداث لمدينة الحلة العديد من الأسر العربية، حسب ما ذكرته بعض المصادر، وكان لها دور فعال في مجال العلوم المختلفة والإدارة، خاصة خلال القرنيين السادس والسابع الهجريين، ونذكر من هذه الأسر: آل طاووس، آل نما، آل سعيد، آل معية[5].

---

[1]–ابن كثير، مصدر سابق، ج18، ص110، 111.

[2]– ابن الفوطي، مصدر سابق، ج4، ص170، لينا الخزاعي، مرجع سابق، ص106/ يوسف كركوش، مرجع سابق، ق1، ص77.

[3]–ابن الأثير، مصدر سابق، ج10، 397، محمد ضايع حسون، الحلة في العصر العباسي، مرجع سابق، ص88، 90.

[4]–بيداء علوي، مرجع سابق، ص85، يوسف كركوش، مرجع سابق، ق1، ص73/ رنا العزاوي، مرجع سابق، ص80.

[5]–ابن الفوطي، **تلخيص**، ج4، ق1، ص570، ابن عنبة، مصدر سابق، ص190، رنا العزاوي، مرجع سابق، ص82.

ب/ الأكراد:

لقد اختلطت مدينة الحلة بالعناصر السكانية المختلفة من عرب وغيرهم، ومنهمعنصر الأكراد جاوانيون الذين سكنوا مع بني مزيد في الحلة منذ تأسيسها، وكانوا حلفاء لهم حيث انتقلوا من النيل مع الأمير صدقة بن منصور المز يدي، إلى أرض الجامعين[1].

وتعتبر هذه القبيلة من أشهر القبائل الكردية في الحلة، قبيلة جاوان، مع انصهارهم في الحلة تحت بوتقة الحضارة العربية الإسلامية، بمرور الزمن أصبحوا جزء من سكان

العرب للحلة[2]، برغم اختفاء كل أثرهم في المدينة، باستثناء وجود محلة خاصة تعرف باسمهم، محلة الأكراد وهي لازالت إلى غاية اليوم، لكونهم نسبوا إلى القبائل العربية

وضياع نسبهم الكردي بمرور السنين[3]، وقد استمرت الخلافة متينة بين الأكراد والمزيديين، برغم من كل الظروف التي مرت على الإمارة المزيدية، وقد ساهموا كذلك في الحروب التي خاضها المزيديون سنة 501هـ/1107م ضد السلطان محمد بن ملكشاه وأبلو بلاء حسنا مع هذه الأخيرة[4].

بالإضافة إلى وجود الاكراد بمدينة الحلة، له دور فعال في التأثير على الحياة الاجتماعية لهذه المدينة خصوصًا خلال العهد الجلائري، حيث ضاق الأمر بالأميرأحمد بن رمينه عندما خذله الأعراب فوجد ضالته في محلة الاكراد[5].

---

[1]–بيداء علوي، مرجع سابق، ص90، عبد الجبار ناجي، الإمارة المزيدية مرجع سابق، ص224، 225/ رنا العزاوي، مرجع نفسه، ص83.

[2]–السيوطي، **لب الألباب في تهذيب الأنساب**، تح: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1991م، ج1، ص59، الخزرجي، مرجع سابق، ص36.

[3]–ابن بطوطة، مصدر سابق، ص138.

[4]–ابن الاثير، مصدر سابق، ج9، ص118 119، ابن كثير، مصدر سابق، ج12، ص223، 224.

[5]–ابن عنبة، مصدر سابق، ص145، بيداء علوي، مرجع سابق، ص92.

كما كان الاكراد الجاوانيون ينتمون إلى السنة الشافعية، ولكن بعد انصهارهم مع بنو مزيد اندمجوا مع عرب الفرات[1]، وبرز منهم العديد من الرجال الإدارة والعسكر مثل، حسام الدين ابن أبي فراس الجاوي، والشحنة عماد الدين محمد بن حسام الدين بن أبي فراس الجاواني، (ت656هـ/1558م)، ومن شخصياته العلمية نذكر الأمير الزاهد أبو الحسن ورام بن أبي فراس جد السيد رضي الدين بن طاووس لأمه[2].

ج/ الترك.

إن وجود العنصر التركي بالعراق بصفة عامة مختلف الأسباب ومتفاوت الأزمنة، حيث كثر عددهم وعلا شأنهم بعد انضمامهم إلى الجيش العباسي[3]، وذلك راجع لما تمتعوا به الأتراك من مهارات الرمي وشجاعة والقوة والصبر، وقد ظهر هذا بشكل خاص في عهد الخليفة المعتصم، (218هـ-227هـ/823م-841م)، مما جعل كلمتهم مسموعة في البلاد[4].

وقد شكل الأتراك جزء من سكان الحلة، منذ تأسيسها وكان أغلبيتهم من الجند، حيث قاموا بمساعدة الأمير صدقة بن منصور، للاستيلاء على واسط عام (497هـ/1108م)، وإعطاء الخليفة المسترشد بالله إقطاع الحلة إلى خادمة إقبال المسترشدي، مع ضم عشرة آلاف فارس من العرب الأكراد، الترك[5].

---

[1]-رنا سليم العزاوي، مرجع سابق، ص83.

[2]-ابن الأثير، مصدر سابق، ج9، ص207، يوسف كركوش، مرجع سابق، ق1، ص22، ابن الفوطي، **حوادث الجامعة**، مصدر سابق، ص36.

[3]-لينا مقيم الخزاعي، مرجع سابق، ص109.

[4]-ابن الطقطقي، مصدر سابق، ص334، 335.

[5]-ابن الاثير، مصدر سابق، ج9، ص74 75، ابن الوردي، **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1996م، ج2، ص15.

ولقد استمر وجود العنصر التركي في الحلة، خلال العصر العباسي الأخير، من خلال تأثيره على الوضع الاجتماعي العام لمدينة الحلة، حيث أقطعت مدينة الحلة إلى يزدن بن قماج التركي، سنة (668هـ/1172م)، وقطعت إلى قطب الدين قايمز سنة (570هـ/1174م)[1]، واستمر وجودهم حتى العصر المغولي، برغم من وجود شبح في المعلومات واضحة عن الأتراك في المدينة الحلة.

ثانيًا/ طبقات المجتمع ومظاهر الحياة الاجتماعية.

نظرًا لتعرض العراق لمختلف التسلطات في الحكم من البويهيين والسلاجقة، ظهرت به عناصر سكانية متنوعة وقوميات عديدة، مما أثر هذا سلبًا على الطبقات الاجتماعية، بالعراق عامة، ومدينة الحلة خاصة نذكر منها:

أ/الطبقة الخاصة(الحاكمة):

وتتمثل هذه الطبقة في السلطان وزوجته وأولاده وأقاربه ورجال دولته، وهم، الوالي، الناظر، النقيب، الوزير، وأصحاب الإقطاع ورؤساء التجار، مع العلم أن منصب الوزير يختلف عبر العصور، ففي العصر الجلائري كان وزير واحدًا[2].

بالإضافة إلى الفقهاء، القضاة، القراء، والأطباء، والشعراء، وصغار الموظفين، وقد كانت صلاحياتهم تسير حسب الخليفة أو الأمير الحاكم، وحسب مركزهم الاجتماعي[3].

لقد كان الخليفة وكبار الموظفين، يملكون القسم الغربي، القريب من الصحراء والغني بالبساتين والقصور[1]، كذلك امتلاكهم لأراضي زراعية جيدة وبساتين قريبة من النهر،

[1]–ابن الأثير، مصدر سابق، ج10، ص50، رنا العزاوي، مرجع سابق، ص86، ابن الفوطي، **تلخيص**، ج5، ص303.

[2]–بيداء علوي، مرجع سابق، ص103، الحسيني، مرجع سابق، ص131.

[3]–لينا مقيم الخزاعي، مرجع سابق، ص102.

وليس هذا فقط، بل وكانوا يتقاضون أحسن الرواتب الشهرية، كالأمير قطب الدين سنجر بن عبد الملك، الذي كان يتقاضى ألف دينار[2].

ولكن الوضع لم يستمر، حيث تحسنت الأوضاع الاجتماعية لهذه الطبقة في العصر العباسي الأخير، لكون مدينة الحلة أصبحت تابعة إداريا للخلافة العباسية[3]، كما لا ننسى مكانة المرأة المرموقة التي تملكها، خاصة في العهد الجلائري، إذ كان يتم اختيار زوجات السلطان من بنات الأمراء والأسر العريقة، مع سماح لهم بتدبير الأمورالدولة الجلائرية[4].

ب/ الطبقة العامة:

تمثل طبقة الموظفين والعاملين في الدواوين المختلفة، كديوان السلطنة، ديوان الإنشاء، ديوان الوزراء، مع راتب ثابت أثناء الخدمة وبعد انتهاء يحصلون على امتياز، حيث سكن مدينة الحلة عدد هائل من الصناع وذو مهن مختلفة، يوجد هناك صناع تابعين للدولة مع حماية وتأمين الحقوق، وهناك صناع لمصلحتهم الخاصة[5].

والقول نفسه ينطبق على المزارعين، فقد اعتمد كل واحد على رزقه في الزراعة، خاصة من يملك أراضي تابعة لإدارة الحلة، مما جعل الإنتاج الزراعي صالح، وجعل المنطقة جذب لسكان واستقرار فيها، معتمدين على منتوج المحلي هناك، حسب فصول السنة[6]، كما كان المجتمع الحلي يهتم بالأعياد والمناسبات التي تدخل الفرحة والبهجة في نفوسهم كالاحتفال بشهر رمضان يقدمون التهاني والولائم، وتوزيع صدقات والطعام على الفقراء.

---

[1]–أبي طالب خان، **رحلة أبي طالب خان في العراق وأوروبا**، ترجمة: مصطفى جواد، مؤسسة المجمع العلمي العراقي، العراق، (دت)، ص294.

[2]–ابن الفوطي، **تلخيص**، ج4، ق1، ص645.

[3]–ابن الفوطي، مصدر نفسه، ج4، ق4، ص871، 872.

[4]–بيداء علوي، مرجع سابق، ص103.

[5]–بيداء علوي، مرجع نفسه، ص101، 105.

[6]–لينا الخزاعي، مرجع سابق، ص 104/ الخزرجي، مرجع سابق، ص38.

ليأتي بعدها الحديث عن كيفية استقبال الحليين للمناسبات والأعياد، فقد فكانوا يستقبلون يوم العيد بالإكرام وتبادل الزيارات والتهاني احتفالا بهذه المناسبة، ولا يقل اهتمام الحليين بموسم الحج وعيد الأضحى، بالإضافة إلى مناسبة المولد النبوي الشريف، الذي له دافع خاص عندهم[1].

وقد اشتهرت مدينة الحلة بوجود صناعة الملابس بمختلف الألوان الرائعة، خصوصًا في العهد الجلائري، إذ أصبحت الملابس الحلية هي الأفضل لدى حكام العراق عامة، حتى أنها كانت تقدم كهدايا وعربون محبة، واحترام للبلدان الأخرى، فتطورت صناعة الملابس وأصبحت مظهرًا من مظاهر الانتماء الاجتماعي والوظيفي ولها مناسباتها وأوقاتها[2].

ج/ الفئات الدينية:

إن المعتقدات الدينية في مدينة الحلة، شكلت ما يعرف بالرابطة الاجتماعية، حيث عملت على توحيد المجتمع بالرغم من تعدد المعتقدات الدينية، مما نتج عنها فئات دينية من أبرزها:

1/ المسلمون:

إن الأغلبية سكان مدينة الحلة ذو عقيدة إسلامية، مما يجعلهم يمثلون التواصل الطبيعيمع تاريخهم الإسلامي، ولكن الأغلبية العظمى من سكان الحلة ومناطقها، يمثلون مسلمون الشيعة الإمامية، حتى أنها سميت بالكوفة الصغرى لكثرة التشيع بها، مع وجود عدد من العلويين وأهل السنة[3]، ولاسيما أن مؤسسها بني مزيد هم كانوا من الشيعة

[1]– بيداء علوي، مرجع نفسه، ص 106

[2]–مرجع نفسه، ص107، 108.

[3]–الدمشقي، مصدر سابق، ص 187.

الإمامية، ومع وجود كل هذه المعتقدات المختلفة، إلاّ أنه لا يوجد أي شحنات أو صدامات مع باقي الفئات الدينية[1]، بالإضافة إلى العلاقة الطيبة والحسنة مع المحبة مما يدل على روح إسلامية سمحة مع مختلف الأديان[2].

وقد ذكر الكثير من الرحالة والمؤرخون، خلال العصر العباسي الأخير، عن كيفية ممارسة الحليون الطقوس الدينية، وأماكن ممارستها، كمساجد، والجوامع، والمراقد، كما مارس فيها أيضًا حلقات علمية، وتدريس الطلبة[3].

أما خلال العصر المغولي، فقد تحسنت الأوضاع بعد أن دخل العديد من السلاطين والأمراء في الإسلام، وقاموا ببناء المساجد للمسلمين، كما أنه هناك من اعتنق الإسلام ولم يتعصب لأي مذهب محدد، فالسلطان غازان اعتنق الإسلام، وتسمى بمحمود، وأولى المذهب الشيعي كل الاهتمام، فقام بإنشاء دورًا للسيادة في الحلة، وعدة مدن أخرى، ويجعل وقفها للفقراء والمساكين العلويين[4].

وقام بنقش على النقود أسماء الأئمة الاثني عشر، وحفر نهر باسمه لإيصال الماء لمرقد الإمام علي، عليه السلام، في النجف ومشهد الشيخ أبي الوفاء بواسط، ولا سيما أن العديد من السلاطين المغول اعتنقوا الإسلامهم ذو مذهب سني، ثم قاموا بتغيره إلى المذهب الشيعي، والعكس مع كل واحد درجة تعصبه[5]، وقد ذكر **ابن حوقل** العديد من المساجد التي كانت تعمل آنذاك في مدينة الحلة، مسجدًا جامعًا كبيرًا يقع في وسط

---

[1]–رنا سليم العزاوي، مرجع سابق، ص87/ للمزيد من المعلومات أنظر: بيبرروندو، **النصارى في الشرق**، دار الكشوف، بيروت، 1947م، ص9.

[2]–روندو، مرجع سابق، ص9.

[3]– ابن الأثير، مصدر سابق، ج8، ص50، لينا الخزاعي، مرجع سابق، ص110، 111.

[4]–رنا العزاوي، مرجع سابق، ص88، 89.

[5]– ابن كثير، مصدر سابق، ج14، ص70، القزاز، مرجع سابق، ص73.

المدينة، مسجد مشهد الشمس[1]، وصاحب الزمان، الذي أشار له **ابن بطوطة** أثناء زيارته[2].

أما خلال العهد الجلائري، فقد أولى الشيخ حسن بزرك اهتماما خاصًا بالمذهب الشيعي، لا سيما أن هذه الدولة هي دولة شيعية، حيث عملت على نشر علوم أهل البيت عليهم السلام، والاهتمام بسيرتهم وأحاديثهم بالمساجد والمراقد[3].

2/ اليهود:

من السائد أن الفتوحات الإسلامية (القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي)، أدت إلى توحيد مناطق واسعة من إفريقية وآسيا وانتفعوا منها اليهود، بدرجة الأولى، حيث سكنوا العديد من المدن والقرى في العراق[4]، أما موقف مدينة الحلة من اليهود اتسم بالتسامح في العصر العباسي الأخير، استقر بها عدد كبير من اليهود وفي مناطق تابعة لها أيضًا، مع ممارسة كل طقوسهم الدينية بارياحية، حيث أشار في بعض المصادر أن أغلب أهل سورا من اليهود[5]، ذكر **بنيامين** خلال زيارته للحلة نحو، "عشرة آلاف يهودي، ولهم فيها أربع كنائس"، برغم من أن هذا العدد يرى فيه الكثير من المبالغة، لكونها من مؤرخ يهودي.

أما فيما يخص الكنائس فقد ذكر اثنتان وهما:"كنيسة الحلة الربى مئير، وكنيسة زعيريبارحامه وفيها قبره"[6].

---

[1]–مصدر نفسه، ص219.

[2]–مصدر سابق، ص138، ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج5، ص167، الهادي السيد، مرجع سابق، ص72، 73.

[3]–بيداء علوي، مرجع سابق، ص97.

[4]–القلقشندي، مصدر سابق، ص270، 271.

[5]–رنا سليم العزاوي، مرجع سابق، ص13.

[6]–مصدر سابق، ص141،140، لينا مقيم الخزاعي، مرجع سابق، ص112.

خلال العصر المغولي، حظي اليهود باهتمام السلطان أرغون الذي استخدمهم في الإدارة والبعثات الديبلوماسية، وكذا تمتعوا بالحرية إلى غاية إسلام السلاطين المغول، مما اضطر أمر للتغير وضع اليهود حيث تم اجلاء الدواوين منهم، وألزمهم السلطان بوضع علامة صفراء في عمائمهم تميزًا لهم[1].

أما خلال العهد الجلائري فقد حظي اليهود بالاستقرار النسبي ولكن اختلف الوضع خلال الحكم أحمد الجلائري، إذ قام بتخريب وتدمير كنائسهم، وقتل من قبل ودمرت المدارس وانتشروا في مناطق مختلفة[2]، وعلى العموم نستنتج أن اليهود كانوا يقطنون في منطقة برملاحة التي يتواجد بها حزقيل المعروف بذي الكفل حيث كان يقصده اليهود من مختلف الأماكن[3].

3/ النصارى:

اشتهر النصارى منذ أقدم العصور باستقرارهم في مدينة الحلة، وقد ذكرها **ياقوت الحموي** بقوله: "**مدينة سورا بأرض بابل بالقرب من الحلة هي مدينة السريانيين**"[4]، وذكر القزويني، أن النصارى قصدوا جب النبي دانيال في بابل في أعيادهم[5].

ولقد تعايش النصارى في مدينة الحلة خلال العصر لعباسي مع المسلمون، وزاولوا أعمالهم بحرية واضحة، دون نزاعات وبرزوا في العديد من المجالات، مثلاً، مجال الطب

[1]–بنيامين، مصدر سابق، ص142، 143، رنا سليم العزاوي، مرجع نفسه، ص93، 94.
[2]–بيداء علوي، مرجع سابق، ص101.
[3]–ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص403، لينا الخزاعي، مرجع سابق، ص112.
[4]–مصدر نفسه، ج3، ص278.
[5]–مصدر سابق، ص304، 305.

والصيدلة الذي برع في العديد من الأطباء، نذكر منهم محفوظ بن عيسى النيلي، (ت560هـ/1164م)، وأبو علي بن أبي الخير وغيرها من المجالات[1].

أما خلال العصر المغولي (الإيلخاني)، اختلفت أوضاع النصارى واضطربت باضطراب أحوال الحلة، في الأول عاشوا مرحلة من الهدوء وحرية في ممارسة معتقداتهم الدينية والفكرية إلى أن دخل السلاطين المغول الإسلام، وقاموا بإجلائهم من الديوان وفرض الجزية عليهم، كما أخبرهم السلطان أرغون بشد الزناد في أواسطهم تمييزًا لهم[2].

واختلف الوضع أيضًا في العهد الجلائري، خاصة في عهد السلطان أحمد الجلائري، الذي قام باضطهاد النصارى واستيلاء على كنائسهم، وحطم تماثيلهم وأزال الخطوط السريانية وأعاد رباط هده كنائس المسلمين بعد أن كان تستعمله النصارى لدفن رهبانهم، وأصبح مجلس للوعظ[3].

ثانيًا/ الأحوال الاقتصادية:

1/ الزراعة:

تعتبر الزراعة عنصر حيوي للنهوض بالاقتصاديات لمعظم الدول، وهو ما عليه العراق بصفة عامة، ومدينة الحلة بصفة خاصة، إذ نجد مدينة الحلة تتمتع بجزءًا مهمًا من السهل الرسوبي في العراق، مع استواء سطحها وقلة انحداره، بالإضافة إلى موقعها على ضفة نهر الفرات مما يوفر هذا الأخير، منسوب مياه هائل، مع أنهار وترع متفرعة منه، وكثرة

[1]–الخليلي محمد، **معجم أدباء الأطباء**، مطبعة الغري، النجف، 1946م، ج2، ص149/ 150، لينا مقيم الخزاعي، مرجع سابق، ص 111.

[2]–ابن الفوطي، **حوادث الجامعة**، مصدر سابق، ص 523، رنا سليم العزاوي، مرجع سابق، ص91، 92.

[3]–بيداء علوي، مرجع سابق، ص107.

القناطر، آبار والسدود، مع دقة شبكة المياه، وحسن تنظيمها، يعود بنشاط زراعي وتنمية اقتصادية عالية[1].

وكذا اتصاف تربة الحلة بالخصوبة، وغناها بالمواد اللازمة للزراعة، مما يجعلها صالحة للزراعة، لذلك ازدهرت الزراعة فيها[2]، إذ نجد أهم المحاصيل الزراعية المشهورة والصالحة في مدينة الحلة، هي أشجار النخيل ومختلف محاصيل الزراعية الشتوية والصيفية، ونجد **المنشئ البغدادي**، يقول:" إن وصفها مشهور ومعلوم وفيها البساتين الكثيرة من النخيل..."[3]، وهذا ما جعلها منطقة جذب للسكان والرغبة في الاستقرار فيها لما تمتاز به، بالإضافة إلى ما تتمتع به مدينة الحلة من جو معتدل وهواء عذب، ووقوعها على

ووقوعها على الساحل الغربي لنهر الفرات[4]، ولا ننسى إقليم بابل التي تقع فيه مدينة الحلة، حيث كان يتمتع بخصائص طبيعية قل نظيرها، مما دفع ملوك فارس إلى اتخاذها منشئ، لهم[5].

مما زاد من انتشار الزراعة، هو الاهتمام بحفر الأنهار والآبار، وهذا ما حدث في

---

[1]–ابن جبير، مصدر سابق، ص 191، الخزرجي، مرجع سابق، ص38، هناء كاظم، مرجع سابق، ص26.

[2]–ابن حوقل، مصدر سابق، ص219، عبد الرزاق عباس حسين، **نشأة مدن العراق وتطورها**، المطبعة القبة الحديثة، (دم)، 1973م، ص43.

[3]–رحلة المنشئ البغدادي، تق: عباس العزاوي المحامي، مكتبة لسان العرب، بغداد، 1367هـ/1948م، ص90، عبد الجبار ناجي، ألإمارة المزيدية، مرجع سابق، ص316.

[4]–ذباح الشمري، **الأحوال الاقتصادية في مدينة الحلة عام 495هحتى نهاية القرن الثامن هجري وآثارها في بناء مدينة الحلة**، العدد1، المجلد2، حزيران، 2012م، ص231.

[5]–هناء خليفة، مرجع سابق، ص29.

الفترة المغولية، حيث حفر السلطان غازان نهرًا، وسماه باسمه، نهر الغازاني، وهذا ما ساعد على ملئ الحلة بالحدائق البساتين وغيرها، من الأنهار التي تتميز بها الحلة[1] نذكر منها:

- نهر الإسكندرية: يخرج من الفرات ويمضي إلى المزارع ليسقيها[2].
- نهر الدير: نهر بين فراش وشط النيل في بلدة الحلة[3].
- نهر قورا: طسوج من ناحية لكوفة عليه عدة قرى منها سورا[4].

وغيرها من الأنهار (النرس، العلقمي، الفرات، النيل، ماري، كوثى، الصراة، السيب).

كما أن هناك قرى اشتهرت بزراعة الفواكه، كقرية القنطرة الكبيرة، سميت هكذا لوجود قنطرة كبيرة محدبة فيها، وقال عنها **ابن جبير**:" قرية كثيرة الخصب، كبيرة المساحة، متدفقة، فيها جداول الماء، ورقة الظلال بشجرات الفواكه، من أحسن القرى وأجملها..."[5]. بالإضافة إلى منطقة سورا التي كانت فيها الأعناب والرمان والحنطة والشعير، مع ذكر أهم الطسوج، التي كانت متواجدة في المنطقة، ولها دور كبير في تطوير الزراعة (طسوج بابل، الفلوجة العليا، الفلوجة السفلى، والشهرين سورا، بريما)[6].

[1]–الإصطخري، مصدر سابق، ص 59، الشمري، الأحوال الاقتصادية، مرجع سابق، ص233.

[2]–يوسف كركوش، مرجع سابق، ق1، ص5.

[3]–البغدادي، مصدر سابق، ج3، ص1402.

[4]–البغدادي، مصدر نفسه، ج3، ص1405.

[5]– مصدر سابق، ص 191، عبد الجبار ناجي، الإمارة المزيدية، مرجع سابق، ص276.

[6]–ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج3، ص208، عبد الجبار ناجي، مرجع نفسه، ص315.

2/ الصناعة:

إن الصناعة تمثل أحد الأعمدة الأساسية لنظام الاقتصادي، الجيد لمدينة الحلة، مما تستلزم هذه المهمة وجود مواد أولية، تعتمد...، وهو ما ذكره ابن جبيرعن مدينة الحلة بقوله:" فيها أسواق حفيلة، جامعة للمرافق المدينة والصناعات الضرورية"[1].

وقد وصفت هذه الأسواق بنظامها الجيد، واشتمالها على العديد من أنواع الصناعات، حيث قيل:" ولها أسواق حسنة جامعة للمرافق والجامعان."، وبرغم من قلة المصادر التي تناولت المجال الاقتصادي لمدينة الحلة، إلاّ أن ما مررنا به بدل على وجود نشاط صناعي ممتاز وراقي في هذه المدينة[2].

ومن أشهر الصناعات التي أخذت مجالها بدرجة الأولى في المدينة، هي صناعة النسيج، والزخرفة بمختلف أشكالها الرائعة، وقد جاء هذا نتيجة تأثر بالزخارف الصينية، مما يدلعلى علاقة تأثير وتأثر بين الصنين ومدينة الحلة، ووجود التبادل التجاري بينهم[3].

كان في مدينة الحلة، قصر ابن هبيرة، كثير الحاكة، وفيه سوق المغزل، إذ كان ضمان نصفه سبعمائة دينار سنويًا، وضمان النصف الآخر ألف دينار سنويًا، مما يدل على أهمية صناعته وكثرة المحلات ومن يشتغل بها، وهذه الصناعة هي في المقدمة عن باقي الصناعات، وذلك لتوفر المدينة على القطن، الصوف، الحرير[4]، بالإضافة إلى اشتهار مدينة النرس، بصناعة الثياب، وتسمى بصناعة الثياب النبر سية، ومعروفة أيضًا بالخطرنية، نسبة إلى الخرطنية الواقعة بالقرب من بابل، واشتهرت مدينة الكوفة، بصناعة

[1]–ابن جبير، مصدر سابق، ص189، بيداء علوي، مرجع سابق، ص74.

[2]–هناء كاظم، مرجع سابق، ص29.

[3]–بيداء علوي، مرجع سابق، ص78.

[4]–عبد الجبار ناجي، الإمارة المزيدية، مرجع سابق، ص234.

الخمر، ولكن لا ندري إن كان صنعه محلي أو مستورد، من باقي المدن[1]، وكذلك الربط الكوفية، والفوطة،

وهي نوع من الملابس التي يلبسها الحمالون، وهي عبارة عن إزارة مخططة، بالإضافة لصناعة العطور، المسك، العنبر...إلخ[2].

كما كان لمدينة الحلة معرفة جيدة بصناعة صياغة الذهب والفضة، ومختلف المجوهرات والفخار[3]، ولقد شاع أيضًا استخدام اللبن، كمادة أساسية لمدينة الحلة في البناء، وهو عبارة عن طين مفخور، يوضع تحت الشمس لكسب القوة والمناعة، ثم يستعمل، وبهذا أصبح أساس العمل[4]، وزيادة على هذا كله، يمكن القول إن مدينة الحلة قد عرفت نشاط صناعي متنوع حتى قبل مجيء المزيدين، ومع الوقت تطورت واكتسب خبرات وصناعات من غيرها.

3/ التجارة:

تعتبر مدينة الحلة من أفخر بلاد العراق وأحسنها، لكونها تمتاز بتجارة هائلة، تتهافت عليها من كل مكان[5]، وهي قبلة للتجارة وسائر أرباب الحرف، وذلك راجع لزيادة الإنتاج الزراعي، والحرفي، إضافة إلى موقعها على الضفة اليسرى للفرات، الذي لعب دورًا مميزًا في تشجيع التجارة بالمدينة[6].

---

[1]–ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج5، ص280، عبد الجبار ناجي، مرجع نفسه، ص322.

[2]–ابن منظور، مصدر سابق، ج9، ص272، عبد الجبار ناجي، مرجع سابق، ص321.

[3]–الشمري، مرجع سابق، ص234.

[4]–الشمري، مرجع نفسه، ص235، هناء كاظم، مرجع سابق، ص80، عبد الجبار ناجي، الإمارة المزيدية، مرجع سابق، ص322.

[5]–ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص294، مرجع سابق، ص41.

[6]–هناء كاظم، مرجع سابق، ص30، بيداء علوي، مرجع سابق، ص77.

إذ نجد مدينة تشمل نوعين من الطرق، طريق بري، وطريق بحري(مائي)، هذا الأخير الذي ساهم بدرجة كبيرة على تنقل تجار وبضائع عبر السفن في نهر الفرات، ذهابًا وإيابًا[1]،

إضافة إلى الطريق السري، الذي كان يمر به الحجاج بمدينة الحلة، ولما تتوفر عليه من أمن ويسرّ العبور، مع وجود طريق القناطر والسواقي، والخيام التي يتواجد بها الرجال للحراسة، وهذا الطريق الذي يسلكه الحجاج يربط الحلة بالكوفة، ثم من الكوفة إلى الحجاز.

قال **ابن جبير**:" إنه خرج من الكوفة وبات في منطقة قريبة من الحلة قبل أن يدخلها أثناء عودته من الحج"، وكان هناك رفيق للحجاج يمتاز باللين وتواضع وحسن المعاملة، مما جعلهم يشعرون بخفة الطريق[2]، ومن الشخصيات الذين ذهبوا إلى الحج العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت 726هـ/1325م)، والشيخ ابن تيمية (ت 728هـ/1327م)، ومع مرور الوقت تطورت طرق المواصلات البرية والبحرية، لمدينة الحلة ولا ننسى تنوع وسائل النقل كذلك[3].

إن موسم الحج خلف نشاط تجاري متبادل بين مختلف المدن القريبة والبعيدة، عن مدينة الحلة، وخلق أيضًا حركة بيع وشراء داخل وخارج المدينة والعراق ككل، لقد توفرت المدينة على أسواق كثيرة، وقسمت إلى سوق البزازين، سوق الضياع، دكاكين، خانات وغيرها، مما عادت بأرباح كثيرة للمدينة[4].

[1]–ابن حوقل، مصدر سابق، ص242، الشمري، مرجع سابق، ص235.

[2]–مصدر سابق، ص 191، الشمري، مرجع نفسه، ص255.

[3]–الشمري، مرجع نفسه، ص236/ هناء خليفة، مرجع سابق، ص15.

[4]–مناء خليفة، مرجع سابق، 32/ خليل، مرجع سابق، ص37.

إن لمدينة الحلة العديد من العلاقات تجارية، سواء مع دول عربية أو أجنبية، مما ساهمت هذه العلاقات على تطوير المدينة، وازدهارها مثلاً بلاد الشام التي كانت تستورد منها الفواكه وزيت الزيتون، الأسلحة وتصدر هي أخرى منسوجاتها الحريرية، والقطنية والعطور، وتنقل مختلف بضائعها إلى مصر، بمقابل يجلبون منها البغال والحميرالثياب الرقاق[1]، أما بالنسبة للأجانب فقد كانت علاقتها جيدة خاصة في العهد الجلائري، حيث كانت تصدر مدينة الحلة التمور والأقمشة والياقوت الأحمر.

كانت الصين تصدر لمدينة الحلة الثياب الحريرية والديباج ومناديل الغمر والأواني (فضة،ذهب)، ويستورد البضائع الحليّة التي رحبت بها الأسواق الصينية وغيرها من الدول[2].

وخلاصة القول، كانت مدينة الحلة تمثل نقطة تأثير وتأثر مما طور مجالها الاقتصادي، وفينفس الوقت ازدهر مجالها الفكري، من خلال التبادل العلماء الكتب، وهذا ما سوف نتطرق له.

[1]–بيداء علوي، مرجع سابق، ص79، 80.

[2]–مرجع سابق، ص81.

2/3. المبحث الثاني: الحركة العلمية والفكرية في مدينة الحلة.

1. المؤسسات التعلمية في مدينة الحلة:

إن ابتعاد الحلة عن التعليم المدرسي، بالرغم من انتشار المدارس في بقية المدن العراقيةالأخرى، ويعود سبب ذلك إلى طبيعة مذهب الامامية، وطبيعة دراساتهم الفقهية ذاتها التي كانت بعيدة عن حاجات ورغبات الحاكمين، أو الظروف السياسية، فلذلك كانت حلقاتالدرس تعقد في منازل العلماء، والمساجد ومكاتبهم[1]، وهذه المؤسسات التعلمية تتمثل في:

أ/المساجد والمشاهد المشرفة:

تُعد المساجد والمشاهد إحدى مراكز الحركة الفكرية في الحِلّة التي لا تقل أهميتها عن المراكز الأخرى داخل المدينة، وهي من الأماكن التي ارتبط بها التأريخ الفكري الإسلامي ارتباطا وثيقًا، لأنه المكان الذي تُوضح به تعاليم الدين الإسلامي[2]، وقد كان أكبر معهد للدراسة، فلم تكن المساجد للعبادة وحدها، بل كانت تؤدى فيها أعمال مختلفة[3]، فهو مكان للعبادة تُقام فيه الصلاة وتخطب الخُطب، وتمارس فيه الشعائر الدينية[4].

فالمسجد يسمح للجميع بالدخول إليه بخلاف المنزل الذي يكون مقتصرًا على من أبيح له الدخول، كان يختار للمساجد المكان المناسب، في وسط المدن واتخاذها مركزًا للعبادة

---

[1]–آل ياسين محمد مفيد، **متابعات تاريخية**، مرجع سابق، ص58.

[2]–الشمري يوسف، **الحياة الفكرية في الحِلّة خلال القرن التاسع هجري**، دار التراث، النجف، (دت)، ص269.

[3]–أحمد أمين، **ضحى الإسلام**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003م، ج2، ص52.

[4]–سوادي عبد محمد، **الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلالالقرن السادس الثاني عشرميلادي**، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد، 1989م، ص 118، 119.

والفكر[1]،وذلك امتثالا **لقوله تعالى:**" إِنّمَا يُعَمر مَسَاجد الله مَنْ آمَن بِالله وَالْيَوم الْآخر وَأَقَامَ الْصّلاة وآتَى الْزكاة"[2].

فقد ذكرت لنا المصادر التاريخية أسماء بعض المساجد في مدينة الحِلّة، كان لها دور مهم في التعليم، كمسجدها الجامع[3]، ومسجد مشهد الشمس الذي كان من معالمها الحضارية والعمرانية[4]،وحلقات الدرس كانت تقام بالقرب من أماكن مقدسة في الحِلّة كمشهد صاحب الزمان[5]،كان مركزًا فكريًا مهمًا استمر رجال الفكر الحليون بمزاولة نشاطهم الفكري المتنوع فيه، مع طلبة العلم ومن الجدير بالذكر أن هذا المشهد بقي معلمًا من معالم المقدسة في مدينة الحِلّة.

وفي سنة 636هـ/1238م، ذكر أن الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين[6] محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحُلّي، كان رئيس طائفة في زمانه، مُحققًا مُدققًا، عمر بيوت الدرس إلى جانب مشهد صاحب الزمان، بالحِلّة وأسكنها جماعة من الفقهاء[7]، إضافة إلى جامع عبد السميع بن فياض[8]، كان مركزًا علميًا مهمًا من مراكز الفكر في الحلة، كما انعدم

---

[1]–مصطفى شاكر، **المدن في الإسلام**، مكتبة لسان العرب، ط1، (دم)، 1408هـ/ 1988م، ج2، ص 695.

[2]–سورة التوبة، الآية 18.

[3]–ابن حوقل، مصدر سابق، ص219.

[4]–الحسيني عبد الرزاق، **العراق قديمًا وحديثًا**، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2013م، ص144.

[5]–ابن بطوطة، مصدر سابق، ص138

[6]–نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحِلّي: كان من مشاهير الفقهاء المحققين، كان جده الأول وجده الثاني من أعلام الإسلام في الفقه والحديث والرواية، وكانت أسرته من الأسر العلمية العريقة في الحِلّة، توفى سنة 645هـ، الدجيلي عبد الصاحب عمران، **أعلام العرب في العلوم والفنون**، مطبعة النعمان، النجف، 1966م، ج2، ص102.

[7]–البحراني يوسف بن أحمد، **لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث**، تح: السيد محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة البيت للطباعة والنشر، النجف، 1966م، ص272، هامش 16.

[8]–الشمري يوسف، **الحياة الفكرية**، مرجع سابق، ص270.

وجود أي إشارة إلى المكان الذي بُني به هذا المسجد ماعدا أنه في الحلة السيفية[1]، وهكذا نلاحظ أن التعليم في المساجد وبالقرب من الأماكن المقدسة استمر طوال العصر المغولي، خاصة مع عدم وجود مدرسة رسمية في الحِلّة خلال تلك الفترة.

ب/ منازل العلماء:

كان لمنازل العلماء تأثير بالغ في مسار الحركة الفكرية، وأصبحت محط رحال طُلاب العِلم الذين أخذوا يقصدون العالم في منزله، ليأخذوا عنه العِلم ويمنحهم إجازاته، وكان كثيرمن علماء مدينة الحِلّة يتخذون بيوتهم مركزًا للتدريس والبحث، حيث امتازت هذه المنازل بصفات مدرسية تقترب من المدارس النظامية، ولاسيما الصفة العلمية التي طغت عليها، والجدير بالذكر أنها خضعت لإشراف إداري من لدن العلماء أصحاب المنهج العلمي[2]، فهي إحدى روافد الفكر الإسلامي، ومركز من مراكز العِلم والثقافة، فيها تُعقد حلقات الدرس ويمكننا وصفها بالمعاهد العلمية[3].

ومن أبرز هؤلاء العلماء، منزل الشيخ النسابة جمال الدين بن مهنا الحسيني، (ت682هـ/1283م)، كان يُقرئ طُلابه في منزله، فقد حضر إليه كثير من طُلاب العلم ومنهم كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق البغدادي، المعروف بابن الفوطي[4]، والشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن سعيد الهذلي الحُلّي، (ت689هـ/1290م)، بالحِلّة كانت له مدرسة دينية إلى جوار منزله، يدرس فيها تلاميذه،

[1]– الخزرجي، **الحياة الفكرية**، مرجع سابق، ص 278.

[2]–الربيعي هناء كاظم، **أثر عُلماء الحِلّة على الحياة الفكرية في العراق**، مرجع سابق، ص82، 92.

[3]–الخزرجي، مرجع سابق، ص150.

[4]–ابن الفوطي، **تلخيص**، مصدر سابق، ج4، ق2، ص924.

كان من علماء الأعلام، والفقهاء العُظام وكان متضلعًا في علم الفقه والأصول، وفنون الأدب والكمال[1].

والظاهر أن مجالس درس والعلم في الحِلّة، كانت تنعقد حول الأستاذ على شكل حلقات تتخذ لها مكانًا خاصًا يسمى باسم الأستاذ، منها حلقة الدرس المحقق الحُلّي التي حضرها العالم الكبير نصير الدين الطُوسي (ت672هـ/1273م)، في إحدى سفراته للعراق، ومنها أيضًا مجلس التدريس جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحُلّي (ت726هـ/1325م)[2]، كان شيخ طائفة الإمامية ورئيسهم، كثير التصانيف، صاحب التحقيق والتدقيق، وذكر أنه تخرج على يده خمسمائة مجتهد في الفقه والأصول[3].

ج/المكتبات (خزائن الكُتب):

لخزائن الكُتب أثر واضح في التبادل الفكري، سواء ما كان منها عامًا أم خاصًا، فأصبحت تُعد من المراكز المهمة التي أسهمت في تنشيط الحركة الفكرية في الحلة على جانب دور العلماء والمساجد[4].

حيث حرص العديد من العلماء على تكوين خزائن خاصة بهم، فكان لرضي الدين علي بن طاووس (ت664هـ/1265م)، خزانة كتب غنية بالذخائر والنفائس مما لم يكن له وجود في خزانة أخرى غالبًا، وقد نظم بعض أعلام هذه الأسرة فهرسًا خاصًا لخزائنهم، سُمي " الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة"، وامتاز رضي الدين بكثرة عنايته وشغفه بكتب العلم[5].

---

[1]–حرز الدين محمد، **مراقد المعارف**، مرجع سابق، ج1، ص64، 65.

[2]–آل ياسين، **الحياة الفكرية**، مرجع سابق، ص231، 232.

[3]–ابن داود الحُلّي تقي الدين الحسن بن علي، **الرجال**، المطبعة الحيدرية، النجف، 1972م، ص119.

[4]–ضايع حسون، **الحياة الفكرية**، مرجع سابق، ص287.

[5]–الطهراني أقابزرك، **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، دار الأضواء، (دم)، ج1، ص58.

وخزانة غياث الدين عبد الكريم بن جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسيني، (ت693هـ/1293م)، كتبت لخزانته كتاب " الدر النظيم في ذكر من تسمى بعبد الكريم"[1]، وممن كان ملازمًا لهذه الخزانة الحسين بن عمار البصري[2].

2/ العلوم المزدهرة في المدينة:

1. العلوم الدينية (النقلية):

أ-القراءات:

يعد علم القراءة واحدًا من العلوم الدينية المهمة فهو يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، وله استمداد من العلوم العربية والغرض منه تحصيل ملكة ضبط الاختلافات وفائدته حفظ كلام الله تعالى من التحريف والتغيير[3].

وقد ظهر في الحلة العديد من القراء الذين امتازوا بدورهم في هذا المجال، وكان لهم تأثير واضح وملموس منهم:

القارئ عز الدين أبو عبد الله الحسن بن محمد بن حابس الحلي، سمع منه المؤرخ ابن الفوطي البغدادي في حضرة النقيب صفي الدين أبي عبد الله بن تاج الدين بن طباطبا عام 687هـ/1288م، وهو يروي عن جده الشيخ الفقيه سديد الدين عبد الواحد الشفاثي[4].

والقارئ أبو عبد الله محمد بن محمد بن هارون بن كوكب المعروف بابن الكال(ت597هـ/1201م)، شيخ فاضل مقرئ ولد ببغداد ونشأ بالحلة المزيدية، فقد عُني

---

[1]-ابن الفوطي، **تلخيص**، مصدر سابق، ص1195.

[2]-هناء كاظم، مرجع سابق، ص89.

[3]-حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1998م، مج2، ص1317.

[4]-هناء كاظم، مرجع سابق، ص247.

بالقراءات الصحيحة واجتهد في ذلك[1]. وعماد الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علوان الشيباني الحلي، الفقيه المقرئ الأديب من أكابر العلماء والأفاضل الأدباء والفقهاء، ذكر ابن الفوطي ممن كتب شعره في "أشعار أهل العصر"[2].

ب- الحديث:

ويقصد به ما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام من قول وفعل أو تقرير، ولا شك أن الحديث له أهمية كبيرة في حياة المسلمين، تأتي في مكانتها أهمية القرآن الكريم مباشرة، وإذا كان القرآن الكريم هو كلام الله عزوجل، فإن الحديث هو كلام الرسول عليه الصلاة والسلام[3]، من أبرز علماء الحديث في الحلة، السيد أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر جمال الدين لحلي المعروف بابن طاووس (ت673هـ/1274م)، من علماء ومجتهدي الحلة وكان فاضلاً، أديبًا، شاعرًا، محققًا، عارفًا بالرواية والتفسير، وكان أول من نظر في الرجال، له تأليف كثيرة منها، "بشرى المحققين"، و" الفوائد والروح"، و "شواهد القرآن"[4]

وينسب إليه تقسيم الأحاديث والأخبار لأول مرة عند الإمامية إلى أقسامها الأربعة المعروفة الصحيح والموثق والحسن والضعيف، وألف ابن طاووس كتابًا واسعًا في سير الرواة وأحوالهم، سماه "حل الإشكال في معرفة الرجال"[5].

---

[1]-ابن الساعي، مصدر سابق، ص 82.

[2]-ابن الفوطي، **تلخيص**، ج4، ق2، ص837.

[3]-عبد الفتاح عاشور وآخرون، مرجع سابق، ص 49، 50.

[4]-الشبستري عبد الحسين، **مشاهير شعراء الشيعة**، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط1، (دم)، 1421هـ، ج1، ص 150.

[5]-آل ياسين، **الحياة الفكرية**، مصدر سابق، ص 266,

والشيخ العلامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، (ت726هـ/1325م)، فاضل، عالم علامة العلماء، محقق، مدقق، جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة، لا نظير له في الفنون والعلوم العقلية والنقلية، كثير التصانيف، انتهت رئاسة

الإمامية إليه في المعقول والمنقول، له أكثر من سبعين كتاب، قرأ على المحقق الحلي ونصير الدين لطوسي، وقرأ على جماعة كثيرين جدًا من العامة والخاصة[1]، وله جملة من المؤلفات منها، "كتاب مصابيح الأنوار"، "كتاب الدّرّ والمرجان في الأحاديث الصّحاح والحسان"[2].

والشيخ أبو محمد تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي المعروف بابن داود، (ت740هـ/1339م)، من علماء ومجتهدي مشاهير الشيعةالإمامية، كان فقيهًا فاضلاً، ولعلو شأنه وكثرة فضله ووصفه بسلطان الأدباء والبلغاء وتاج المحدثين والفقهاء، تتلمذ على العلامة المحقق نجم الدين الحلي، وجمال الدين بن طاووس، ونصير الدين الطوسي، وغيرهم، وتخرج عليهم وأصبح علمًا من الأعلام، من مصنفاته " تحصيل المنافع"، "مختصر أسرار العربية"[3].

ج/ الفقه:

علم الفقه من العلوم الدينية، فإن أريد بهما الثواب والعقاب، فأعلم أن ما يأتي به المكلف إما واجب أو مندوب أو مباح أو مكروه كراهة التنزيه أو التحريم، ولكل واحد طرف، طف الفعل، والترك، وهو العلو بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية،

[1]–الحر العاملي، **أمل الأمل**، تح: السيد أحمد الحسيني، مطبعة الأداب، ط1، النجف، 1385هـ، ق2، ص81، 82.

[2]–ابن المطهر الحسن بن يوسف، **ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال**، مجمع البحوث الإسلامية، ط1، مشهد، 1423هـ، ص155، 156.

[3]–الشبستري، مرجع سابق، ج1، ص279.

فالفقه هو تصديق بالقضايا الشرعية المتعلقة بكيفية العمل تصديقًا حاصلاً من الأدلة، الكتاب والسنة[1].

حيث ظهر في الحلة عدد من كبار الفقهاء ومن أبرز هؤلاء، الفقيه جمال الدين الحسن بن هبة الله بن رطبة السوراوي، كان من أكابر العلماء، يروى عنه ابن إدريس[2]، وعز الدين أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الأبرز العلوي الحلي، (ت663هـ/1264م)، الفقيه والمحدث الجليل، تتلمذ على عدد من العلماء منهم الفقيه نجيب الدين محمد بن نما الحلي، وبرع في العديد من العلوم وله كتاب "الرجال"، وآخر في النحو وغيرها[3].

والسيد أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد العلوي، الفاطمي الحسيني، المعروف بابن طاووس، كان فقيهًا فاضلاً، عارفًا بالرواية والتفسير، له العديد من التصانيف في الفقه منها: "كتاب بشرى المحققين على اختلاف نسخ الضابطين"، و"ملاذ علماء الإمامية"[4].

وجلال الدين أبو الفضائل، (ت 673هـ/1273م)، الفقيه الفاضل، المصنف ذو القصائد، سافر إلى مصر ثم عاد إلى الحلة[5]، ونجيب الدين، ابن العود أبو القاسم بن حسين الحلي الرافضي، (ت679هـ/1280م)، له المعرفة في كثير من العلوم، رحل إلى حلب وسكن بها ثم غادرها إلى جزين[6]، ومن الفقهاء البارزين في الحلة:

---

[1]–ابن خلدون، مصدر سابق، ج1، ص563، التهانوي محمد علي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان الناشرون، لبنان، 1996م، ج1، ص41، 42.

[2]– محمد ضايع حسون، **ة الفكرية**، مرجع سابق، ص 290.

[3]–الحر العاملي، مصدر سابق، ق2، ص86.

[4]–الشبستري، مرجع سابق، ج1، ص150.

[5]–ابن زهرة، مصدر سابق، ص57.

[6]–الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، ج5، ص325.

نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي الربعي، (ت685هـ/1286م)، من أجلاء علماء الإسلام، ومن مشايخ العلامة الحلي، من بيت معروف بالفقه، روى عن الشيخ الجليل محمد بن إدريس الحلي العجلي، روى ابن نما عن الشيخ جمال الدين علي بن الحسين، وروى عنه العلامة الحلي[1].

وعميد الدين أبو عبد الله عبد المطلب بن محمد بن علي الأعرج العلوي الحسيني الحلي، (ت754هـ/1353م)، من أولاد السادة الفقهاء الفضلاء، درس الفقه على يد خاله، وصفه **الخوانساري**أنه، من العلماء الثقات، ومشايخ الروايات[2]، وفخر الدين أبو الفضائل محمد بن جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي الحلي، (ت771هـ/1369م)، كان فقيهًا حكيمًا، أصوليًا، اشتغل على والده بالفقه والأصول وبحث في المنطق، له عدد من التصانيف في الفقه منها: " إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد"،" وحاشية الإرشاد"[3].

تتلمذ على يده عدد من العلماء منهم، نظام الدين بن محمد بن عبد الحميد النيلي، وموسى بن جعفر بن عيسى بن مبارك الحلي، وتقي الدين أبراهيم بن الحسين بن علي الأملي[4].

1/ علوم اللغة العربية:

أ- اللغة والنحو:

[1]- الدجيلي، مرجع سابق، ص102.

[2]-ابن الفوطي، **تلخيص**، مصدر سابق، ق2، ج4، ص224، 225، **روضات الجنات**، مرجع سابق، ج3، ص367.

[3]-ابن لفوطي، مصدر نفسه، ق3، ج4، ص 318، 319.

- [4]كمال الدين، **فقهاء الفيحاء**، مرجع سابق، ج1، ص280.

وهو علم قواعد اللغة العربية، ويسمى علم الإعراب أيضًا، وهو علم يُعرف به كيفية التركيب العربي صحةً واستقامة، وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه[1]، فهو يساعد على معرفة صحة الكلام وفساده[2]، لهذا يعد من العلوم الوثيقة الصلة بالعلوم الدينية التي شهدت ازدهارًا ملحوظًا في الحِلّة، حيث ظهر عدد من العلماء النحويين المتميزين كان لهم اثر بارز في الدراسات النحوية منهم، يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد الفاضل نجيب الدين الهذلي الحِلّي (ت689هـ/1290م)، لغوي أديب، حافظ للأحاديث، بصير باللغة والأدب، من كبار الرافضة[3]، وكذلك فخر الدين أبو الحسن علي بت تقي الدين الحسن أبي المعالي الحِلّي النحوي المعروف بابن الباقلاني(ت 683هـ/1284م)، كان عالمًا بالنحو واللغة ومعاني الشعر، ولغة الحديث، كان حسن الأخلاق، سكن بغداد واجتمع به ابن الفوطي وكتب عنه[4]، وجمال الدين الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي المطهر الحلي (ت726هـ/1325م)، من أشهر مشاهير عصره وأعلم أهل زمانه، برع في كل الفنون العلمية والأدبية، صنف عددًا من التصانيف في النحو منها، "بسط الكافية" وهو اختصار شرح الكافية في النحو[5].

ب. الأدب.

وهو علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظًا أو كتابة، يتعرف منه التفاهم عمّا في الضمائر بأدلة الألفاظ والكتابة، وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتهما على

---

[1]–التهانوي، مصدر سابق، ج1، ص23.

[2]–الكروي، مرجع سابق، ص201.

[3]–السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، ط1، (دم)، 1484هـ/1965م، ج2، ص331.

[4]–ابن الفوطي، **تلخيص**، مصدر سابق، ج4، ق3، ص243، 244.

[5]–الخاقاني، **شعراء الحلة**، مرجع سابق، ج2، ص88، 89.

المعاني ومنفعته اظهار ما في نفس الإنسان من المقاصد وإيصاله إلى شخص آخر[1]، ولم يُغفل أهل الحلة ميدان الأدب، لذا علموا على طلبه فازدهر شأنه شأن العلوم الأخرى، فبرز عدد من الأدباء ومن بينهم، فرسان بن لبيد بن هوالالعائشي الحلي، كانت له معرفة تامة بالأدب وقول الشعر الحسن، قدم بغداد غير مرة، وسمع بها كتاب (اصلاح المنطق)، ليعقوب بن إسحاق السكيت من أبي القاسم بن بَوْش، وعاد إلى بلده الحلة التي بقى فيها حتى وفاته[2].

وعز الدين أبو عبد الله الحسين بن محمد بن المهنا العبيدلي الحلي(ت675هـ/1276م)، الفقيه الأديب، من السادة الأكابر تقدم نسبه في ترجمة أخيه جمال الدين وذكره في مشجه[3].

وجمال الدين أحمد بن منيع الحلي كان أديبًا شاعرًا، له تقريظ على كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة، للعالم الجليل أبي الحسن بن بهاء الدين، فرغ في تأليفه عام 687هـ/1288م[4].

ومن أكابر الأدباء في الحلة عميد الدين أبو تغلب بن أبي عبد الله الحين بن محمد بن أبي الفضل العلوي السواري، (ت 692هـ/1231م)، كان له شعر حسن رواه بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي[5].

---

[1]–التهانوي، مصدر سابق، ج1، ص18.

[2]–هناء كاظم، مرجع سابق، ص432.

[3]–الخاقاني، مرجع سابق، ج2، ص176، 177.

[4]–الأميني، مرجع سابق، ج5، ص689.

[5]–ابن الفوطي، **تلخيص**، ج4، ق2، ص901، 902.

ج. الشعر:

وهو ديوان العرب، فهو الكلام الموزون المقفى، وأوزانه كلها على روي واحد أي قافية واحدة، حيث تفجر ينبوع الشعر في مدينة الحلة وامتد نورها ليشمل مدنًا مختلفة من العراق[1]، وقد استمر الشعر محافظًا على ازدهاره في الحلة، فظهر العديد من الشعراء البارزين فيها منهم:

السيد لأبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد الحلي جمال الدين المعروف بابن طاووس (ت 673هـ/1274م)، من علماء ومجتهدي الحلة أديبًا شاعرًا، له ديوان شعر[2]، كما ذكره **ابن زهرة** " له أشعار كثيرة بدوية، وخطب مسجعهإسجاعًا مطبوعة لا تكاد تخلو من حسن"[3].

ومهذب الدين محمود بن يحيى بن محمد بن سالم الشيباني الحلي، كان فقيهًا، عالمًا صالحًا، شاعرًا أديبًا، منشئًا بليغًا، يروي عنه ابن معية(ت 681هـ/1282م)، له قصيدة رثاء الشيخ محفوظ بن وشاح، ألف كتابًا في شعراء الحلة سماه "شفاء الغلة من شعر شعراء الحلة"[4]، ونجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد ابن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي (ت 685هـ/1286م)، كان شاعرًا بارزًا، تضمن كتابه مثير الأحزان الكثير من أشعاره، وهو من شعراء البارزين المجيدين[5]، ومحفوظ بن وشاح بن محمد شمس الدين الحلي الأسدي (ت 690هـ/1286م)، كان عالمًا فاضلاً، كثير لمآثر، وكان أديبًا وشاعرًا، تطاف منه

---

[1]–هناء كاظم، مرجع سابق، ص301.

[2]–الشبستري، مرجع سابق، ج1، ص 150.

[3]–**غاية الاختصار**، مصدر سابق، ص57.

[4]–الحر العاملي، **أمل الأمل**، مصدر سابق، ق2، ص317، آل ياسين، **الحياة الفكرية**، ص295.

[5]–البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1951م، ج1، ص254.

المشاعر وله في الأمل شعر كثير[1]، وحسن الحلي بن أحمد، عزالدين (ت699هـ/1299م)، من الشعراء البارزين في الحلة، أديب وناثر، من أثاره "شرح الدرة الألفية"، وله رسائل وأشعار[2]، وأبو الحسن جمال الدين عليّ بن عبد العزيز بن أبي محمد الخليعي الموصلي الحلي، (ت750هـ/1349م)، كان فاضلاً، مشاركًا في الفنون، وصف بشاعر أهل البيت، سكن الحلة إلى أن مات بها[3].

ومن أبرز شعراء الحلة في آواخر هذه المدة، صفي الدين عبد العزيزبن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العز بن سرايا، (ت750هـ/1349م)، كان عالمًا فاضلاً[4]، أديبًا شاعرًا مشهور أحد المتأخرين المجيدين، مهر في فنون الشعر كلها، وفي علم المعاني والبيان،له العديد من المؤلفات منها كتاب " الدر النفيس في أجناس التجنيس" و "صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء «مارس التجارة، ورحل إلى بلاد الشام ومصر ومارينوخلال رحلته كان يمدح الملوك والأعيان[5].

[1]–السماوي الشيخ محمد، **الطليعة من شعراء الشيعة**، تح: كامل سلطان الجبوري، دار المؤرخ العربي، ط1، بيروت، 1422هـ/2001م، ج2، ص 174،176.

[2]–عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (دت)، ج3، ص198.

[3]–الأميني، مرجع سابق، ج6، ص 22، 23.

[4]–الكتيبي، مصدر سابق، ج2، ص335، الصنعاني، **نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر**، تح: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، ط1، بيروت، 1999م، ج2، ص348.

[5]–الشوكاني، مصدر سابق، ج1، ص358.

3/ العلوم التاريخية:

أ. التاريخ:

يعرف علم التاريخ بأنه التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد ووفاة وما يحدث من حوادث ووقائع، وموضوعه الإنسان والزمان، والغرض منه معرفة أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم، وغير ذلك من أمور الأمم الماضية، والحاصل أنه فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم، وفائدته معرفة الأمور على وجهها[1].

برز في الحلة عدد من المؤرخين، ويبدو أن معظم مؤلفاتهم احتوت على معلومات عن تاريخ الحلة وأبرز أعلامها، ومن أهم مؤرخي الحلة نجد، جمال الدين أحمد بن علي بن حين بن مهنا الحلي العبيدلي (ت682هـ/1283م)، المؤرخ، النسابة ومن أجل مشايخ ابن الفوطينقل عنه وعن مصنفاته كثيرًا، كانت له عدة تصانيف منها " وزراء الزوراء" "لطائف المعاني في شعراء زماني"، " حلية الإنسان وحلبة اللسان"[2].

وصفي الدين أبو جعفر محمد بن تاج الدين أبي الحسن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت709هـ/1309م)، مؤرخ بارع، وهو واحد من المؤرخين البارزين، رحل إلى الموصل وهناك أتيحت له فرصة تأليف مصنفه المشهور " الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية"، الذي أهداه إلى فخر الدين عيسى بن إبراهيم، عامل

[1]–السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، ترجمة: الدكتور صالح أحمد العلى، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1407هـ/1986م، ص18.

[2]–ابن عنبة، مصدر سابق، ص329، الشبيبي، **مؤرخ العراق**، مرجع سابق، ج2، ص196.

السلطان غازان المغولي على الموصل، ومما يميز مؤلفاته التاريخية أنه لا يكتفي بنقل الرواية التاريخية فقط وإنما يتناولها بالنقد والتحليل[1].

ب. أصحاب الرجال والتراجم:

المقصود بالتراجم سير الأفراد من مشاهير النّاس، الذين لهم أثر في علم وسياسة أو تجارة أو حكم أو دين...إلى غير ذلك، ومن الواضح أن عناية مؤرخي المسلمين بتسجيل فضائل الصحابة كان لها أثر كبير في نشأة كتابة التراجم، فعلم الرجال فرعًا من العلوم التاريخية بدأ عندما أخذ المحدثون يبحث عن أحوال الرجال ليعرفوا من تصح عنه الرواية ومن لا تصح[2].

من أشهر شعراء الحلة في علم الرجال، أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد ابن محمد ابن طاووس الحسيني جمال الدين أبو الفضائل الحلي (ت673هـ/1274م)، من تصانيفه في الرجال كتاب اسماه " حل الإشكال في معرفة الرجال"[3]، ووصف تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي الرجالي (ت740هـ/1339م)، بأنه جامع للعلوم ومصنف في العلوم العقلية والنقلية، ومن أهم تصانيفه كتاب "الرجال"[4].

ج. الأنساب:

هو علم يعرف منه أنساب النّاس وقواعده الكلية والجزئية والغرض منه تجنب الخطأ في النسب شخص، وهو علم عظيم النفع، جليل القدر، حث الرسول عليه الصلاة

[1]–الدجيلي، مرجع سابق، ج2، ص118، 119.

[2]–سعيد عبد الفتاح عاشور وآخرون، مرجع سابق، ص70، 71.

[3]–البغدادي، **هدية العارفين**، مصدر سابق، ج1، ص97، 78.

[4]–السماوي، مصدر سابق، ج1، ص233.

والسلام، على تعلمه، تعلموا أنسابكم تصلوا أرحامكم، قد اعتنى العرب بالأنساب وقاموا بحفظه وضبطه[1].

برز في الحلة عدد من العلماء في علم لأنساب كان أبرزهم:

فخر الدين أبو جعفر معد بن فخار بن احمد العلوي من العلماء المعروفين بالأنساب، وتشجيرها والآداب وتحبيرها، روى لنا عنه شيخنا ولد جلال الدين عبد الحميد بالحلة السيفية عام 680هـ/1281م[2]، وغياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن جمال الدين بن طاووس (ت693هـ/1293م)، الفقيه، النحوي، النسابة، من العلماء البارزين في علم الأنساب[3]، برع في السير والآثار والأحاديث والأخبار، والحكايات والأشعار والفقه والنحو العروض، كان بيته مجمع الأئمة والأشراف، ويرجع الفضل إلى والده في وصوله إلى هذه المكانة العلمية، له العديد من المصنفات منها (فرحة الغري) و (نور الأقاحي النجدية) وغيرها[4].

والسيد المرتضى بن عبد الحميد بن فخار (ت760هـ/1358م)، فاضل، فقيه، النسابة، عالمًا مشاركًا في العلوم، قيمًا بالفنون، رجاليًا، كان من مشايخ الإجازات، أستاذ ابن معيةجمع الدر النضيد في مرائي الشهيد، ومن تصانيفه كتاب "الأنوار المضيئة"[5].

---

[1]–حاجي خليفة، مصدر سابق، ج1، ص178.

[2]–ابن الفوطي، **تلخيص**، مصدر سابق، ج4، ق3، ص412.

[3]–ابن عنبة، مصدر سابق، ص191.

[4]–ابن طاووس غياث الدين السيد عبد الكريم، **فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي**، تح: محمد مهدي نجف، مطبعة التعارف، ط1، (دم)، 1431هـ/2010م، ص28، 29، 30.

[5]–الحر العاملي، مصدر سابق، ق2، ص319، البحراني، مصدر سابق، ص189، السماوي، مصدر سابق، ج2، ص52، 54.

4/ العلوم العقلية:

أ/ الفلك والنجوم:

عرف علماء المسلمين أن علم الفلك علم رياضي بحت، مبني على الحساب والرصد، وقد وضعوا ذلك في اعتبارهم عندما أقاموا مراصدهم وفيما ابتكروه من أجهزة وأدوات وما قدموا من جداول وأزياج فلكية، وللفلك دور هام في الأمور الدينية كمعرفة أوقات الصلاة حسب مواقع البلدان، وتحديد من مواقعها وحركة الشمس[1]،ويعد علم الفلك من العلوم القديمة، لذلك اهتم الخلفاء المسلمون بالفلك[2]، واهتموا أيضًا بالتنجيم[3].

ومن أبرز علماء الحلة الذين اهتموا بالفلك، السيد رضي الدين علي بن طاووس، كان نقيبًا ومن العلماء المعروفين وله اشتغال في التنجيم وتاريخه، ويعد من العلماء فيه، توفى في 5 ذي القعدة سنة (664هـ/1265م)، وعاش نحو 73سنة، من مؤلفاته في التنجيم: " فرج المهموم في أحكام النجوم"، الملاحم والفتن"[4].

وكذلك العالم الذي طبقت شهرته الآفاق بتأليفه، وهو زكرياء بن محمد القزويني (ت682هـ/1283م)، ومن تأليفه التي نال بها القزويني الشهرة الواسعة، كتاب" عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات"، وتضمن معلومات في الفلك وفلسفته الطبيعية، ذكر السماء والكواكب والأبراج وحركتها وغيرها[5].

---

[1]–النبراوي، مصدر سابق، ص239.

[2]ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى، **فرج المهموم في تأريخ علماء النجوم**، منشورات الرضى، (دم)، 1363هـ، ص21، 22، 30.

[3] –التنجيم: هو الإخبار عن الحكم باعتبار الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية التي مرجعها إلى القياس والتخمين، القمي، مصدر سابق، ج8، ص202.

[4]–عباس العزاوي، **تاريخ علم الفلك في العراق**، مطبعة المجتمع العلمي العراقي، 1378هـ/1958م، ص33.

[5]–المغربي، **كتاب الجغرافيا**، تح: إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1980م، ص49، 50.

والخواجة نصير الدين الطوسي، برز في الفلك والاختيارات، ذاع صيته في الأقطار بما حمل من علم، كان يدعى "أستاذ البشر"، اشتهر في علوم الفلك والرياضيات، فصارت صلته كبيرة بعلماء كثيرين، ومن مؤلفاته، كتب في التنجيم، وأخرى في الفلك[1].

ومن بينهم أيضًا، العلامة الحلي جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن محمد بن المطهر الحلي، المعروف بالعلامة (ت726هـ/1325م)، وكانت له عدة تصانيف منها: «الأسرار الخفية في العلوم العقلية"[2].

ب/ الطب:

وهو علم يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصح ويمرض فيحاول صاحبه حفظ الصحة وإزالة المرض، وموضوعه بدن الإنسان وما يشتمل عليه من الأركان والأمزجة والأخلاط والأعضاء والأرواح والقوى والأفعال، وأحواله من الصحة والمرض[3].

نظرًا لأهمية هذا العلم، إلاّ أن المصادر لم تشير إلاّ لعدد قليل منهم، وهذا راجع لعدد المهتمين من الحليين في ميدان الطب كان محدود، مقارنة بباقي الميادين الأخرى، ومن بينهم:

محفوظ بن عيسى النيلي، كان طبيبًا نبيلاً، مشهورًا في وقته، إذ عرف بكونه مرضي الصنعة في تشخيص المرضى، فمعظم نشاطه كان في مدينة واسط[4].

---

[1]– عباس العزاوي، **تاريخ علم الفلك**، مرجع سابق، ص32، 33، 34.

[2]– الدجيلي، مرجع سابق، ج2، ص132، 133.

[3]– التهانوي، مصدر سابق، ج1، ص56.

[4]–هناء كاظم، مرجع سابق، ص 260.

وأبو العلاء محفوظ بن عيسى بن المسيحي الحكيم، كان عالمًا بصناعة الطب، ومارسها في مدينة الحلة، ثم انتقل بعد ذلك إلى واسط، وفضلاً عن شهرته بالطب، اشتهر أيضًا بالأدب أيضًا[1].

وكذلك مجد الدين بن إسماعيل بن إلياس (ت 688هـ/1289م)، تولى صدارة الحلة، كان عالمًا، فاضلاً، فقيهًا، محققًا، مدرسًا عظيم الشأن، برع في العلوم العربية والطبية[2].

[1]–محمد ضايع حسون، **الحياة الفكرية**، مرجع سابق، ص294.

[2]– ابن الفوطي، **حوادث الجامعة**، ص490، آل ياسين، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، ص153، 154.

المبحث الثالث:أشهر البيوتات العلمية في مدينة الحلة.

لقد أخذت العديد من البيوتات العلمية شُهرة كبيرة بمدينة الحلة، من خلال دورها الفعال في تطوير الحركة العلمية، سواء من حيث تدريس أو درس تأليف، وهذا ما جعلنا نتطرق للحديث عن بعض هذه البيوت العلمية، ومن أشهرهم:

1/ آل نما:

اشتهرت هذه الأسرة بالريادة، والفقاهة والفضل، حيث ظهرت هذه الأسرة على مسرح العلمي، في مدينة الحلة، في القرن السادس الهجري، وعاصرت هذه الأخيرة أسرة آل الشيخ الطوسي، في المدينة النجف والأشرف، وفي عصر الشيخ أبي علي بن شيخ طائف (الشيخ الطوسي)، توفى بعد عام(515هـ/1114م)، وقد كان زعيم هذه الأسرة يدعى نما بن علي بن حمدون الحلي (ت6هـ/12م)، وله ثلاثة أبناء[1].

ولقد شاع أن هذه الأسرة تنسب إلى العلويين، ولكن في الحقيقة هذا ليس صحيح، فالمرجح أن أسرة آل نما تصاهرت مع أسرة علوية فقط[2]، كما تخرج من هذه الأسرة العديد من المشاهير، الفقهاء والعلماء الأفاضل، من أبرزهم:

أ/ أبو البقاء هبة الله بن نما:

هو ابن علي بن حمدون الربعي، الحلي (كان حيًا 565هـ/1169م)، قال عنه الحر العاملي:" الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نما الحلي كان فاضلاً صالحًا"، يعتبر هذا الشيخ

[1]–حسن حكيم، **مدرسة الحلة العلمية ودورها في حركة التأصيل المعرفي**، مركز الهدى للدراسات الحوزوية، (دم)، 2009م، ص79، يوسف كركوش، مرجع سابق، ق1، ص15.

[2]–حسن حكيم، مرجع نفسه، ص80.

من أصحاب النخبة الفكرية العلمية، لمدينة الحلة ومن علماء عصره، روئ عنه ابن جعفر ومحمد المشهدي، وابن إدريس الحلي[1].

ب/ علي بن نما (ت 579هـ/1183م):

هو من أشهر مشايخ آل نما، يروى عنه السيد الشريف أبو الحسن علي بن إبراهيم العريفي العلوي الحسيني، ويروى عنه الشيخ ورام ابن أبي فراس، وقال عنه **الصفدي**: «ابن نما الحلي...من أهل الحلة السيفية، وهو أخو الحسين، وكان الأكبر، كان فاضلاً أديبًا مدح الأكابر"[2].

ج/ الشيخ جعفر بن نما (ت ق7هـ/13م):

هو من الفقهاء آل نما، تتلمذ على يد أبيه، ومن أعلام عصره، كالشيخ محمد بن إدريس الحلي وأخذ لتدريس، وقد تواصلت المسيرة العلمية والفكرية لأسرة آل نما، من الجد إلى الأبناء والأحفاد، كالمحقق الحلي أبو القاسم، حيث قال عنه صاحب لؤلؤة البحرين: «كان رئيس طائفة في زمانه، محققًا مدققًا"[3]، وكذلك محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما، الذي كان فقيه وأديب، حيث نجد **ابن الفوطي**يقول: «من بين الفقهاء وسلالة الأئمة العلماء"[4]، وغيرهم من المشايخ.

2/ آل طاووس:

[1]–الخوانساري، مرجع سابق، ج2، ص180، 181، الذهبي، مصدر سابق، ج15، ص466.

[2]– مصدر سابق، ج20، ص232، يوسف كركوش، مرجع سابق، ق1، ص18، 19.

[3]–حسن الحكيم، مرجع سابق، ص80.

[4]– **مجمع الآداب**، ج4، ق1، ص570.

هم سادة حسينيون، ينتمي نسبهم الشريف إلى السيد أبي عبد الله محمد طاووس، بن إسحاق بن الحسن علي بن أبي طالب[1]، هذه الأسرة تعرف بها أسرة شيعية، وقد ظهر منذ العصر العباسي وحافظت على سلالتها واستمرت على تشيع إلى غاية العصر المغولي والجلائري[2]

وقد لقبت هذه الأسرة بالطاووس، لحسن وجمال جدهم أبي عبد الله محمد الطاووس، وهو أول من تولى النقابة بسورا ونشأ أولاده بها وسكنوا الحلة[3].

كان أغلب أعلامهم آل طاووس أساتذة وتلاميذ، يقومون بطلب العلم، في مختلف العلوم الإنسانية والدينية، وقد برز منهم ثلاثة أعلام من آل طاووس وهم:

1/ القاسم رضي الدين علي بن موسى بن جعفر آل طاووس (ت664هـ/1265م)[4].

2/ أبو الفضائل جمال الدين بن موسى بن جفر آل طاووس (ت673هـ/1274م)[5].

3/ أبو مظفر غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى (ت 693هـ/1294م)[1].

---

[1]–ابن عنبة، مصدر سابق، ص189، 190.

[2]–حسن حكيم، مرجع سابق، ص76/ حسن عيسى الحكيم، **أسرة آل طاووس ومساهماتها في الحركة العلمية في الحلة**، كلية الآداب، جامعة الكوفة، (دم)، ص8، 9.

[3]–يوسف كركوش، مرجع سابق، ق2، ص24/ حسن الحكيم، مرجع نفسه، ص5/ زينب فاضل مرجان، **نبذة عن مؤلفات علماء الحلة التاريخية في القرن السابع الهجري**، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية، صفي الدين الحلي، (دت)، ص129.

[4]–رضي لدين علي: هو عالمًا وفقيهًا شاعرًا، أديبًا، قرأ على يد نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما، تولى نقابة في عهد الدولة الإيلخانية، من أهم مؤلفاته، الملهوف في قتلى الطفوف، الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء، أنظر: يوسف كركوش، مرجع سابق، ق2، ص25.

[5]–جمال الدين أبو الفضائل: هو السيد جمال الدين أحمد أبو الفضائل بن سعد الدين موسى، كان مجتهدًا واسع الاطلاع، فقيهًا، أصوليًا، وله حوالي ثمانين كتابًا في فنون العلم، أنظر: يوسف كركوش، مرجع سابق، ق2، ص26، حسن حكيم، مرجع سابق، ص193، 203.

3/ آل معية:

هم من السادة الحسينيون، من عقب إبراهيم، سكنوا قصر ابن هبيرة، ثم مدينة الحلة، وهم من بيت خليل، ومقتدر، حيث تولى منهم العديد من مناصب في النقابة والصدارة بالبلاد العراقية، في عهد الناصر لدين الله، وقد نسبت هذه الأسرة للشريف السيد إسماعيل الديباج الحسني[2].

وقد كانت هذه الأسرة معروفة بوجاهتها وثباتها، ورجالها، فقد عاصر السيد جلال الدين بن معية المحقق الحلي، وقد ذكر البعض، أن بن معية في الحلة فيهم شيخ رائد، وأنهم سادة أجلاء، عظماء، نقباء، متقدمون ذو بيت جليل عظيم، كانوا بالحلة في زمن الخلفاء[3].

ومن أشهر هذه الأسرة نذكر:

تاج الدين أبو عبد الله جعفربن معية، حيث كان أديبًاوشاعرًا، وأمه علوية زيدية، له وجاهة وتقدم ورياسة، وذلك عميد الدين عبد المطلب ضياء الدين عبد الله[4].

---

[1]–أبو المظفر غياث آل طاووس: ولد في مدينة كربلاء، نشأ وكبر في مدينة الحلة، حفظ القرآن وهو إحدى عشرة سنة تميز بالذكاء، كان صديقًا للمحقق الحلي، ونخبة العلمية للحلة، أنظر: حسن حكيم، مرجع نفسه، ص100، 101، الخوانساري، مصدر سابق، ج4، ص263.

[2]–يوسف كركوش، مرجع سابق، ق2، ص37/ لينا مقيم الخزاعي، مرجع سابق، ص106/ الخزرجي، **منازل العلماء فالحلة ودورها في نشر الفكر الإسلامي في ق6هـ/ق8هـ**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج6، العدد1، (دت)، ص154.

[3]–ابن زهرة، مصدر سابق، ص50.

[4]–يوسف كركوش، مرجع سابق، ق2، ص43، 44/ حسن حكيم، مرجع سابق، ص82.

4/ أسرة آل الفقيه:

تنسب إلى الإمام الحسين، تولى النقابة العلوية في النجف وكربلاء وصدارة البلاد الحلية والفراتية، وبعد وفاة السيد زين الدين هبة الله، تولى مناصبه أخوه السيد جلال الدين الفقيه مع منصب القضاء[1].

5/ أسرة آل سعيد:

وهي ذات علم وفضل وآداب وأخلاق فاضلة، نبغ في العلوم والآداب، ومن تراجم مشاهير الأسرة:

أ/ يحيى بن الحسن بن سعيد: كان من علماء الأجلاء المشهورين.

ب/ الحسن بن سعيد: كان من الفضلاء المميزين، روى عنه ولده المحقق وغيره من العلماء[2]، بالإضافة إلى العديد من الأسر الأخرى التي لا تعد ولا تحصى والتي كان لها دور فعال في تطوير وازدهار الحركة الفكرية لمدينة الحلة، من أبرزهم:

"آل المطهر، آل الأعرجي، آل عميد الدين، آل مهنا، آل طباطبا، بيت فخار، بيت المنتوف، بيت أسامة[3]، وغيرهم.

4/3: المبحث الرابع:الصلات العلمية بين الحلة والعالم الإسلامي.

نظرًا لمكانة وأهمية الحلة العلمية، فقد قصدها العلماء والأدباء والفقهاء والمحدثين والقراء من مختلف مدن العراق والعالم الإسلامي، للتدريس فيها وأخذ العلم عن علمائها،

[1]–ابن زهرة، مصدر نفسه، ص118، 119، حسن حكيم، مرجع نفسه/ ص86، مرجع نفسه، ق1، ص84.

[2]–ابن زهر، مصدر سابق، ص89، 98، 99، للمزيد من المعلومات أنظر: ابن الفوطي، تلخيص، ج4، ق1، ص249، يوسف كركوش، مرجع سابق، ق2، ص19.

[3]–رضا عوض، مرجع سابق، ص163.

ومنهم من رحل من علماء الحلة إلى مدن العراق الأخرى، وبقية الحواضر الإسلامية، ومن أبرز العلماء الذين قصدوا الحلة:

الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، (ت 679هـ/1280م)، غواص بحر المعارف، ضم إلى الإحاطة بالعلوم الشرعية، رحل إلى الحلة بناء على دعوة من علمائها للاستفادة من علومه وله العديد من التصانيف منها: شرح نهج البلاغة وقواعد في علم الكلام[1]، وكذلك خواجة نصر الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (ت672هـ/1273م)، وصف هذا الشيخ بأفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والشرعية على مذهب الإمامية، وعندما كان موجود في الحلة حضر مجلس المحقق الحلي، وقد جرت بينهما مناظرات علمية[2].

وقد قصدها عماد الدين زكرياء بن محمد القزويني، المؤرخ والجغرافي، ينحدر من أسرة عربية أصيلة، استقر بها المطاف في العراق منذ عهد طويل، (ت 682/1283م) درس الفقه تولى منصب القضاء بمدينة واسط والحلة والعراق، استطاع أن يتابع دراسته العلمية[3].

وإبراهيم بن محمد بن مؤيد بن حمويه الجويني، صدر الدين أبو جامع (ت722هـ/1322م) فقد رحل إلى الحلة تتلقى العلم والتدريس، فيها وعنى بهذا الشأن، جيد القراءة وسمع الحديث[4].

---

[1]- البحراني، مصدر سابق، ص253.

[2]-الحر العاملي، مصدر سابق، ق2، ص49، الخوانساري، مصدر سابق، مج1، ص177، 255، البحراني، مصدر نفسه، ص246، 247.

[3]-القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت، (دت)، ص5، كراتشوفسكي، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي**، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، جامعة الدول العربية لجنة تأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1957م، ق1، ص360، 361.

[4]- العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، ج1، ص67،

تاج الدين التبريزي، علي بن عبد الله بن الحسن بن أبي بكر الأر دبيلي (كان حيًا 722هـ/1322م)، سمع الحديث برع في مختلف العلوم، أصول الفقه ونحو وتفسير وبيان والمنطق وجدل وفرائض وحساب وهندسة وجبر، قدم إلى بغداد وبقي مدة فيها وغادرها إلى الحلة والكوفة، والمشهد ثم إلى مكة شرفها الله[1].

أما العلماء الحليون الذين تلقوا العلم في مدينتهم ثم رحلوا إلى بلدان أخرى من بينهم:

ابن العود نجيب الدين أبو القاسم بن الحسين الحلي الرافضي (ت748هـ/1347م)، الفقيه المتكلم، سكن حلب مدة، ثم غادرها إلى جزين وبقي فيها حتى وفاته[2].

والعلامة جمال الدين حسن بن مطهر الحلي (ت726هـ/ 1325م)، كان من أشهر مؤلفي الفرقة الإماميةالإثنى عشرية، ومن علماء المعقول والمنقول، رحل إلى السلطانية ودرس في مدرسة السيارة، أقامها من خيمة وقماش، ترافق الجيش بصورة دائمة ويتحرك معها جمع من العلماء لتعليم الطلاب، أنشأها السلطان خدانيده، درس فيها، وابنهفخر المحققين[3].

وكذلك صفي الدين الحلي، عبد العزيز بن سرايا بن أبي القاسم بن محاسن (ت750هـ/1349م)، من شعراء الحلة البارزين، شاعرًا مشهور، أديب المذكور، المعروف بالحلي، تاجر، دخل القاهرة وأقام فيها مدة وسمع منه النّاس قصائد، كان يرحل إلى الشام

[1]–السلامي، **تاريخ علماء بغداد المسمى المنتخب المختار**، دار العربية للموسوعات، ط2، بيروت، 2000م، ص 118، 119.

[2]–الذهبي، مصدر سابق، ج1، ص325.

[3]–عباس إقبال، **تاريخ المغول**، تر: عبد الوهاب العلوي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1965م، ص316، 317.

ومصر ومارين، من أجل التجارة، ثم يرجع إلى بلاده وفي غضون ذلك كان يمدح الملوك[1].

قصد أيضًا عدد من علماء الحليين مدينة بغداد، وتلقوا العلم فيها ونشروا علومهم، من بينهم:

عبد الكريم بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاووس، (ت 693هـ/1293م)، الفقيه، النسابة النحوي، الزاهد العابد أبو المظفر، درس في الحلة ثم أكمل تعليمه في بغداد وسكنها[2].

والشيخ الحسن بن سليمان الحلي، (كان حيًا 802هـ/1399م)، كان واحد من علماء الحلة الذين كانت أصولهم من جبل عامل، ونسبه الحر العاملي إلى مدينة حلب، كان له نشاط فكري[3].

وإلى جانب ما تقدم نجد عددًا من علماء بغداد قصدوا الحلة للاستفادة من علومهم منهم:

عبد الله إسماعيل الأسدي البغدادي المعروف بابن المعمار الكاتب الأديب الفيلسوف، (ت 742هـ/1341م)، كان من بين العلماء الذين رحلوا إلى الحلة لتلقي العلوم فيها وبقي فيها حتى وفاته[4].

---

[1]–السلامي، مصدر سابق، ص83، 84، الشوكاني، **البدر الطالع**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (دت)، ج1، ص358.

[2]–البحراني، مصدر سابق، ص263.

[3]–الخزرجي، مرجع سابق، ص279، 280.

[4]–السلامي، مصدر سابق، ص 65، 66.

وفي الأخير نستنتج أن الحركة الفكري فيمدينة الحلة حركة عربية أصيلة، شهدت رغبة أبنائها للعلم والمعرفة، فضلاً عن تشجيع الأمراء المزيديين والخلفاء من بعدهم للعلماء والأدباء، حتى أصبحت من أهم المراكز الفكرية في تاريخ العراق، وإن تقدم الحياة الفكرية أدى إلى ظهور البيوتات أو الأسر العلمية (مثل آل سعيد، آل نما)، وظلت مدينة حلة رافعت لواء العلم والإبداع وذلك من خلال صلاتها العلمية المتميزة، مع بقية مدن العراق والعالم الإسلامي.

خاتمة

الحمد الله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام شفيعنا وشفيع من سار على نهجه إلى يوم الدين.

وفي خاتمة هذه الدراسة (مدينة الحلة) نستنتج:

أن أصل تسمية مدينة الحلة قبل 495هـ/1101م، حيث كانت تدعى بالجامعين، وذلك يرجع إلى وجود جامعين إثنين، جامع ومرقد الصحابي عبد العزيز بن سرايا، وهو متواجد حاليًا بمنطقة باب المشهد مجاور لمقام الإمام علي، أما الجامع الثاني فهو جامع ومقام الإمام الصادق.

- تتميز الجامعين (الحلة) بمناخ معتدل شتاءًا، وحار جاف خالي من الأمطار صيفًا، مما انعكس هذا على كثافة البناء وأنماط الشوارع والأسوق، بالإضافة إلى موضع الاستوائي، وتربة رسوبية.
- انتهاز الأمير صدقة بن المنصور، الفرصة للانفصال عن دولة السلاجقة، خاصة عندما قوي أزره وكثرت أمواله مع انشغال السلاجقة في نزاعاتهم الداخلية.
- ظهور مدينة الحلة ضمن المدن الإسلامية، وتأسست على يد صدقة بن منصور سنة 495هـ/1101م، وجعلها نواة حضرية لتطوير المدينة القديمة، مع بناء وتخطيط عمراني بدائي وبسيط، إذ وجدنا أن نمط الأسواق والشوارع والأزقة، ذو تخطيط عشوائي، وأزقة ملتوية وضيقة وفي بعض الأحيان مغلقة، نتيجة تأثرها بالأسوار.
- وكذلك تبين أن الجانب السياسي والإداري، كان من أسباب تمصير مدينة الحلة، حيث نجد في هذه الفترة أن العلاقة بين السلاجقة والأمير صدقة متوترة ومضطربة لذلك رأى صدقة الوقت المناسب لتحقيق أهدافه، وحفاظه على نفوذه، خاصة عندما توسعت الإمارة المزيدية، في عهده ومصرها واتخذها مركزًا لإدارته.

- كما تبين لنا من خلال دراستنا للموضوع أن مدينة الحلة، في هذه المدة قد اكتسبت طابع تطور، وأصبحت من أفخر بلاد العراق وأحسنها، خاصة في عهد صدقة بن منصور، بالإضافة إلى ازدهارها العمراني، خلال العصر العباسي وما يليه، من عصور (المغولي، الجلائري)، إذ نجدها محاطة بخندق وسور، فضلاً عن كثرة أسواقها.
- مثلت مدينة الحلة مركزًا لإدارة منطقة واسعة، فكانت تضم العديد من القرى والمناطق التابعة لمركز المدينة، حيث تشمل كل منطقة إدارية مجموعة من المدن والقرى التابعة لها، مع تعدد الوظائف الإدارية المختلفة، ولقد ظلت مدينة الحلة محتفظة بأهميتها طول هذه الحقبة الزمنية، باعتبارها عاصمة ومركزًا إداريًا للإمارة المزيدية.
- تميز مدينة الحلة بعناصر سكانية متنوعة تمثلت في العرب والاكراد، الأتراك، الجلائريون، إلى جانب عنصر المسلمين، عدد من اليهود والنصارى، وتعايشوا فيما بينهم، برغم اختلاف الأوضاع وسلاطين، كما قسم المجتمع الحلي، إلى طبقات (طبقة الحاكمة، طبقة رجال الدين، طبقة الموظفين...).
- اهتمام الحليّين بمظاهر الحياة الاجتماعية، وعنايتهم تعبيرًا عن تراثهم الحضاري، واعتزازهم وتطورهم.
- تمتع مدينة الحلة بنشاط اقتصادي هائل من رخاء والازدهار بسبب وفرة المياه والأراضي الصالحة للزراعة، بإضافة لقربها من بغداد التي كانت سوقا لمنتوجاتها، مما زاد في تطوير الجانب التجاري.
- انتشار مختلف الصناعات والفنون بها، كالمنسوجات والخزف وفن التصوير، الذي وجد اهتمام كبير من قبل السلاطين الجلائريين، بشكل خاص.
- وتبين لنا أيضًا أن مدينة الحلة أصبحت واحدة من أهم المراكز العلمية في العراق، والعالم الإسلامي، مع تنوع المؤسسات التعلمية فيها، واتساع النشاط العلمي في

المدينة مما نتج عنه العديد من المنازل العلمية وعدد من العلماء والفقهاء الذين ساهموا وبدرجة كبيرة في تطوير الجانب الفكري.

- تعد العلوم الدينية والتاريخية والعقلية، من أهم العلوم التي أدت إلى ازدهار الفكر الحلي، وجعل مدينة الحلة محط أنظار طلاب العلم والعلماء، مما يدل على اتصال وتكامل الحركة العلمية، مع بقية المراكز الأخرى.
- ظهور الرحلات العلمية، داخل وخارج الحلة حيث تركت أثر كبير على المجال العلمي للمدينة، نتج عنها علماء وأدباء ومثقفين، في تدريس وتصنيف في مدن المشرق الإسلامي، وتلك المصنفات هي نافذة في نقل الخبرات التي أتقنها علماء الحلة.

ملاحق

الحلة في عهد الإمارة المزيدية [1]

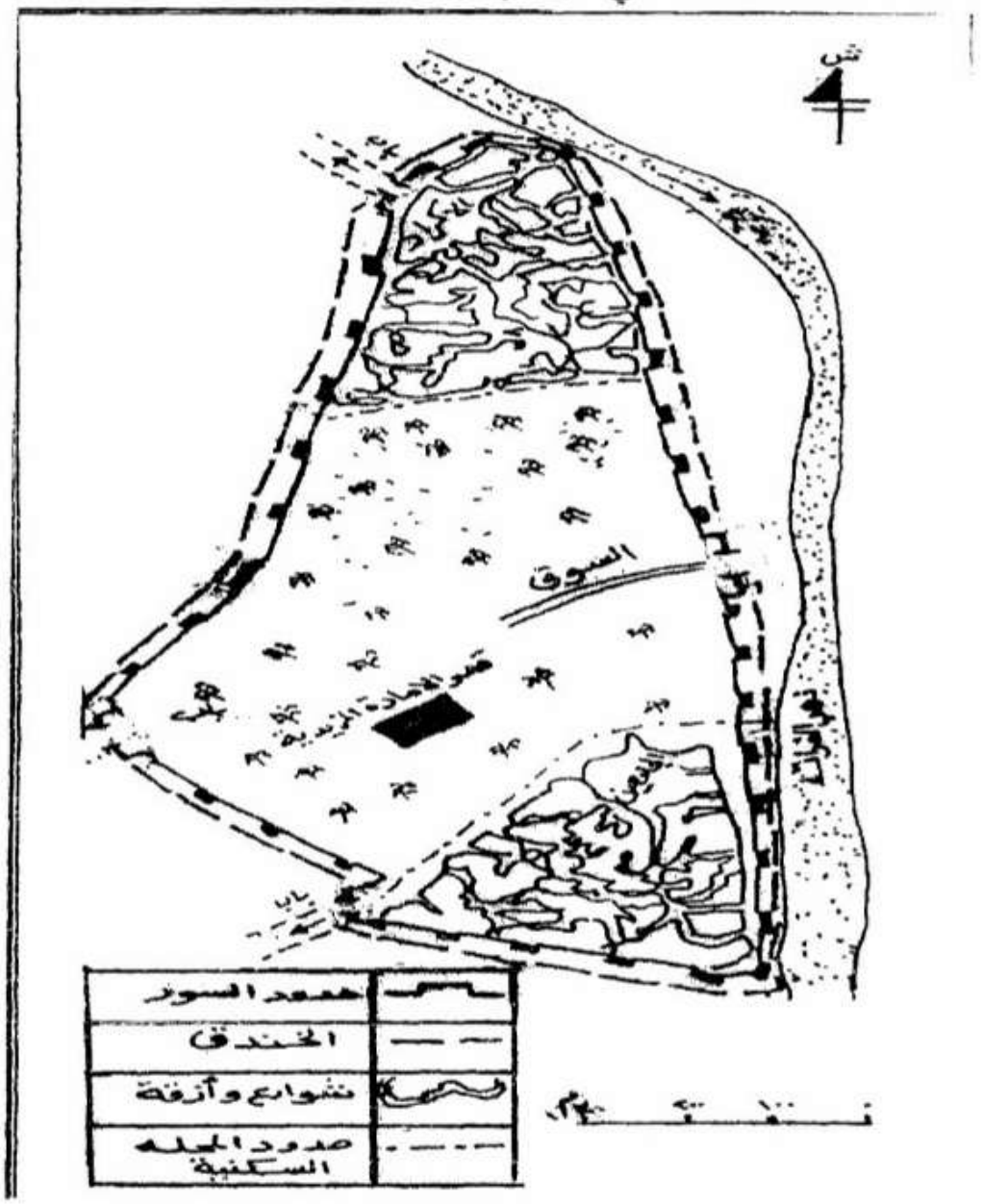

محمد ضايع حسون، وعامر راجح، البناء الوظيفي، مرجع سابق ص 54.

موقع مدينة الحلة في محافظة بابل وشبكة الطرق مع المدن المجاورة

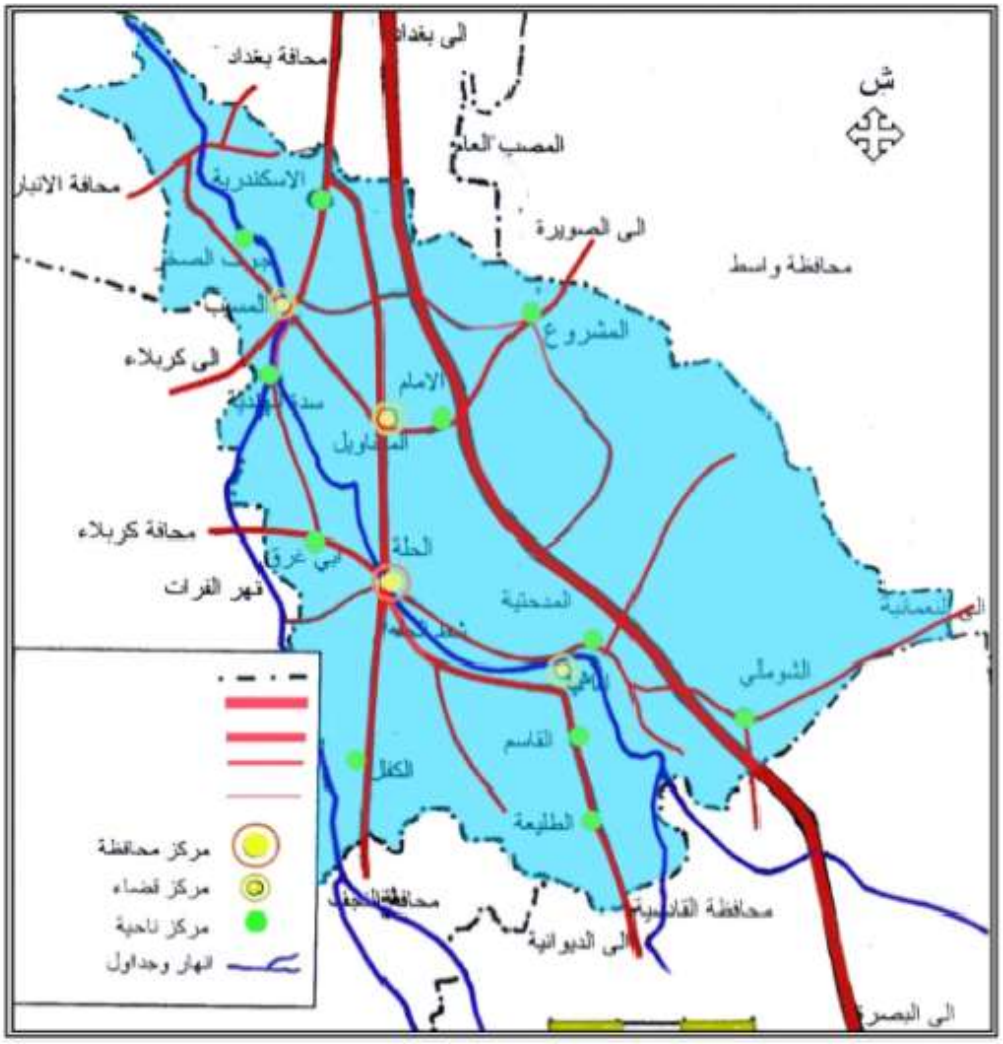

محمود محمد، حسن الشمري، سلام سعد، سفاح الهلالي، أثر الخصائص الجغرافية الطبيعية البشرية في اختيار المواقع الصناعية في مدينة الحلة، كلية التربية للعلوم الانسانية، العدد الأول م ج 36، اذار 2019، ص3.

الحلة تحت الإدارة العباسية[1]

محمد ضايع حسون، وعامر راجح، البناء الوظيفي، مرجع سابق ص 54.

موقع مدينة الحلة من محافظة بابل

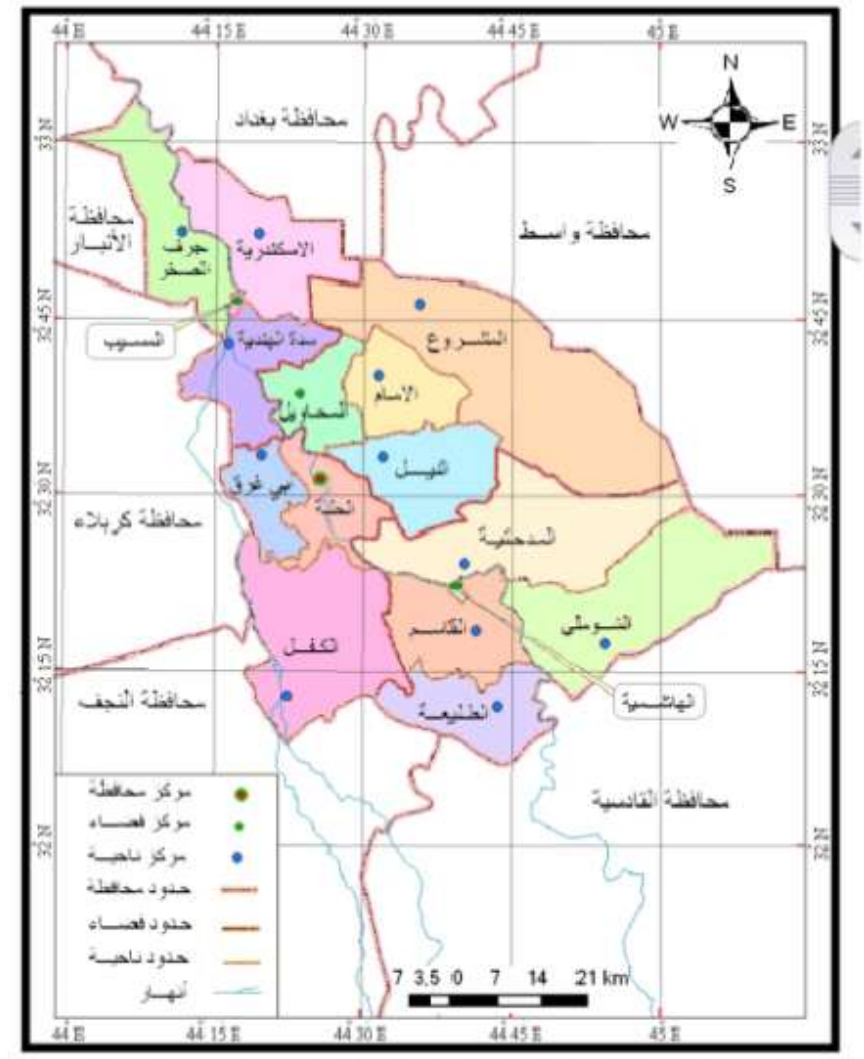

المصدر : جمهورية العراق ، الهيأة العامة للمساحة ، خريطة محافظة بابل الإدارية ، مطبعة المساحة ، بغداد ، 1998 .

محمود محمد، حسن الشمري، سلام سعد، سفاح الهلالي، أثر الخصائص الجغرافية الطبيعية البشرية في اختيار المواقع الصناعية في مدينة الحلة، كلية التربية للعلوم الانسانية، العدد الأول م ج 36، اذار 2019، ص3.

شحن الحلة في العصر العباسي

ت	الاسم	السنة
١	الأمير قيصر وهو من مماليك الخليفة المستنجد بالله [١]	قبل عام ٥٥٦هـ/١١٦٠م
٢	عماد الدين محمد بن حسام الدين ابي فراس الحلي [٢]	٦٣٥هـ/١٢٣٧م
٣	عماد الدين محمد بن سنقر المعروف[٣] بوجه السبع	٦٤٠هـ/١٢٤٢م
٤	قطب الدين أبو المظفر سنجر بن عبدالله البكلكي [٤]	٦٤٣هـ/١٢٤٥م

محمد ضايع حسون، الحلة في العصر العباسي، مرجع سابق، ص 155.

نظار الحلة في العصر العباسي

ت	الاسم	السنة
١	أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زبادة الشيباني (ت٥٩٤هـ/١١٩٧م). [١]	تولى نظارة الحلة في عهد الخليفتين المستضيء بأمر الله والناصر لدين الله
٢	قوام الدين أبو الفرج علي بن عمر بن محمد بن فارس بن معن الانباري ويعرف بابن الحداد (ت٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م)[٢].	تولاها في عهد الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م).
٣	مجد الدين أبو الفضل يحيى بن عسكر الأنباري(ت ٦٤٠هـ/١٢٤٢م).[٣]	تولى نظارة الحلة في أول خلافة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م).
٤	عماد الدين أبو المعالي يحيى بن المرتضى بن يوسف النيلي. [١]	تولى نظارة الحلة بعد عام ٦٤٠هـ/١٢٤٢م ثم أصبح ناظراً على مدينتي الحلة والكوفة حتى عام ٦٤٣هـ/١٢٤٥م.
٥	عز الدين أبو عبدالله الحسين بن عبدوس البغدادي (ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م) [٥]	قبل عام ٦٥٣هـ/١٢٥٥م.
٦	عز الدين أب محمد حمزة بن محاسن العكرشي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).[٦]	عام ٦٥٣-٦٥٤هـ/١٢٥٥-١٣٥٦م.

محمد ضايع حسون، الحلة في العصر العباسي، مرجع سابق، ص 156.

مشرفي الحلة في العصر العباسي

ت	الاسم	السنة
١	أبو الفتح احمد بن ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة الشيبانبي (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م) [١]	تولى الإشراف في الحلة المزيدية قبل عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م.
٢	جمال الدين محمد بن علي بن خليد (ت٦٢٩هـم١٢٣١م)[٢]	عام ٦٢٠-٦٢٩هـ/١٢٢٣-١٢٣١م.
٣	أبو المظفر منصور بن احمد بن عباس البتي الدجيلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)	عام ٦٢٩هـ/١٢٣١م
٤	عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن أبي الحديد[٣]	عام ٦٤٢هـ/١٢٤٤م
٥	كمال الدين أبو الحسن علي بن أبي العسكر بن أبي نصر بن إبراهيم الحموي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[٤]	قبل عام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م

محمد ضايع حسون، الحلة في العصر العباسي، مرجع سابق، ص 157.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1/ القرآن الكريم.

-المصادر العربية:

1. ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم(ت630هـ/1232م)، الكامل في
2. ابن الأخوة محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت729هـ/1328م)، معالم القربة في طلب الحسبة، دار الفنون، بيروت، 1990م.
3. ابن الأزرق لأبي عبد الله، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1429هـ/2008م.
4. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت597هـ/ 1201م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1992م.
5. ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت637هـ/ 1239م)، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، تحقيق: دكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1427هـ/ 2006م.
6. ابن الساعي، أبي طالب علي بن أنجب تاج الدين (674هـ/ 1276م) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة السريانية، بغداد، 1353هـ/ 1934م، ج9.
7. ابن الطقطقي، محمد بن طباطبا العلوي (ت 709هـ/1309م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار الصادر، بيروت، 1960م.
8. ابن العبري، غريغوريوس الملطى (ت 685هـ/1286م)، تاريخ مختصر الدول، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1418هـ/1997م.
9. ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت580هـ)، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 1419هـ/1999م.
10. ابن الفوطي كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق البغدادي (ت723هـ/ 1323م)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1962م، ج4.

11. ابن المطهر الحسن بن يوسف(685هـ)، ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، مجمع البحوث الإسلامية، ط1، مشهد، 1423هـ.
12. ابن الوردي، زين الدين عمر(ت749هـ/1348م)، تاريخ ابن الوردي، المسمى تتمة المختصر في أخبار البشر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1996م، ج2.
13. ابن بطوطة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (779هـ/ 1377م)، رخلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأصفار)، مطبعة الأزهرية، القاهرة، 1928م.
14. ابن ثغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (874هـ/1470م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1413هـ/1992م.
15. ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت614هـ/ 1217م)، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1986م.
16. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي بن أحمد (ت 852هـ/1448م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مطبعة مجلس دائرة المعارف، (دم)، (دت).
17. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت367هـ/977م)، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م.
18. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت732هـ/ 1334م)، ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1421هـ/2000م.
19. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين محمد بن أبي بكر(ت681هـ/1283م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1997م.
20. ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي الحلي (ت740هـ/ 1339م)، الرجال، المطبعة الحيدرية، النجف، 1972م.
21. ابن زهرة، تاج الدين بن محمد بن حمزة الحسيني (كان حيًا سنة 753هـ/ 1352م)، غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من غبار، تحقيق: السيد

محمد صادق بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدرية، النجف، 1382هـ/ 1963م.

22. ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى (ت664هـ/1265م)، فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، منشورات الرضى، (دم)، 1363هـ.

23. ابن طاووس، غياث الدين السيد عبد الكريم، (ت693هـ/1293م)، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي، تحقيق: محمد مهدي، مطبعة التعارف، ط1، النجف، 1431هـ/2010م.

24. ابن عبد الله صفي الدين عبد المؤمن البغدادي(ت739هـ/1337م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1992م.

25. ابن عنبة جمال الدين أحمد بن علي الحسيني(ت828هـ/1424م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، محمد حسن الطالقاني، المطبعة الحيدرية، ط2، النجف، 1380هـ/1961م.

26. ابن قيسة الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق: الأستاذ علي شبري، دار الأضواء، بيروت، 1990م.

27. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت774هـ/1372م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن الحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1998.

28. ابن مطهر، رضي الدين علي بن يوسف المطهر الحلي، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء، ط1، (دم)، 1408هـ.

29. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت711هـ/1311م)، لسان العرب، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2005م.

30. أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732هـ/ 1331م)، المختصر في تاريخ البشر، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، (دت).

31. أبي طالب خان، رحلة أبي طالب خان في العراق وأوروبا، ترجمة: مصطفى جواد، مؤسسة المجمع العلمي العراقي، العراق، (دت).

32. الأصبهاني، عماد الدين محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد أبو عبد الله (ت597هـ)، تاريخ دولة آل سلجوق، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1424هـ/ 2004م.
33. الإصطخري ابن إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت346هـ/957م)، الم سالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحسيني، الهيئة العامة للقصور الثقافية، القاهرة، (دت).
34. البحراني يوسف بن أحمد (ت1186هـ/ 1773م)، لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة البيت للطباعة والنشر، النجف، 1966م.
35. البروسوي، محمد بن علي، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق: المهدي الرواضية، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2006م.
36. البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1951م، ج1.
37. البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت892هـ)، فتوح البلدان، مطبعة السعادة، القاهرة، (دت).
38. البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر، نظام التواريخ، مطبعة فرهومند، طهران، 1313هـ.
39. التاريخ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1987م.
40. التهانوي، محمد علي بن علي بن محمد (ت1158هـ/ 1745م)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان الناشرون، لبنان، 1996م.
41. التيطلي، بنيامين بن نونه (ت569هـ/1173م)، رحلة بنيامين، ترمة عزرا حداد، دار الوراق، ط1، بغداد، 1945م.
42. حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ/ 1656م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1998م، مج2.
43. الحازمي، الحافظ محمد بن موسى (548هـ/584هـ)، الأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: محمد بن محمد جاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، بيروت، 1415هـ، ج1.
44. الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن (ت1104هـ/1692م)، أمل الأمل في ذكر علماء جبل عامل، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، ط1، النجف، 1385هـ.

45. حسن أمين، دائرة المعارف الشيعية، دار التعارف للمطبوعات، ط6، بيروت، 2002م.
46. الحلي، الشيخ الرئيس أبو البقاء هبة الله بن نما (كان حيًا سنة 565هـ/1169م)، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، تحقيق: صالح موسى درادكة، مكتبة الرسالة الحديثة، ط1، عمان، (دت).
47. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت 900هـ/1494م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، 1975م.
48. الدمشقي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله، عجائب المقدور في أخبار تيمور، تحقيق: محمد عمر، دار الأنصار، القاهرة، 1979م.
49. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1348م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، (دت)، ج1.
50. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1348م)، دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، دار الصادر، ط1، بيروت، 1999م.
51. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1348م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط11، بيروت، 1996م.
52. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/1496م)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ترجمة: صالح احمد العلي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1407ه/1986م.
53. السلامي، أبو المعالي محمد بن رافع (ت774هـ/1372م)، تاريخ علماء بغداد المسمى المنتخب المختار، دار العربية للموسوعات، ط2، بيروت، 2000م.
54. السمعاني، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت562هـ/1166م)، الأنساب، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ط1، 1384هـ/1964م.
55. سهراب، أبو الحسن بن بهلول (ت289هـ/901م)، عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، مطبعة أدولف هولزهوزن، فينا، 1929م.

56. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/ 1505م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحات، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، ط1، (دم)، 1384هـ/1965م.
57. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/1505م)، لب الألباب في تحرير الأنساب، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، لبنان، 1411هـ/ 1991م.
58. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، بيروت، (دت).
59. الشوكاني، محمد بن علي (ت1250هـ/1834م)، البدر الطالع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (دت)، ج1.
60. شيخ الربوة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي(ت727هـ/1326م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، ط2، بيروت، 1998م.
61. الشيزري، عبد الرحمن بن ناصر، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: السيد الباز العريني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1365هـ/1946م.
62. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، ط1، القاهرة، 1999م.
63. صفي الدين الحلي، عبد العزيز بن حسن سرايا (ت750هـ/ 1349م)، ديوان صفي الدين الحلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1998م.
64. الصنعاني، ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسيني(ت1121هـ/1709م)، نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، ط1، بيروت، 1999م.
65. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف (ت648هـ)، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، تحقيق: حسين دركاهي، مؤسسة آل البيت، ط1، بيروت، 1411هـ/1991م.
66. الغساني، الملك الأشرف إسماعيل بن عباس (ت803هـ/ 1400م)، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: محمد عبد المنعم، دار البيان، بغداد، 1975م.
67. الغياثي، عبد الله (كان حيًا سنة 891هـ/ 1486م)، التاريخ الغياثي، تحقيق: طارق نافع الحمداني، مطبعة أسعد، بغداد، 1975م.

68. القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود(ت682هـ/1283م)، أثار البلاد وأخبار العباد، دار الصادر، بيروت، (دت).
69. القلقشندي أحمد بن علي (821هـ/1418م)، نهاية لأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأنباري، دار الكتاب، ط2، بيروت، 1400هـ/1997م.
a. القلقشندي، أحمد بن علي(ت821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب، القاهرة، 1332هـ/1914م، ج4.
70. الكتاني، الشيخ عبد الحي، نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتيب الإدارية، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، (دت).
71. الكتيبي، محمد شاكر (ت764هـ/ 1363م)، فوات الوافيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (دت).
72. الماوردي، أبو الحسن بن محمد بن حبيب البصري (ت450هـ/ 1057م)، الأحكام السلطانية الولايات الدينية، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي، دار ابن قتيبة، ط1، الكويت، 1409هـ/1989م.
73. الماوردي، أبو الحسن بن محمد بن حبيب البصري(ت450هـ/1057م)، الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: أحمد جابر بدران، دار الرسالة، ط1، القاهرة، 1423هـ/2002م.
74. المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1987م.
75. المغربي، أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت568هـ/286م)، كتاب الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1980م.
76. المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد(ت387هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ط2، يلدن، 1906م.
77. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، 1418هـ/1997م، ج3.
78. المنشئ البغدادي الحسيني محمد ابن السيد أحمد، رحلة المنشئ البغدادي، تق: عباس العزاوي المحامي، مكتبة لسان العرب، بغداد، 1376هـ/1948م.

79. الهروي، أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت611هـ/1214م)، الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 1423هـ/2002م.
80. الهمذاني، رشيد الدين فضل الله(ت718هـ/1318م)، جامع التواريخ، تقديم: يحيى الخشاب، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (دت).
81. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، (دت)، ج2، 4.

2/ المراجع:

1- أحلام فاضل عبود، مدينة الحلة منذ تأسيسها حتى نهاية القرن السابع والثامن الهجريين، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، (دم)، 2009م.
2- أحمد علي مجيد الحلي، تاريخ مقام صاحب العصر والزمان في الحلة، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي، (دت).
3- أحمد مختار عباد، في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1972م.
4- آل ياسين محمد حسن، تاريخ المشهد الكاظمي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بغداد، 1435هـ/ 2014م.
5- آل ياسين محمد مفيد، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع هجري، دار العربية للطباعة، بغداد، 1979م.
6- آل ياسين محمد مفيد، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة منذ تأسيسها ولأربعة قرون، المكتبة العصرية، بغداد، 2004م.
7- أمين أحمد، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003م، ج2.
8- أمين أحمد، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط10، القاهرة، (دت).
9- أمين حسن، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الإرشاد، ط2، بغداد، 1965م.
10- الأميني عبد الحسين أحمد النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، تحقيق: مركز الغدير للدراسات الإنسانية الإسلامية، دار الغدير للطباعة والنشر، النجف، 1430هـ/ 2009م.

11- الأنباري عبد الرزاق، النظام القضائي في بغداد في العصر العباسي، مطبعة النعمان، النجف، 1397هـ/1977م.
12- الأنباري عبد الرزاق، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العصر السلجوقي، دار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 1987م.
13- بدري محمد فهد تاريخ الشهود، مطبعة الحكومية، (دم)، 1967م.
14- بدري محمد فهد، العامة ببغداد في القرن الخامس هجري، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1992م.
15- البراقي حسين بن السيد أحمد، تاريخ الكوفة، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، بيروت، 1407هـ/ 1987م.
16- بيبرروندو، النصارى في الشرق، دار الكشوف، بيروت، 1947م.
17- بيداء علوي هادي، الحلة في العهد الجلائري (738هـ-835هـ/1337م-1431م)، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، (دت).
18- الجبوري كامل سلمان، نقابة الأشراف في الحلة، دار الفرات، بغداد، 2016م.
19- جعفر الخياط، تاريخ العراق في العصور المظلمة، وزارة الإعلام، ط1، (دم)، 1971م.
20- الجنابي، تركيب الداخلي لمدينة الحلة، كلية التربية، جامعة بابل، (دت).
21- حرز الدين محمد، مراقد المعارف، تحقيق: محمد حسين حرز الدين، منشورات سعيد بن جبير، ط1، (دم)، 1371هـ/1992م، ج1.
22- حسن حكيم، مدرسة الحلة العلمية ودورها في حركة التأصيل المعرفي، مركز الهدى للدراسات الحوزية، (دم)، 2009م.
23- حسن عيسى الحكيم، أسرة آل طاووس مساهماتها في الحركة العلمية في الحلة، كلية الآداب، جامعة كوفة، (دم).
24- الحسيني أبو الحسن علي بن ناصر، أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق: إقبال لاهور، 1933م.
25- الحسيني عبد الرزاق كمونة، موارد الإتحاف في لنقباء لأشراف، مطبعة الآداب، النجف، 1968م، ج1.
26- الحسيني عبد الرزاق، العراق قديمًا وحديثًا، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2013م.

27- الحسيني علي نصير، العمارة في مدينة الحلة، كلية التربية، جامعة بابل، (دت).
28- الحلي يوسف كركوش، تاريخ الحلة، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، ص1965م.
29- الخاقاني علي، شعراء الحلة أو البابليات، منشورات دار البيان، بيروت، (دت).
30- الخزرجي ماجد عبد زيد، الحياة الفكرية في الحلة في القرنيين السابع والثامن الهجريين، مؤسسة دار صادق، جامعة بابل، 2009م.
31- خصباك جعفر حسين، العراق في عهد المغول الإيلخانية، مطبعة العاني، ط1، بغداد، 1968م.
32- الخليلي محمد، معجم الأدباء الأطباء، مطبعة الغري، النجف، 1949م.
33- الخوانساري محمد باقر الموسوي الأصفهاني، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تح: عبد الله إسماعيليات، مكتبة إسماعيليات، (دت).
34- خير الدين الزركلي(748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2002م.
35- الدجيلي عبد الصاحب عمران، أعلام العرب في العلوم والفنون، مطبعة النعمان، النجف، 1966م، ج2.
36- الرشتي الحاج ميرزا حبيب الله، كتاب القضاء، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، دار القرآن الكريم، إيران، 1401هـ.
37- رنا جاسم شعلال الغزالي، البعد الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة الحلة، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، الحلة، 2013م.
38- رؤوف عماد عبد السلام، الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في العهود المتأخرة، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 1992م.
39- الزحيلي محمد، تاريخ القضاء في الإسلام، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1995م.
40- السامرائي حسام قوام الدين، المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية، دار لفكر العربي، دمشق، 1971م.
41- السماوي الشيخ محمد، الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق: كامل سلطان الجبوري، دار المؤرخ العربي، ط1، بيروت، 1422هـ/2001م، ج2.

42- سوادي عبد محمد، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس/الثاني عشر ميلادي، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد، 1989م.
43- الشبستري عبد الحسين، مشاهير شعراء الشيعة، المكتبة الأدبية المختصة، ط1، (دم)، 1421هـ، ج1.
44- الشبيبي محمد رضا، مؤرخ العراق ابن الفوطي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، 1378هـ/1958م.
45- الشمري يوسف، الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع هجري، دار التراث، النجف، (دت).
46- الشيخلي صباح إبراهيم سعيد، الأصناف في العصر العباسي نشأتها وتطورها، بيت الوراق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بغداد، 2010م.
47- الطهراني أقابزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، (دم)، ج1.
48- عاشور سعيد عبد الفتاح وآخرون، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996م.
49- عباس إقبال، تاريخ المغول، ترجمة: عبد الوهاب العلوي، المجمع الثقافي أبو ظبي، 1995م.
50- عباس العزاوي، تاريخ الضرائب العراقية من صدر الإسلام إلى العهد العثماني، شركة التجارة للطباعة، بغداد، 1959م.
51- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين الاحتلالين، مطبعة بغداد، بغداد، 1935م.
52- عباس العزاوي، تاريخ علم الفلك في العراق، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، 1378هـ/1958م.
53- عبد الجبار ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، شركة المطبوعات لتوزيع والنشر، ط1، بيروت، 2001م.
54- عبد الرزاق عباس حسين، نشأة مدن العراق وتطورها، المطبعة البة الحديثة، (دم)، 1973م.
55- عبد الرضا عوض، الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها، دار الفات للثقافة والإعلام، بابل، 2013م.
56- عبد النعيم محمد حسين، إيران والعراق في العصر السلجوقي، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1402هـ/1982م.

57- عرنوس محمود بن محمد، تاريخ القضاء في الإسلام، مطبعة مصر الأهلية الحديثة، القاهرة، 1987م.
58- العزاوي إبراهيم سليمان وعبد التواب شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2002م.
59- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (دت)، ج3.
60- فاضل عبد اللطيف الخالدي، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس هجري، مطبعة الإيمان، بغداد، 1996م.
61- فهد بدر محمد، تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1973م.
62- القزاز محمد صالح، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة القضاء، النجف، 1970م.
63- القمي الشيخ عباس بن محمد، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، دار الأسوة للطباعة والنشر، ط2، طهران، 1416هـ، ج8.
64- كراتشوفسكي، أغاطيوس يولياتوفتش، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، جامعة الدول العربية لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1957م، ق1.
65- كل الدين هادي السيد أحمد، فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة، تحقيق: على باس عليوي الأعرجي، دار الكفيل للطباعة والنشر، بغداد1438هـ/2018م.
66- لسترنج كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرسالة، بغداد، (دت).
67- محمد ضايع حسون، الجامعين دراسة في أحوالها الجغرافية والسياسية والفكرية حتى نهاية القرن السابع هجري، دار الفرات، العراق، 1442هـ/ 2019م.
68- مصطفى جواد، جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد، 1973م.
69- مصطفى شاكر، المدن في الإسلام، مكتبة لسان العرب، ط1، (دم)، 1408هـ/1988م، ج2.
70- المعاضيدي عبد القادر سلمان، واسط في العصر العباسي، دار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 2006م.

71- الموسوي مصطفى عباس، العوامل التاريخية للنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982م.
72- ناجي عبد الجبار، الإمارة المزيدية الأسدية في الحلة دراسة في أحوالها السياسية والحضارية، 1431هـ/ 2010م.
73- النبراوي فتحية عبد الفتاح، تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 1433هـ/2012م.
74- هناء كاظم خليفة ربيعي، أثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام (من القرن السادس إلى آواخر القرن الثامن الهجريين)، إشراف: د. محمد مفيد راضي آل ياسين، قسم التاريخ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1423هـ/2002م.
75- اليعقوبي محمد علي، البابليات، مطبعة الزهراء، النجف، 1951م.

3/ الرسائل الجامعية:

1- الخزاعي، لينا مقيم جبار عبد الرسول، الحلة في لعصر العباسي الأخير(545هـ-656هـ/1150م-1258م)، دراسة تاريخية في أحوالها العلمية، رسالة ماجيستر، كلية التربية، صفي الدين الحلي، تاريخ، جامعة بابل، 1430هـ/2009م.
2- الربيعي هناء كاظم خليفة، أثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام (من القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن هجري)، كلية التربية، جامعة المستنصرية، 1423هـ/2002م.
3- عجاج، محمد عامر، النيل ومنطقتها دراسة في الأحوال الجغرافية والإدارية والفكرية حتى نهاية القرن 7هـ، رسالة ماجيستر، كلية العربية، جامعة بابل، 2004م.
4- العزاوي، رنا سليم شاكر، الحلة في العصر المغولي الإيلخاني(656هـ-736هـ/1058م-1335م)، رسالة ماجيستر، تاريخ، كلية التربية، جامعة بابل، 2005م.
5- الموساوي، عطارد تقي عبود، البيوتات العلمية في الحلة دراسة في آثارها الفكرية في القرنيين السابع والثامن الهجريين، رسالة ماجيستر، كلية التربية، صفي الدين الحلي، جامعة بابل، 1430هـ/2009م.

4/ المجلات والدوريات:

1- حيدر رامي كاظم، تحليل الجغرافي للخصائص الطبيعية في مدينة الحلة، مجلة التراث الجغرافية، العدد27، (دت).
2- الخزرجي ماجد عبد زيد أحمد، منازل العلماء في الحلة ودورها في نشر الفكر الإسلامي في ق6هـ/ق8هـ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مجلد6، العدد1، (دت).
3- خليل عماد الدين، ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري، مجلة الآداب الرافدين، العدد3، 1931م.
4- ذباح الشمري، الأحوال الاقتصادية في مدينة الحلة عام 495هـ حتى نهاية القرن الثامن هجري وآثارها في بناء مدينة الحلة، المجلد2، العدد1، حزيران، 2012م.
5- زينب فاضل مرجان، نبذة عن المؤلفات علماء الحلة التاريخية في القرن 7هـ، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية، صفي الدين الحلي، (دت).
6- ضايع حسون، الحياة الفكرية في الحلة القرن السادس الهجري، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية الأساسية، صفي الدين الحلي، جامعة بابل، (دت).
7- ضايع حسون، عامر عجاج حميد، تخطيط مدينة الحلة وتطورها العمراني، (495هـ-738هـ/1101م-1337م)، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد21، 2015م.
8- ظاهر ذباح الشمري، محلات الحلة القديمة، مجلة العلوم الإنسانية، مركز وثائق ودراسات الحلة، المجلد10، العدد4، 2008م.
9- عماد الدين خليل، ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري، مجلة الآداب، الرافدين، العدد3، 1931م.
10- فراس سليم حياوي، ميثاق عبيس حسين مدينة الجامعين حتى عام (495هـ/1102م) دراسة تاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد6، العدد6، 2016م.
11- محمد ضايع حسون، البناء الوظيفي لمدينة الحلة في العصر العباسي (دراسة في الجغرافية التاريخية)، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة بابل، المجلد 2، 2007م.
12- محمد ضايع حسون، الحلة في العصر العباسي (دراسة في أحوالها السياسية والإدارية(495هـ-656هـ/1101م-1258م)، دار الصادق، بغداد، 2013م.

13- محمد كريم إبراهيم يوسف كاظم، الحياة السياسية في الحلة خلال القرن التاسع هجري، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد12، العدد 1، (دت).

.

الفهرس

العنوان	الصفحة
المقدمة	
الفصل الأول: دراسة تاريخية لمدينة الحلة.	
المبحث الأول: أصل التسمية.	**09-07**
المبحث الثاني: موقع المدينة وبيئتها الجغرافية.	**14-10**
المبحث الثالث: عوامل اختيار موضع مدينة الحلة.	**18-15**
المبحث الرابع: تأسيس مدينة الحلة وتخطيطها.	**29-19**
الفصل الثاني: الحياة السياسية والإدارية لمدينة الحلة.	
المبحث الأول: الوضع السياسي لمدينة الحلة.	**31**
1_الأحوال السياسية في مدينة الحلة إلى غاية نهاية العصور العباسية 656هـ/1258م.	**38-31**
2_ الحياة السياسية في مدينة الحلة منذ الاحتلال المغولي للعراق إلى غاية نهاية القرن التاسع للهجرة	**44-39**
المبحث الثاني: مدينة الحلة وعلاقتها بالسلطة المركزية.	**47-45**
المبحث الثالث: التنظيم الإداري لمدينة الحلة.	**48**
أ. المناطق والمراكز الإدارية التابعة لمدينة الحلة.	**52-48**
ب. الأحوال الإدارية لمدينة الحلة في عهد المزيديين والعهد العباسي الأخير.	**54-53**
المبحث الرابع: الوظائف الإدارية للمدينة.	**71-55**
الفصل الثالث: الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في الحلة.	
المبحث الأول: المجتمع والنشاط الاقتصادي في المدينة.	**72**
أولاً: الحياة الاجتماعية.	**84-72**
1. التركيبة السكانية.	**73**
أ. العرب.	**74-73**

ب.الأكراد.	76-75
ج. الترك.	77-76
2/طبقات المجتمع:	77
أ/طبقة الخاصة	78-77
]/طبقة العامة.	79-78
3/الفئات الدينية:	80
أ/المسلمون	81-80
ب/اليهود	83-82
ج/النصارى	84-83
ثانيًا:الحياة الاقتصادية.	84
أ. الزراعة.	86-84
ب.الصناعة.	88-86
ج.التجارة.	90-89
المبحث الثاني: الحركة العلمية والفكرية في مدينة الحلة وازدهار العلوم فيها. أ/ المؤسسات التعليمية. ب/ العلوم المزدهرة في مدينة الحلة.	94-90 108-94
المبحث الثالث: أشهر البيوتات العلمية في مدينة الحلة.	113-109
المبحث الرابع: الصلات العلمية بين الحلة والعلم الإسلامي.	117-114
الخاتمة	121-119
الملاحق	129-123
قائمة المصادر والمراجع	145-131